London
Thursday 1 August 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16683

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 26 محرم 1446
1 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16683

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مساعٍ إقليمية ودولية للتهدئة... وتساؤلات عن حجم الاختراقات الإسرائيلية

الشرق الأوسط يترقب عواقب اغتيال هنية وشكر

زعيم «حماس» إسماعيل هنية داخل البرلمان الإيراني الثلاثاء قبيل اغتياله في غارة (إ.ب.أ)

تشييع طفل لبناني وشقيقته في الضاحية الجنوبية لبيروت أمس غداة مقتلهما بغارة إسرائيلية اغتالت فؤاد شكر... وقالت وسائل إعلام حكومية لبنانية إن 5 أشخاص على الأقل قُتلوا جراء الغارة (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي
بيروت: نذير رضا
غزة - طهران: «الشرق الأوسط»

رفعت عمليتا اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في العاصمة الإيرانية طهران، وقبله بساعات قليلة القائد العسكري في «حزب الله» فؤاد شكر، في الضاحية الجنوبية لبيروت، حدة التوتر والترقب في منطقة الشرق الأوسط، إذ أنذرت العمليتان بأن المنطقة برمتها مقبلة على تصعيد آخر في الحرب، لدرجة إمكانية مواجهة إقليمية واسعة النطاق. وأثارت عمليتا الاغتيال، مع عمليات مماثلة سابقة، تساؤلات حول حجم الاختراقات الإسرائيلية.

وأكدت إيران أنها مضطرة للردّ على عملية اغتيال وقعت داخل أراضيها، وسيكون لها تأثير سلبي على محادثات تبادل الأسرى العالقة. وقال المرشد علي خامنئي، إن الانتقام لاغتيال هنية «واجب على طهران».

وفيما دارت شكوك حول كيفية تنفيذ الاغتيال، قال خليل الحية، نائب رئيس «حماس» في غزة، في مؤتمر صحافي بطهران، إن «الشهود الذين كانوا برفقة إسماعيل هنية أكدوا أن صاروخاً أصاب الغرفة التي كان فيها». وقال عضو البرلمان الإيراني، النائب حسين علي حاجي دليغاني، إن السلطات تحقق في احتمال تسريب موقع هنية على يد متسللين.

لبنانياً، نعى «حزب الله»، في بيان رسمي أصدره مساء أمس، مقتل القيادي شكر، واصفاً إياه بـ«القائد الجهادي الكبير»، مشيراً إلى أن الموقف السياسي من «هذا الاعتداء الآثم والجريمة الكبرى» سيعبّر عنه الأمين العام للحزب حسن نصر الله، اليوم (الخميس)، في مسيرة التشييع.

وفيما شهدت جبهة جنوب لبنان هدوءاً لافتاً، للمرة الأولى منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول)، ولم يتبنَّ فيها «حزب الله» أي عملية عسكرية، تصاعدت حركة دبلوماسيّي «الأمم المتحدة» ودول غربية وإقليمية مؤثرة، في مسعى لتجنيب لبنان تدهوراً إضافياً.

تغطية شاملة ص 3 و4 و5 و6 و7

دلالات الاغتيال وحسابات «الدولة العميقة» 3

طهران تحقق في احتمال تسريب موقع هنية 4

أكبر ارتفاع للنفط منذ نحو شهرين 16

البرهان بعد محاولة اغتياله: «المسيّرات لن تخيفنا»

كمبالا: أحمد يونس

بعد ساعات من نجاته من محاولة اغتيال بطائرة مسيّرة، قال قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان إن المسيّرات «لن تخيفنا».

وبعدما أكد البرهان أن الجيش لن يتفاوض مع «الدعم السريع»، حدد شروطاً جديدة للتفاوض مع هذه القوات من ضمنها الاعتراف بالحكومة والتفاوض معها، بدل الجيش، ومشاركة الحركات الموالية لقواته في التفاوض.

وتعرض البرهان لهجوم استهدف استعراضاً عسكرياً كان يشارك فيه شرق البلاد، قتل فيه خمسة أشخاص وأصيب آخرون، وفقاً لبيان صادر عن الجيش. ونفت قوات «الدعم السريع»، ضلوعها في محاولة الاغتيال.

(تفاصيل ص 8)

غارات مجهولة على «مصنع مسيّرات» جنوب بغداد

لندن: علي السراي

بينما استهدفت غارات مجهولة مصنعاً لتطوير الطائرات المسيّرة جنوب بغداد، ربطت مصادر عراقية هذا الهجوم «بتحييد نيران متوقعة للرد على إسرائيل».

وذكر مصدر مسؤول، لـ«الشرق الأوسط»، أن الغارات التي شُنت مساء الثلاثاء دمّرت 3 مواقع تابعة لفصائل مسلحة في «جرف الصخر»، يضم أحدها مصنعاً ومركز اختبارات لتطوير المسيّرات.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن الموقع كان يشهد قبل الضربة، على مدار أيام، حركة غير عادية شملت دخول وخروج معدات ونشاط أشخاص فنيين، لا سيما من «كتائب حزب الله» العراقية، كانوا ينخرطون في تطوير المسيرات.

ورجّحت مصادر سياسية أن يكون الهدف من الضربة هو «تحييد أحد أخطر مصادر النيران التي قد تستخدمها إيران ضد إسرائيل للرد على اغتيال (قيادي حزب الله اللبناني) فؤاد شكر و(زعيم «حماس») إسماعيل هنية».

وتوعد زعيم حركة «النجباء»، أكرم الكعبي، بـ«فتح أبواب جهنم» بعد استهداف «جرف الصخر»، ودعت هيئة «الحشد الشعبي» إلى «إخراج القوات الأميركية من العراق فوراً». (تفاصيل ص 6)

السعودية: 5 مدن لاستضافة «مونديال 2034» بينها نيوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم، عن تفاصيل الملف السعودي لاستضافة مونديال 2034، كاشفاً عن اعتماد خمس مدن لاحتضان مباريات البطولة.

وحسب الإعلان، ستتزين مدن الرياض وجدة والخبر وأبها ونيوم بـ(15) ملعباً متطوراً، منها 11 ملعباً جديداً بالكامل، لاستضافة المباريات، بينها استاد الملك سلمان الجديد الذي يتسع لأكثر من 92 ألف متفرج، وسيستضيف المواجهتين الافتتاحية والنهائية.

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بهذه المناسبة: «تؤمن المملكة بأهمية الرياضة، وتأثيرها الإيجابي على كل إنسان، ودورها الفاعل في توثيق الروابط بين الشعوب، وتعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة. وتتطلع لصناعةِ مستقبل مشرق وباهر لرياضة كرة القدم، وصناعة إرث إيجابي يمتد إلى ما بعد عام 2034».

بدوره، أكد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أن «هذا العام يمثل نقطة المنتصف نحو تحقيق مستهدفات وطموحات رؤية 2030»، مضيفاً أن المملكة «تتطلع لاستضافة نسخة استثنائية وغير مسبوقة من بطولة كأس العالم لكرة القدم».

(تفاصيل ص 18)

ألمانيا تحتج لدى الصين بسبب هجوم سيبراني

برلين: راغدة بهنام

في خطوة احتجاجية لم تقدم عليها منذ 35 عاماً، استدعت برلين السفير الصيني للشكوى من هجوم سيبراني استهدف مقراً حكومياً ألمانياً قبل 3 سنوات.

وقال متحدث باسم «الخارجية الألمانية» إن تحليلاً معمّقاً للقرصنة التي استهدفت المكتب الحكومي، أكّد مسؤولية «جهات مرتبطة بالدولة» في الصين. وأضاف المتحدث أن برلين «تدين عملية القرصنة، وتدعو بكين إلى الكفّ عن أعمال كهذه في المستقبل».

ويُوفّر المكتب التابع لوزارة الداخلية والواقع في مدينة فرانكفورت، بيانات جغرافية حول البنى التحتية الأساسية في البلاد مثل الطاقة والمياه.

(تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

تنديد بالشغب في مدينة بريطانية غداة مقتل 3 فتيات طعناً 10

هاريس تركز على الولايات المتأرجحة... وتتحدّى ترمب 11

الميزانية السعودية: الإيرادات غير النفطية الأعلى منذ 2020 15

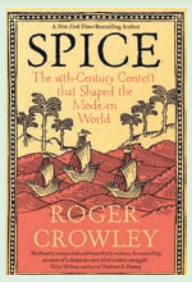

«التوابل» وليس الحرير هي التي شكَّلت العالم 17

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

عقب حملة اتهامات للحكومة بمنح مكاسب للانقلابيين

دفاع يمني رسمي عن اتفاق خفض التصعيد الاقتصادي مع الحوثيين

عدن: علي ربيع

على وقع الانتقادات التي وجهت للحكومة اليمنية عقب موافقتها على اتفاق خفض التصعيد الاقتصادي مع الحوثيين، بما في ذلك التراجع عن قرارات البنك المركزي الضاغطة على الجماعة وما يتعلق بأزمة الخطوط الجوية اليمنية، أكدت الحكومة أنها حققت من خلال الاتفاق العديد من الأهداف التي تصب في مصلحة اليمنيين بحكم مسؤوليتها عن جميع مواطنيها.

وكان قطاع من اليمنيين الموالين للحكومة اليمنية أبدى تململه من الموافقة على اتفاق خفض التصعيد؛ إذ رأى في ذلك تقديم مكاسب للجماعة الحوثية، في حين كان يفترض المضي في إنفاذ التدابير التي اتخذها البنك المركزي لخنق الجماعة.

ولتوضيح ملابسات الاتفاق والمكاسب التي خرجت بها الحكومة اليمنية، أكد وزير الإعلام معمر الإرياني في تصريحات رسمية، أن الإجراءات التي اتخذها البنك المركزي اليمني في أبريل (نيسان) الماضي، مثّلت في جوهرها تحريكاً لأوراق ضغط على الميليشيا الحوثية لوقف ممارساتها التدميرية بحق القطاع المصرفي والمالي، والحد من التداعيات الكارثية لتوقف الصادرات النفطية على الاقتصاد والعملة الوطنية، وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين.

أهداف محققة

وأوضح وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني أن تدابير البنك المركزي التي تم التراجع عنها، بموجب اتفاق خفض التصعيد، حققت العديد من الأهداف، وفي مقدمها أنها جسدت المركز القانوني للدولة، وقدرة البنك على ممارسة حقوقه الحصرية في إدارة السياسة النقدية، وحماية القطاع المصرفي والمودعين، وتعزيز الرقابة على البنوك وتعاملاتها الخارجية.

أشار الإرياني إلى أن إجراءات البنك أكدت نجاح سياسة الحزم في الضغط على الحوثيين للاستجابة إلى مساعي التهدئة والسلام

وأضاف أن تلك التدابير أظهرت هشاشة الحوثيين، وقدمت نموذجاً لما تستطيع الحكومة عمله في كل مؤسسات الدولة للضغط، كما أظهرت قدرة الحكومة على اتخاذ قرارات يمكن أن تتسبب في تعالي صراخ الجماعة في أي وقت بصفتها الطرف الشرعي الذي يعترف به العالم.

ومن تلك الأهداف المحققة، أشار الإرياني إلى أن إجراءات البنك أكدت نجاح سياسة الحزم في الضغط على الحوثيين للاستجابة إلى مساعي التهدئة والسلام أكثر من أي ضغوط أخرى، عندما لامست نقاط الضعف الحساسة لدى الميليشيا المتمثلة في الملف الاقتصادي.

وأدت ضغوط الحكومة - وفق الإرياني - إلى إجبار الحوثيين على إلغاء القرارات غير القانونية التي اتخذتها ضد البنوك التجارية، والتوقف مستقبلاً عن أي إجراءات أحادية في الجانب الاقتصادي، بما في ذلك سك عملة مزورة.

الانقسام المصرفي في اليمن يفاقم الأعباء الاقتصادية على المجتمع (رويترز)

وفوق ذلك، أجبرت قرارات البنك المركزي الحوثيين على الجلوس إلى طاولة التفاوض لحل جميع القضايا الاقتصادية، وهو ما مثّل - بحسب الوزير - ضربة لعنتريات الجماعة وتصريحات قادتها بعدم الذهاب لأي تفاوض اقتصادي.

وقال الإرياني إن ردود الحوثيين كشفت بوضوح عن اتجارهم بالحرب ونهبهم المليارات من الريالات اليمنية وتوجيهها لتمويل أنشطتهم الإرهابية، بدلاً من تسخيرها لدفع مرتبات الموظفين وتحسين الأوضاع المعيشية في مناطق سيطرتهم.

وأضاف أن الحكومة أثبتت الحرص طوال الفترة الماضية، رغم من الأوراق التي تمتلكها للضغط على الميليشيا، على تحييد الملف الاقتصادي، وتجنب المواطنين أي تبعات في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها.

وبخصوص ما يتعلق بأزمة شركة الخطوط الجوية اليمنية، أوضح الإرياني أن استئناف الرحلات بين صنعاء والأردن وتسيير رحلات إلى القاهرة والهند، هو امتداد للتسهيلات التي كانت الحكومة قد قدمتها في الهدنة الأممية، حرصاً على تمكين المواطنين من السفر، سواء المرضى، أو الباحثون عن فرص العمل والتعليم.

انتصار أخلاقي

خلص الوزير الإرياني في معرض توضيحه إلى أنه لا رابح ولا خاسر من اتفاق التهدئة الاقتصادية الذي أعاد الأوضاع إلى مربع الهدنة الأممية، باستثناء أن الحكومة الشرعية انتصرت أخلاقياً عندما تعاملت بمسؤولية مع تداعيات الوضع الإقليمي وتجنيب اليمن مآلات الحرب الشاملة.

ولفت إلى أن من شأن الحرب مضاعفة المعاناة وتدمير ما تبقى من مقومات الحياة، ومصادر العيش للشعب اليمني، وتقويض المساعي النبيلة التي تقودها السعودية وعمان لإنهاء الحرب واستعادة مسار السلام والاستقرار والتنمية، وعمل كل ما من شأنه تخفيف العبء عن اليمنيين اقتصادياً وإنسانياً.

وقال الإرياني إن الحكومة في بلاده أكدت حرصها على مصالح الشعب واستشعارها خطورة الوضع الاقتصادي والإنساني، خاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيا الحوثية في ضوء المستجدات الأخيرة، وبخاصة العدوان الإسرائيلي الغاشم على ميناء الحديدة، وعدم اكتراث الميليشيا الحوثية بالعواقب الوخيمة لسلوكها العدائي، وأخذها الشعب اليمني رهينة في سبيل تنفيذ الأجندة الإيرانية في المنطقة، وفق تعبيره.

ليس إذعاناً

في سياق الدفاع عن موافقة الحكومة اليمنية على خفض التصعيد مع الحوثيين اقتصادياً، أكد الإرياني أن أي تنازلات تقدمها الحكومة ليست إذعاناً لابتزاز الحوثي، وإنما لأجل الشعب اليمني، انطلاقاً من مسؤولية الحكومة عن كل مواطنيها بمن في ذلك الواقعون تحت سيطرة ميليشيا الحوثي، والحرص على عدم تعريضهم إلى مزيد من الأعباء المعيشية جراء السياسات الأحادية من جانب الميليشيا، والتزاماً بنهج الحكومة المسؤول عن حماية المكتسبات الوطنية وعدم المراهنة بها في معارك صفرية مع الميليشيا. وشدد الوزير الإرياني على أن الحكومة في بلاده ستظل مع أي مبادرات تُعلي مصلحة الشعب على أي اعتبارات أو أجندات أخرى، مؤكداً أنه لا يزال في جعبتها كثير من أدوات الضغط.

ولفت الوزير إلى جهود مجلس القيادة الرئاسي في الإدارة الكفؤة لاستحقاقات السلام، وتعزيز العلاقات المتميزة بقيادة التحالف ودول مجلس التعاون الخليجي، وتحسن موقف الدولة في امتلاك وسائل الردع، ومن ذلك سياسة الحزم الاقتصادية التي شملت قرارات البنك المركزي اليمني لحماية القطاع المصرفي ومكافحة غسل الأموال.

يشار إلى أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، كان قد أشار خلال لقائه في حضرموت، الثلاثاء، ممثلي الأحزاب السياسية، إلى ما وصفه بـ«هيمنة السرديات المحبطة في الغالب على التناولات المتعلقة بموقف المجلس الرئاسي من جهود الوساطة الإقليمية والأممية لخفض التصعيد الاقتصادي، بعدما ذهبت الميليشيات الحوثية إلى خيار خلط الأوراق في المنطقة بإيعاز من النظام الإيراني».

وقال العليمي: «الميليشيا لا تزال حتى الآن في حالة تخبط ومحاولة البحث عن ذرائع جديدة لابتزاز العالم وعسكرة البلد، ومن ذلك الإعلان من طرف واحد عن رحلات جوية إلى وجهات جديدة قبل موافقة الدول المعنية».

الحكومة اليمنية تجني ثمرة الإصلاحات في شراء وقود الكهرباء

عدن: علي ربيع

بدأت الحكومة اليمنية تجني ثمرة الإصلاحات التي قادتها في شراء وقود الكهرباء، حيث أفاد تقرير رسمي بتحقيق وفر شهري قدره 20 مليون دولار منذ تشكيل لجنة المناقصات التي أنشأها رئيس الحكومة أحمد عوض بن مبارك بعد توليه منصبه هذا العام.

وذكرت وزارة الكهرباء والطاقة في الحكومة اليمنية أن هذا الوفر المالي ساهم بشكل ملموس في تقليل الأعباء المالية على الحكومة، وتحسين كفاءة عمليات توليد الكهرباء، وتعزيز الخدمة المقدمة للمواطنين، وذلك منذ تشكيل لجنة مناقصات لشراء وقود محطات توليد الكهرباء، ضمن نهج تعزيز مبدأ الشفافية وحوكمة الإجراءات.

وأوضحت الوزارة أن الإجراءات التي اتخذتها لجنة المناقصات حقّقت منذ مباشرة عملها وفراً مالياً كبيراً في تكلفة الوقود والنقل، ما ساهم في تقليل الأعباء المالية على الحكومة، حيث بلغت قيمة الوفر مقارنة بمتوسط الشراء لعام 2023 ما يقدر بـ19 مليوناً و800 ألف دولار شهرياً، بمعدل 55 ألف طن لمادة الديزل.

وأشار التقرير إلى أن اللجنة تمكنت من تحقيق وفر يقدر بـ31 في المائة من تكاليف شراء الوقود من خلال إجراءات مناقصات شفافة وتنافسية، ما أتاح الحصول على أفضل العروض من الموردين، والمساهمة في تقليل النفقات وزيادة الفاعلية الاقتصادية لمحطات توليد الكهرباء.

وأوضح تقرير وزارة الكهرباء والطاقة أن إجراءات لجنة المناقصات حقّقت كذلك، تحسين كفاءة التشغيل من خلال تحسين عمليات النقل والتوريد، وتحسين كفاءة تشغيل محطات توليد الكهرباء وتقليل فترات التوقف، ما أدى إلى تحسين أداء القطاع الكهربائي بشكل عام.

وأشار التقرير إلى إسهام إجراءات المناقصات الشفافة في تعزيز مبدأ المنافسة بين الموردين، ما أدى إلى الحصول على عروض أفضل وتحسين جودة الوقود المورَّد.

نصف تكاليف النقل

حسب التقرير الوزاري، فقد حقّقت لجنة المناقصات عبر تطبيقها لإجراءات الحوكمة وفراً مالياً يزيد عن 50 في المائة في تكاليف النقل للوقود الخام لتشغيل محطة كهرباء الرئيس في عدن، من خلال تحسين عمليات التعاقد مع شركات النقل، وتبني استراتيجيات لوجستية أكثر كفاءة.

وجاء الوفر - طبق التقرير- نتيجة لإجراءات الشفافية التي تم اعتمادها وعبر وضع شروط مرجعية فنية معيارية، ما انعكس بدوره في اختيار شركات ذات كفاءة عالية وبتكاليف مالية تنافسية، وساهم في تقليل التكلفة الإجمالية لإيصال الوقود الخام من ميناء النشيمة النفطي في حضرموت إلى محطة كهرباء الرئيس في العاصمة المؤقتة عدن.

وأكد التقرير الوزاري أن لجنة مناقصات شراء وقود محطات توليد الكهرباء، من خلال عملها بتكاملية مع لجنة الإشراف والرقابة على الوقود، التي تأسست عام 2018 بدعم من البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، نجحت في ضمان وصول الوقود بشكل فوري إلى المحطات، والتكاملية خلال سلسلة التوريد. وقال إن ذلك أدى إلى تحسين استمرارية تزويد المحطات بالوقود وتقليل فترات الانقطاع.

وأشاد التقرير اليمني بجهود لجنة الإشراف والرقابة على الوقود في استلام وتوزيع منح الوقود المقدمة من السعودية والإمارات، وضمان الشفافية الكاملة في عملية التوزيع لمحطات توليد الكهرباء في المناطق المحررة، وتعزيز آليات الحوكمة.

وتطرق التقرير إلى التوجه الاستراتيجي للحكومة اليمنية لتقليل أعباء ملف الطاقة على الموارد العامة للدولة وإنفاق الأموال المخصصة لها بطريقة صحيحة تراعي الحوكمة الرشيدة، والتركيز على التوسع في استخدام الطاقة البديلة والحد من استخدام الوقود عالي التكلفة، وفي المقدمة محطات التوليد بالطاقة الشمسية بعد تدشين محطة عدن بطاقة 120 ميغاواط بدعم إماراتي، وبدء تنفيذ مشاريع مماثلة في المحافظات الأخرى.

وأكد تقرير وزارة الكهرباء اليمنية العمل على إيجاد صيغ عملية للشراكة مع القطاع الخاص في هذا القطاع الواعد وتوفير التسهيلات اللازمة له، وإيجاد حلول مستدامة غير مؤقتة أو ترقيعية في هذه الخدمة الحيوية، واستمرار الإصلاحات الفنية والإدارية ومعالجة الاختلالات القائمة بوتيرة عالية، وفق خطط ورؤية واضحة.

مشروع سعودي لإمدادات المياه في 70 منشأة صحية يمنية

تعز: محمد ناصر

أطلقت منظمة الصحة العالمية، ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية مشروعاً لتعزيز إمدادات المياه وخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة في المرافق الصحية في اليمن، بقيمة 3,75 مليون دولار على أن يستفيد منه نحو 70 منشأة صحية.

ورأت «الصحة العالمية» في بيان وزعه مكتبها في عدن أن هذا المشروع يؤكد على الجهود التعاونية بينها ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في خدمة الفئات الأكثر ضعفاً في اليمن، وضمان وصولهم إلى الخدمات الصحية الأساسية.

ويهدف مشروع تحسين خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في المرافق مع إمدادات المياه إلى دعم الفئات الأكثر ضعفاً في جميع أنحاء البلاد، كما أنه يتماشى مع الأهداف الاستراتيجية لخطة الاستجابة الإنسانية في اليمن 2024، وأولويات مجموعة المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية ومجموعة الصحة.

وبموجب الاتفاق سيتم التركيز على الدعم المنقذ للحياة للنازحين داخلياً والفئات الضعيفة، وتحسين الرعاية الصحية لـ580 ألف مستفيد. وسيتم تحقيق هذه الغاية من خلال تمكين 10 مرافق صحية من الحفاظ على المياه الآمنة، والحفاظ على خدمات المياه في 60 منشأة أخرى، وتطوير البنية التحتية للمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في مستشفيين، مما يعود بالنفع على الأطفال حديثي الولادة وصحة الأم والوقاية من الأمراض. كما سيضمن توفير إمدادات المياه الآمنة والوقاية من العدوى ومكافحتها ومراقبة جودة المياه.

وقال أرتورو بيسيجان، ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن إن المشروع خطوة حاسمة نحو الحد من الأمراض والوفيات الناجمة عن الأمراض التي يمكن الوقاية منها بين السكان اليمنيين.

وأضاف بيسيجان: «خلال تحسين خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في المرافق الصحية، فإننا لا نضمن سلامة العاملين الصحيين والمرضى فحسب، بل نزيد أيضاً من رضا المرضى عن الخدمات المقدمة».

دعم مستمر

أكدت منظمة الصحة العالمية أن مركز الملك سلمان للإغاثة ظل ملتزماً بدعم المبادرات التي تؤثر بشكل مباشر على المجتمعات الضعيفة، فيما ذكر عبد الله المعلم، مدير إدارة المساعدات الصحية والبيئية، أن تركيز هذا المشروع على إمدادات المياه المستدامة، وتحسين خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في المرافق الصحية، من شأنه أن يحسن بشكل كبير من تقديم الخدمات ومعالجة التحديات الصحية الحرجة.

هذا الاتفاق جاء بعد أيام على توقيع مركز الملك سلمان اتفاقية لإعادة تأهيل المعهد الصحي في محافظة لحج اليمنية (جنوب)، وتشمل الاتفاقية إعادة تأهيل مبنى المعهد العالي للعلوم الصحية بالمحافظة وتأثيثه مكتبياً وطبياً، وتزويده بالتجهيزات والمستلزمات التعليمية المطلوبة في أقسام الأسنان، والقبالة (توليد النساء)، والتمريض، والصيدلة، وبما يمكنه من استعادة دوره في تأهيل الكوادر الصحية ورفد المستشفيات بها.

وأتت الاتفاقية في إطار سلسلة المشاريع الإنسانية والإغاثية التي تنفذها السعودية عبر مركز الملك سلمان، لتغطية العجز في المؤسسات والمراكز الصحية في اليمن، وإعدادها بكل المواد والمستلزمات الطبية الأساسية لخدمة المرضى والمصابين.

9 ملايين دولار

كان مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية قدم مبلغ 9 ملايين دولار لدعم صندوق التمويل الإنساني في اليمن؛ لتمكينه من مواجهة الأزمات والاحتياجات الملحة للفئات الأكثر ضعفاً.

وخصص مبلغ الدعم لمواجهة الأزمات والاحتياجات الإنسانية للشعب اليمني التي تنشأ نتيجة نقص التمويل، وتقديم المساعدات الملحة إلى الفئات الأكثر ضعفاً، ودعم العمل الإنساني في جميع القطاعات الإغاثية، ومساندة مبادرات بناء القدرات للمنظمات غير الحكومية بهدف تقليل اعتمادها على صندوق التمويل الإنساني، وتعزيز إمكانياتها لجذب التمويل، إضافة إلى دعم مشاركة وإدماج المنظمات الوطنية التي تقودها النساء في هياكل حوكمة مؤسسة الصحة اليمنية.

إلى ذلك وزع مركز الملك سلمان مساعدات غذائية وإيوائية طارئة لـ687 أسرة نازحة في محافظة مأرب تضررت من كوارث الحرائق والعواصف المناخية.

وذكر لطف الغباري ممثل مكتب مركز الملك سلمان في محافظة مأرب أن المساعدات تتضمن 270 حقيبة إيواء طارئة، و100 خيمة، و618 سلة غذائية طارئة. وأشادت السلطة المحلية بهذه التدخلات، وأكدت أنها ستعمل على تخفيف معاناة الأسر المستفيدة التي تعرضت خيامها للحرائق في مخيمات النزوح، أو الأكثر تضرراً جراء المتغيرات المناخية، وعواصف الرياح الشديدة التي مزقت خيامهم وباتوا بالعراء.

وأعادت السلطة المحلية التنبيه إلى زيادة الفجوة بين الاحتياجات الإنسانية والتراجع الكبير للتدخلات الإنسانية لشركاء العمل الإنساني ما عمق من سوء الأزمة الإنسانية في مختلف المجالات، وزاد من أعباء السلطة المحلية في الاستجابة لأهم الاحتياجات الطارئة التي تفوق قدراتها وإمكاناتها.

تل أبيب بحثت كل السيناريوهات المحتملة بما فيها «الحرب الشاملة»

الرواية الإسرائيلية السرية لاغتيال هنية... الضربة من داخل إيران

تل أبيب: نظير مجلي

أعلنت حركة «حماس»، أمس، مقتل زعيمها إسماعيل هنية، في الساعات الأولى من الصباح في إيران، مما عزَّز مخاوف توسع الصراع في المنطقة المضطربة بالفعل بسبب الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة، وتفاقم الصراع في لبنان. كما أكد «الحرس الثوري» الإيراني مقتل هنية، بعد ساعات من حضوره حفل تنصيب الرئيس الإيراني الجديد، وقال إنه يُجري تحقيقاً في الأمر. ويبدو أن مقتل هنية مِن شأنه أن يعرقل فرص التوصل إلى أي اتفاق وشيك لوقف إطلاق النار في غزة.

رغم الصمت الرسمي الإيراني، فإن المعلومات المسربة عن عملية الاغتيال، تتحدث عن روايات مغايرة لما ينشر في طهران من أن الصاروخ انطلق من دولة مجاورة. وتشير هذه المعلومات إلى أن هنية اغتيل بضربة من داخل الأراضي الإيرانية مثل الاغتيالات السابقة التي قُتل فيها علماء الذرة وغيرهم من المسؤولين الإيرانيين. وتضيف هذه الرواية أن الضربة قد تكون من صاروخ أو من شبكة طائرات مسيرة انتحارية، أطلقتها مجموعة وكلاء يعملون لصالح جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجية «الموساد»، في عملية شاركت فيها طائرات استطلاع إسرائيلية من الجو وشعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش «أمان» ودائرة «السايبر»، وتم خلالها استخدام أحدث تكنولوجيا للذكاء الاصطناعي.

فلسطينيون يحملون لافتة تحمل صورة زعيم «حماس» إسماعيل هنية خلال مظاهرة في الخليل بالضفة الغربية تندد بمقتله أمس (أ.ف.ب)

خامنئي يلتقي هنية في طهران 30 يوليو (رويترز)

القرار بتنفيذ الاغتيال تم في اجتماع ضيق استبعد منه المجلس الوزاري الأمني المصغر

اجتماع طوال الليل

وتقول مصادر عليمة إن القرار بتنفيذ الاغتيال تم في اجتماع ضيق للقيادات الإسرائيلية، استبعد منه المجلس الوزاري الأمني المصغر في الحكومة الذي يضم وزراء متطرفين، فيما حضره رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، ورئيس أركان الجيش هيرتسي هليفي، ورئيس «الموساد» رونين بار، الذي يترأس فريق التفاوض مع «حماس»، ورئيس المخابرات العامة «الشاباك» الذي يشارك أيضاً في هذه المفاوضات، وغيرهم من قادة الأجهزة.

بدأ الاجتماع في الثامنة من مساء الثلاثاء، و«استمر حتى التأكد من إتمام العملية بنجاح»، فجر الأربعاء. وبحسب تلك المصادر، فإن الاجتماع تناول كل السيناريوهات المحتملة لعملية الاغتيال، بما في ذلك اشتعال حرب إقليمية. ومع أن مكتب نتنياهو أمر وزراءه بالامتناع عن الإدلاء بأي تصريحات حول العملية، فإن ثلاثة منهم نشروا على منصات التواصل الاجتماعي عبارات ترحيب، بينها نشر آيات من التوراة تتحدث عن ملاحقة الأعداء أينما كانوا. وخرج نشطاء اليمين يوزعون الحلوى في الشوارع. وأجمعت وسائل الإعلام العبرية على أن المنطقة «مقبلة على تصعيد آخر في الحرب، لدرجة إمكانية مواجهة إقليمية أوسع».

إيران و«ضيف الرئيس»

ووفقاً للمحرر العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، فإن الاغتيالات الأخيرة ليست ضد «حماس» و«حزب الله» فقط، بل هي أيضاً ضد إيران التي تدعمهما؛ إذ إن هنية حضر إلى طهران من أجل المشاركة في مراسم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد، وبالتالي فهو «ضيف الرئيس»، لذلك فقد أصبح أعلى مستوى قيادي في النظام الإيراني جزءاً مركزياً في اتخاذ القرارات بشأن طبيعة الرد.

وأشارت الصحيفة إلى أن «إيران وحزب الله ظَهَرا حتى الآن كمن يحاول إبقاء الحرب مع إسرائيل تحت سقف الحرب الشاملة. لكن عمليتي الاغتيال الأخيرتين كشفتا إمكانية استهداف المحور الإيراني. ويجد أمين عام حزب الله، حسن نصرالله، ورئيس حماس في قطاع غزة، يحيى السنوار، نفسيهما الآن لوحدهما في القيادة، بعد تصفية قسم كبير من القادة العسكريين». ولفت إلى أنه «في إسرائيل يستعدون لإمكانية عمليات انتقام في الضفة الغربية، لكنهم يأملون بأنه سيكون بالإمكان احتواء المواجهة ومنع التصعيد لحرب شاملة في الشمال».

قرار الحرب الشاملة

وكتب المحلل العسكري رون بن يشاي في موقع «واينت» الإلكتروني التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، قائلاً إن «عمليتي الاغتيال تمثلان تحدياً مباشراً لإيران ولاستراتيجية تفعيل الأذرع والوكلاء التي تمارسها منذ سنوات. وعملياً، فإن إسرائيل ترغم القيادة الإيرانية والمرشد الإيراني علي خامنئي والحرس الثوري على اتخاذ القرار حول ما إذا كانوا سيتوجهون نحو حرب شاملة مع إسرائيل أو أنهم سيقررون تهدئة الوضع تدريجياً».

ورأى أن الأمر الأساسي في عمليتي الاغتيال هو أن «إسرائيل تقول لإيران وأذرعها إنه إذا لم يتوقفوا، فإن إسرائيل لن تتردد في التوجه إلى حرب شاملة لا تشمل حزب الله وحماس والحوثيين فقط، وإنما رأس الأفعى الجالس في طهران أيضاً». وتابع أن «هذا يعني أن علينا في إسرائيل الاستعداد لحرب كبرى. وفي سيناريو كهذا ستكون الجبهة الداخلية الجبهة المركزية، وستتعرض لهجمات صاروخية من كافة الأنواع، إلى جانب مسيرات متفجرة، لن تطلق من لبنان واليمن فقط، وإنما من إيران بالأساس».

وتوقع الكاتب أن تحاول طهران إرسال ميليشيات شيعية مسلحة من إيران والعراق وسوريا، وربما الحوثيين أيضاً، كي يُنقلوا إلى سوريا أو ينضموا إلى حزب الله في لبنان، في محاولة لشن غزوات عبر الحدود الشمالية» لإسرائيل.

السلاح النووي وتأجيل الحرب

وبحسب بن يشاي، فإن إيران قد تؤجل الحرب «إلى حين يكون بحوزتها سلاح نووي، وعندها ستستفيد هي وأذرعها من حصانة مثل كوريا الشمالية. وتعلم إيران أنه عندما يكون لديها سلاح نووي، فلن تسارع الولايات المتحدة إلى مساعدة إسرائيل».

ولفت الكاتب إلى أن اغتيال هنية في ذروة احتفالات تنصيب الرئيس الإيراني الجديد «إهانة للنظام الإيراني، وإثبات أنه مخترق وضعيف. ومن الجهة الأخرى، إذا قررت إيران مهاجمة إسرائيل ولم يحقق الهجوم أهدافه، فهذا سيكون إثباتاً آخر على ضعف النظام الإيراني. لذلك سيضطر خامنئي والحرس الثوري والمحافظون إلى التفكير ملياً».

وفي صحيفة «معاريف»، اتخذ الجنرال عاموس لفين موقفاً مخالفاً، قائلاً إن «الاغتيالات حتى لو نجحت عسكرياً فإنها دليل فشل استراتيجي؛ إذ لا يوجد شخص واحد قمنا باغتياله ولم يحل محله شخص أسوأ منه أو أكثر تطرفاً منه. لذلك فإن الاغتيالين في بيروت وطهران يصلحان لدغدغة المشاعر، لكنهما قد يأتيان بندم شديد في المستقبل».

الهيبة والمصالح الذاتية على رأس أولويات نتنياهو والجيش

دلالات اغتيال هنيّة وحسابات «الدولة العميقة»

تل أبيب: نظير مجلي

اغتيال رئيس حركة «حماس»، إسماعيل هنية، في قلب مجمع الحرس الثوري الإيراني، فجر اليوم (الأربعاء)، واغتيال قائد أركان «حزب الله»، فؤاد شكر، قبله بساعات قليلة في قلب ضاحية بيروت الجنوبية، يجعل التعبير «ضربات محسوبة ومحدودة» موضوع تهكُّم وسخرية كبيرين؛ فهذا الاغتيال يفتح الباب أمام تصعيد في الحرب، بأقل احتمال، وتصعيد كبير جداً قد يتحول إلى حرب إقليمية شاملة، ولا يقل خطورة عن ذلك، يعني اغتيال المحتجزين الإسرائيليين لدى «حماس».

وتشير التقديرات إلى أن المجتمعين توقعوا أسوأ ردّ من الأطراف الأخرى، بما في ذلك عودة «حماس» إلى تنفيذ عمليات انتقام مسلحة داخل إسرائيل وعبر «حزب الله» الذي يهدد بالانتقام الشديد، وحتى دخول إيران بشكل مباشر، لاعتبارها اغتيال هنية إهانة عسكرية استراتيجية.

كل هذه الحسابات طُرِحت في الاجتماع الذي تقرر فيه تنفيذ اغتيال هنية، الذي ضم رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، يوآف غالانت، ووزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر، ورئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، ورئيس «الموساد»، الذي يترأس فريق التفاوض مع «حماس»، ديفيد برنياع، ورئيس المخابرات العامة (الشاباك)، رونين بار، الذي يشارك في هذه المفاوضات، وغيرهم من قادة الأجهزة.

وقد بدأ الاجتماع في الثامنة من مساء الثلاثاء، واستمر بلا انقطاع. ودُرِست فيه كل السناريوهات ولم ينفضّ إلا عندما «تأكدوا من إتمام العملية بنجاح»، فجر الأربعاء.

فماذا يعني ذلك؟

أولاً لافت للنظر تركيبة أصحاب القرار؛ فالاغتيال لم يكن قرار حكومة اليمين المتطرف، بل قرار الدولة العميقة في إسرائيل. فهذه المؤسسة تجري عادة حسابات واسعة وعميقة. فما الدافع لأن تتخذ قراراً مغامراً كهذا، تشترك فيه مع نتنياهو، الذي تتهمه بصراحة بالغة بأنه معنيّ بالاستمرار في الحرب لخدمة مصالحه الشخصية والحزبية؟ هل يوجد هنا التقاء مصالح مفاجئ؟

يبدو أن هذا هو السر. التقاء المصالح. وربما أكثر من ذلك؛ رضوخ المؤسسة العسكرية والدولة العميقة لإرادة نتنياهو. فما مصلحتها في هذا؟

هنا نأتي إلى بيت القصيد: الصرعات والصراعات الداخلية، التي لا تقل وزناً عن الحسابات الإقليمية والدولية.

فالجيش الإسرائيلي وبقية الأجهزة الأمنية تعيش كارثة معنوية منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث وقعت في إخفاق يعتبره قادتها أكبر إخفاق في تاريخ الدولة العبرية. لقد حاولت التغلب على هذه الكارثة بحرب شعواء دمرت فيه قطاع غزة بشكل شبه كامل، فهم بوضوح على أنه ليس موجهاً ضد «حماس» لإبادتها بل ضد الشعب الفلسطيني كله. قتلوا نحو 40 ألفاً، ثلثاهم من النساء والأطفال والمسنين والعَجَزة. دمروا كل الجامعات والمستشفيات ومعظم المدارس والجوامع والكنائس. قتلوا علماء وصحافيين وأطباء ومعلمين وباحثين ومخترعين وفقهاء ورجال دين.

كان من أهداف هذه الشراسة ترك علامات تُحفَر في ذاكرة الشعب الفلسطيني كنكبة ثانية، مثلما حفرت أميركا في ذهن اليابانيين مجزرة هيروشيما، وفي ذاكرة الألمان مجزرة دريزدين.

لكن هذا كله لم يحقق أياً من أهداف الحرب. وبقيت الصورة الختامية أن الجيش الإسرائيلي بعظمة قوته (ثلاثة أرباع المليون جندي ومئات الطائرات الحديثة والصواريخ الجبارة وآلاف الأطنان من المتفجرات) وبضخامة وحداثة أسلحته ودعم الولايات المتحدة وحكومات الغرب له، يدير حرباً تستغرق 10 أشهر ضد تنظيم مسلح محدود القوة (30 - 40 ألف عنصر) وفقير الأسلحة، ولم يستطع حسمها.

هذه المشكلة أثارت تساؤلات كثيرة لدى الحلفاء والأصدقاء، الذين كانوا يأتون لتعلم دروس الحرب من الجيش الإسرائيلي. ولكنها أثارت أسئلة أكثر لدى الجمهور الإسرائيلي.

وبسبب الصراعات الداخلية في المجتمع الإسرائيلي، ومحاولات حكومة اليمين درء الاتهامات عنها بالمسؤولية عن الإخفاق، زاد اليمين على الوقود ناراً، فراح يحرض على قيادة الجيش ويتهمها بالفشل وبالجبن. ودلت الاستطلاعات على أن ثقة الجمهور الإسرائيل بالأجهزة الأمنية انخفضت بشكل حاد من 90 في المائة إلى 70 و60 في المائة.

وصار رئيس أركان الجيش وجنرالاته يتعرضون لإهانات حتى في جلسات الحكومة، من وزراء عديدين وليس فقط بن غفير وسموتريتش. وكان نتنياهو يسمع ويسكت.

ولكن ابنه لم يسكت فينشر في الشبكات الاجتماعية دعماً لحملة التحريض هذه.

ومن هنا كان الطريق قصيراً، لنرى المستوطنين يعتدون على جنود الجيش الإسرائيلي الذين يحمونهم في الضفة الغربية، وأكثر من ألفي عنصر من نشطاء الليكود والصهيونية الدينية يهاجمون ثلاث قواعد عسكرية، ويعتدون على الجنود برفقة وزراء ونواب، بحجة الدفاع عن جنود متهمين باغتصاب أسرى فلسطينيين.

لقد قررت الأجهزة الأمنية استعادة هيبتها المهدورة، أياً كان الثمن، فانتهزت فرصة التراخي الأمني في الضاحية وفي طهران، ووجَّهت ضربتيها. ولديها قناعة بأن هناك مَن سيتدخل من وراء البحار لمنع توسع التوتر إلى حرب شاملة.

فهل سيسعفها هذا الاستعراض للعضلات؟ أم أن الجشع لدى اليمين سيطالبها بالمزيد من هذه العضلات؟ هل سيكون الرد محسوباً ومحدوداً، ووفق أي حسابات؟

الخميس 2024/8/1 - Thursday - العدد 16683 Issue

نائب لم يستبعد تورط «متسللين» في تسريب المكان... ومسؤول في الحركة يؤكد إصابة غرفة رئيس «حماس» بصاروخ

روايات متضاربة حول موقع اغتيال هنية... وإيران تتوعد

هنية ونخالة خلال زيارة إلى معرض حول الحرب على غزة في طهران (دانشجو)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وسط تكتم إيراني رسمي على تفاصيل اغتيال رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية، في العاصمة طهران، تضاربت الأنباء حول موقع الهجوم، فيما توعدت السلطات بالانتقام من إسرائيل.

وسافر هنية إلى طهران للمشاركة في مراسم أداء اليمين الدستورية للرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، أمام البرلمان، وسط إجراءات أمنية مشددة فرضتها السلطات، مع توافد مسؤولين من نحو 80 دولة إلى العاصمة الإيرانية.

وذكرت مواقع إيرانية في الساعات الأولى أن المصادر غير الرسمية تشير إلى أن هنية قُتل بالقرب من قصر سعد آباد، في غارة شنتها طائرة مسيرة إسرائيلية، فيما ذكرت مصادر أخرى أن الحادث وقع في منطقة غرب طهران.

وقالت إن «شدة صوت الانفجار كانت كبيرة لدرجة أن جميع أجهزة إنذار السيارات انطلقت، وسُمع الصوت في جميع أنحاء شمال طهران. كما غطى الدخان والغبار الناتجان عن الانفجار المنطقة».

وكانت قناة «صابرين نيوز» التابعة لـ«فيلق القدس» أوّل من أذاع خبر اغتيال هنية في الساعة 1:45 من منتصف الليل. ولم تنشر السلطات أي صور من الحادث. وفي التوقيت نفسه، أفادت حسابات إيرانية على منصة «إكس» بسماع دوي انفجار كبير في غرب طهران، في إشارة إلى المنطقة التي تنتشر فيها مواقع سكنية خاضعة لـ«الحرس الثوري»، ويقيم فيها عدد من قيادات وعناصر جماعات مسلحة مرتبطة بطهران.

وذكرت «القناة الـ12» الإسرائيلية أنه «وفقاً لتحليل المعلومات الواردة من إيران، يتضح بشكل متزايد أن الصاروخ الذي اغتال هنية أُطلق من داخل إيران، ولم يأتِ من طائرة أو طائرة دون طيار، كما زعمت طهران، بشأن (دولة ثالثة)»، في إشارة إلى تقارير غير رسمية تم تناقلها عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وبحسب القناة، «قُتل هنية مع حارسه الشخصي في مضافة لـ(الحرس الثوري) في حي تشمران شمال العاصمة طهران». وأضافت: «لم يكن رئيس حركة (الجهاد الإسلامي) زياد نخالة الذي كان يقيم في طابق آخر، هدفاً للهجوم».

وفي وقت لاحق، قال خليل الحية، نائب رئيس حركة حماس، في مؤتمر صحافي بطهران: «الشهود الذين كانوا برفقة إسماعيل هنية، أكدوا أن صاروخاً أصاب الغرفة التي كان فيها». وأضاف: «نحن الآن في انتظار التحقيقات الكاملة من قِبل الجهات المعنية».

وأوضح: «مكان الحادث دُمِّر نتيجة انفجار الصاروخ، وألحقت الأضرار ببعض النوافذ والأبواب والجدران». وتابع: «قام المدعي العام بتشكيل لجنة منذ الصباح، وحضرت الفرق الفنية في الموقع لمتابعة الأمر، ونحن واثقون من أنهم سيصلون إلى حقيقة الحادث بالكامل».

ونقلت مواقع إيرانية قوله إن «الكلام عن الاتفاق على وقف إطلاق النار بلا جدوى في ظل إراقة الدماء». وتابع: «قبل أيام كنا قريبين من الاتفاق مع الكيان الصهيوني لكن اغتيال هنية أنهى كل شيء».

وأشار إلى أن إيران وحماس ليسا في صدد شن حرب إقليمية، ولكن هناك جريمة قد ارتكبت ويجب معاقبتها. وقال إن «جميع الخيارات مع إسرائيل وصلت إلى طريق مسدود، ولم يتبقَ سوى (المقاومة)».

تحقيق في الحادث

وقال «الحرس الثوري»، في بيان، إن هنية وأحد حراسه قُتلا إثر استهداف مقر إقامتهما في طهران، دون تقديم تفاصيل. وفي وقت لاحق، قالت وكالتا «تسنيم» و«فارس» التابعتان لـ«الحرس الثوري» الإيراني في روايتهما الأولى إن هنية «قتل في الساعة الثانية بعد منتصف الليل إثر إصابته بقذيفة من الجو».

وبحسب الوكالتين، فإن «هنية الذي جاء إلى إيران لحضور مراسم تنصيب الرئيس، كان مقيماً في أحد الأماكن المخصصة للمحاربين القدامى في شمال طهران».

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، إن الجهات المختصة تجري تحقيقاً في أبعاد وتفاصيل الحادث. وأضاف أن مقتل هنية في العاصمة الإيرانية «سيعزز الروابط العميقة والمتينة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وفلسطين العزيزة والمقاومة».

توعد بالانتقام

وقال المرشد علي خامنئي، الأربعاء، إن الانتقام من اغتيال هنية «واجب على طهران»؛ لأنه وقع على الأراضي الإيرانية. وأضاف أن «الكيان الصهيوني المجرم والإرهابي مهّد لنفسه بهذا العمل الأرضية لعقاب قاس».

وبدوره، اتهم الرئيس الجديد، مسعود بزشكيان، الأربعاء، إسرائيل بالوقوف خلف اغتيال هنية في طهران، متوعّداً بجعلها «تندم» على ذلك.

وكتب بزشكيان في منشور على منصة «إكس»: «ستدافع الجمهورية الإسلامية في إيران عن سلامة أراضيها وشرفها وعزتها وكرامتها، وستجعل الغزاة الإرهابيين يندمون على فعلهم الجبان».

> ذكرت مواقع إيرانية أن هنية قُتل بالقرب من قصر سعد آباد في غارة لمسيرة إسرائيلية فيما ذكرت مصادر أخرى أن الحادث وقع في منطقة غرب طهران

إن الانتقام من اغتيال هنية «واجب على طهران»؛ لأنه وقع على الأراضي الإيرانية. وأضاف أن «الكيان الصهيوني المجرم والإرهابي مهّد لنفسه بهذا العمل الأرضية لعقاب قاس».

وبدوره، اتهم الرئيس الجديد، مسعود بزشكيان، الأربعاء، إسرائيل بالوقوف خلف اغتيال هنية في طهران، متوعّداً بجعلها «تندم» على ذلك.

وكتب بزشكيان في منشور على منصة «إكس»: «ستدافع الجمهورية الإسلامية في إيران عن سلامة أراضيها وشرفها وعزتها وكرامتها، وستجعل الغزاة الإرهابيين يندمون على فعلهم الجبان».

وحمّل سفير إيران لدى الأمم المتحدة أمير سعيد إيرواني، إسرائيل ومؤيديها «مسؤولية» إغتيال هنية، وطلب في رسالة رسمية من رئيس مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن.

وأعلن إيرواني أن «الجمهورية الإسلامية في إيران لن تتردد في استخدام حقها الطبيعي في الدفاع المشروع، وفقاً للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، للرد بشكل حاسم وفوري». وقال: «هذا العمل الإجرامي وقع في طهران؛ حيث كان السيد هنية ضيفاً رسمياً(...) لحضور مراسم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد».

وترأس محمد عارف، نائب الرئيس الإيراني، الذي وضع صورة هنية أمامه، اجتماعاً طارئاً للحكومة المؤقتة التي تضم وزراء من حكومة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر إيراني أن المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران عقد اجتماعاً بحضور كبار قادة «الحرس الثوري» في ساعة مبكرة من صباح الأربعاء؛ لمناقشة اغتيال هنية.

تسريب مكان هنية

وأفادت مواقع إيرانية بأن لجنة الأمن القومي في البرلمان عقدت اجتماعاً طارئاً لمناقشة تداعيات اغتيال هنية. وقال متحدث باسم البرلمان: «ندين بشدة اغتيال قائد المقاومة الفلسطينية الكبير الشهيد إسماعيل هنية. سيتلقى المسؤولون عن هذا الحدث وعملاؤهم رداً على شرورهم وجرائمهم».

ونعى رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، هنية بقوله: «إيران وجبهة المقاومة لن تترك دماء شهيدها الأخ دون حساب».

وقال عضو البرلمان النائب حسين علي حاجي دليغاني: «إن هناك احتمال تورط أفراد متسللين في تسريب مكان إقامة ضيوف حفل تنصيب الرئيس، بمن فيهم هنية في طهران».

وقال دليغاني لموقع «ديدبان إيران»: «لا يمكن استبعاد احتمال دور الأفراد المتسللين؛ لأنه في النهاية، قد يقوم النظام الصهيوني بدفع الدولارات الأميركية لبعض الأفراد الجاهلين أو المأجورين، لتجنيدهم للحصول على معلومات أو تنفيذ عمليات إرهابية». وأضاف: «كما شهدنا في حالات اغتيال بعض العلماء النوويين أو العسكريين في بلادنا، حيث تم تجنيد بعض الأشرار من قِبل المتسللين».

وطالب دليغاني المسؤولين في الجمهورية الإسلامية «بتعامل جدي مع مسألة تحديد ومعاقبة المتسللين».

من جانبه، قال عضو البرلمان الإيراني والقيادي في «الحرس الثوري» النائب إسماعيل كوثري: «يجب أولاً أن تتضح تفاصيل هذه الجريمة التي وقعت على الأراضي الإيرانية، وثانياً: لن يبقى هذا الفعل دون رد لأنه اعتداء على أرضنا».

وزاد: «لقد كان هنية ضيفاً علنياً في إيران، ولم يكن قد جاء سراً، بل كان ضيفاً في مراسم أداء القسم لرئيس الجمهورية، وعرفت جميع وسائل الإعلام بذلك». واتهم المسؤولين الأميركيين، خصوصاً مجلس الشيوخ، بدعم «هذه الجريمة»، وقال: «يجب أن يعلم هؤلاء أنه لن يبقى دون رد».

وأجاب عن سؤال حول ما إذا كانت إيران سترد بشكل مباشر على إسرائيل، قائلاً: «سواء كان الرد مباشراً أو غير مباشر، فلن يبقى هذا العمل دون رد».

وقالت وكالة «نور نيوز»، منصة المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، في إشارة إلى استهداف إسماعيل هنية في طهران: «تجاوز الخطوط الحمراء لإيران كان دائماً مكلفاً للأعداء».

وجاء في التقرير أن «اغتيال إسماعيل هنية في طهران مقامرة خطيرة تهدف إلى الإضرار بقدرة الردع للجمهورية الإسلامية الإيرانية».

ومن جهته، قال النائب المتشدد جواد كريمي قدوسي: «إن رد إيران حتمي وقطعي، وسيكون أشد من عملية (وعد صادق)»، حسبما أوردت وكالة «إيلنا» الإصلاحية.

وأوضح قدوسي أن «جبهة المقاومة» قد أعدت قواتها بطريقة تجعلها قادرة على مواجهة الخسائر الكبيرة دون التأثير على قدرتها القتالية. وأشار إلى أن «القيادة العسكرية الإيرانية قد أكدت سابقاً أنها سترد على أي هجوم صهيوني ضد قيادات المقاومة داخل أو خارج الحدود الإيرانية».

وبشأن تداعيات اغتيال هنية في طهران، قال: «المنطقة تسير نحو تدمير إسرائيل، إن هذا الهجوم قد يسرع من هذه العملية».

وقال رئيس الأركان السابق في «الحرس الثوري» الجنرال حسين علايي: «من المؤكد أن أميركا تعاونت بشكل وثيق مع نظام الاحتلال الصهيوني في تنفيذ عملية اغتيال إسماعيل هنية، سواء على الصعيد العملياتي أو المعلوماتي».

وأضاف علايي في تصريح لموقع «جماران»: «هذا الاغتيال يهدف إلى إظهار أنه لا يوجد مكان آمن للجماعات الفلسطينية في أي مكان من العالم، وأن الوضع في غزة غير آمن لشعبها، وكذلك الحال بالنسبة للدول الأخرى التي تعارض الاحتلال».

وتابع علايي: «بالإضافة إلى التخطيطات التي أعدها نظام الاحتلال لاغتيال قادة جميع منظمات المقاومة ضد إسرائيل في أنحاء العالم، يوجه هذا الاغتيال رسالة إلى الحكومة الإيرانية مفادها أننا لن نسمح بحدوث تغييرات في إيران تجعل الشعب الإيراني يعيش بسلام ويقيم علاقات جيدة مع الدول الأخرى».

تلويح بـ«ثمن باهظ»

وقال القياديان في «الحرس الثوري»، الجنرال رحيم صفوي ومحسن رضايي إن «إسرائيل ستدفع ثمناً باهظاً».

وسارعت السلطات الإيرانية لتوجيه تحذير لوسائل الإعلام في سياق السياسة التي تتبعها السلطات في الأحداث الكبيرة لإدارة الأخبار. وحذر الادعاء العام الإيراني الصحافيين والناشطين الإعلاميين من «الإدلاء بتصريحات غير مسؤولة أو نشر محتويات غير واقعية أو شائعات وإهانات» قد تخل بالأمن النفسي للمجتمع، بعد الهجوم «الإرهابي» الذي استهدف رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس».

ووجّه مكتب المدعي العام الإيراني تعليمات إلى «الجهات المعنية» بمراقبة شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام؛ لملاحقة مَن «ينشرون الشائعات أو يخلون بالأمن النفسي للمجتمع» قضائياً.

وقالت وسائل إعلام إيرانية إن خامنئي سيؤم صلاة الجنازة على إسماعيل هنية، بجامعة طهران، في الساعة 8:30 صباحاً بالتوقيت المحلي. وأعلنت إيران الحداد ثلاثة أيام على هنية.

فريق بزشكيان: اغتيال هنية محاولة لعرقلة الحكومة الجديدة

لندن: عادل السالمي

تواجه ولادة الحكومة الجديدة في إيران، أول تحدٍ كبير، في أعقاب اغتيال رئيس حركة «حماس»، إسماعيل هنية في قلب طهران، بعد ساعات من مراسم القسم الدستورية للرئيس الجديد مسعود بزشكيان، حيث رفع شعار «سياسة خارجية متوازنة». وحذّر مسؤولون في فريقه، من «محاولات إسرائيلية لعرقلة الحكومة»، بالتزامن مع تصاعد التهديدات بالانتقام.

وسيلقي مقتل رئيس حركة «حماس»، إسماعيل هنية بظلاله على تشكيل حكومة بزشكيان، الذي يواجه تحذيرات برلمانية، من تقديم «مسؤولين يميلون للغرب»، بعدما تعهد بإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، والعودة إلى مسار المفاوضات؛ بهدف إلغاء العقوبات الاقتصادية.

وتحرك فريق بزشكيان، على الفور بعد بيانه الذي أدان الهجوم. وسارع نائبه الأول محمد رضا عارف لعقد اجتماع طارئ للحكومة، بمشاركة وزراء الحكومة المنتهية ولايتها، في أعقاب مصرع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في تحطم طائرة مروحية.

وقال وزير الخارجية الإيراني الأسبق، محمد جواد ظريف: «يقود رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو المنطقة والعالم نحو حافة الكارثة، وذلك في يوم تنصيب الرئيس بزشكيان، الذي يدعو الشعب الإيراني والمنطقة والعالم إلى السلام والهدوء والوئام».

وأضاف: «يجب أن تكون الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قد أدركتا حتى الآن أن بقاء نتنياهو يعتمد على القتل والتدمير والفوضى... الاغتيال الجبان لضيفنا سيعزز عزم إيران على الدفاع عن نفسها».

وقال عباس عراقجي، الذي ارتبط اسمه بمنصب وزير الخارجية في حكومة بزشكيان، إنه «من دون شك سيدفع الكيان الصهيوني ثمناً باهظاً». وأضاف: «لن يبلغ هدفه الخبيث بعرقلة مسار الحكومة الجديدة في بداية عملها». وعقد عراقجي بصفته، نائباً لرئيس اللجنة الاستراتيجية للعلاقات الخارجية، جلسة مشاورات مع إنريكي مورا، نائب مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، ومنسق المحادثات بشأن إحياء الاتفاق النووي، والذي شارك في مراسم القسم الدستوري للرئيس الإيراني.

وقالت وسائل إعلام إيرانية، إن عراقجي ومورا تباحثا خلاله حول مختلف جوانب وموضوعات العلاقات بين إيران وأوروبا.

وفي سياق التحذيرات، قال وزير الاتصالات السابق محمود آذري جهرمي، والرجل الثاني في حملة بزشكيان إنه «في اليوم الذي دعا فيه رئيس إيران في أول يوم من ولايته إلى السلام والصداقة، ارتكب النظام الصهيوني الغاصب عملاً إرهابياً على الأراضي الإيرانية»، ووصف إسرائيل بـ«الورم السرطاني». وقال: «إذا لم يتم إيجاد حل له، فإن السلام في جميع أنحاء العالم سيكون في خطر. نحن جميعاً ملزمون بتحقيق السلام».

وخلال خطابه الأول أمام البرلمان، هاجم بزشكيان إسرائيل عندما علّق على العقوبات الغربية ضد طهران، وقال في إشارة ضمنية إلى الولايات المتحدة: «أولئك الذين يمدون الأسلحة لقتل أطفال غزة لا يمكنهم أن يعطوا دروساً في الإنسانية والتسامح للآخرين. لا يقبل أحد في العالم أن يتم تشجيع ودعم رئيس كيان يقتل النساء والأطفال في غزة ويلقي عليهم القنابل».

وقال بزشكيان: «نحن مستعدون لإدارة التوترات مع الدول التي لم تدرك بعد مكانة إيران ... سأعمل بجد لإزالة العقوبات الجائرة. حكومتي لن تستسلم للترهيب والضغط والمعايير المزدوجة».

وقاطعه الحاضرون بشعارات «الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل». وبعد انتهاء مراسم القسم توجه هنية وعائلته بحرارة.

وكتبت صحيفة «همشهري» التابعة لبلدية طهران: «صرخات الرئيس ضد الكيان الصهيوني». وأشادت صحيفة «كيهان» المتشددة بتصريحات بزشكيان حول امتثاله للسياسة العامة التي يرسمها المرشد الإيراني علي خامنئي، وكذلك تصريحاته بشأن غزة، وما قاله عن تثمينه الصداقة مع القوى الصاعدة في الجنوب العالمي، و«أصدقاء وقت الضيق».

وكتبت صحيفة «جام جم» فوق صورة عناق بزشكيان وهنية: «مراسم اليمين بلون المقاومة».

أما صحيفة «جوان» التابعة لـ«الحرس الثوري» فقد أعربت عن أعجابها بنبرة بزشكيان، خصوصاً في الرسالة التي وجهها للأوروبيين.

وعلى خلاف الصحف المحافظة، أبرزت الصحف الإصلاحية وعود بزشكيان برفع العقوبات، وإقامة سياسة خارجية متوازنة، وتشكيل حكومة وفاق وطني. وإنهاء التمييز ضد المهمشين وتحقيق العدالة، والدفاع عن كرامة النساء. ورسائل السلام، وبُعد النظر في الحكم.

الخميس 2024/8/1 - Thursday - العدد 16683 Issue

تعرَّض لضغوط داخلية ولم ينوِ الترشح لدورة ثانية

هنية... دبلوماسي «حماس» ومهندس نظامها

غزة: «الشرق الأوسط»

اكتسبت شخصية إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، داخل حركته وخارجها، الكثير من الحضور الشعبي والسياسي الرسمي، الذي ميّزه عن الكثير من قيادات الحركة، خصوصاً بعد انتخابه رئيساً للوزراء في الحكومة الفلسطينية العاشرة، ومن ثم لاحقاً رئيساً للمكتب السياسي، ليقود «حماس» في مرحلة صعبة محلياً وإقليمياً ودولياً.

ووصل هنية، الذي اغتيل في ظروف غامضة بالعاصمة الإيرانية (طهران)، فجر الأربعاء، إلى سدة الحكم في قيادة «حماس» بعد منافسة في فترتين انتخابيتين داخل الحركة، مع رئيس المكتب السياسي السابق خالد مشعل، وكذلك مع صالح العاروري الذي كان في الدورة الأخيرة نائباً له، وكذلك مع القيادي محمد نزال، إلا أن كل النتائج كانت محسومة لصالحه بحكم نجاحه في تطوير الكثير من المواقف داخل «حماس»، كما تقول الكثير من المصادر لـ«الشرق الأوسط».

وتؤكد مصادر مقربة من هنية، أنه أبلغها قبل شهر واحد فقط أنه لا ينوي أبداً المنافسة في الانتخابات الداخلية المقبلة لقيادة حركة «حماس» مرة أخرى، وأنه لا بد من تجديد الدماء داخل الحركة بصفوف الشباب؛ وبسبب ثقل المهام والملفات الداخلية والخارجية والتحديات التي تواجه «حماس» على كل الصُّعد.

ويبدو أن تفكير هنية لم يأتِ من فراغ، لكنه نابع من ضغوط تعرّض لها كثيراً خلال فترة قيادته حركة «حماس»، ومنها تحديات تتعلق بالحكم داخل قطاع غزة، وكلفة ذلك على الحركة التي كانت تفضل عدم الدخول في مواجهة عسكرية مع إسرائيل لأسباب عدة، وتحديات أخرى تتعلق بالعمل التنظيمي الذي كان يتعاظم في ظل تحديات إقليمية ومحاربة إسرائيلية وأميركية لمصادر أموال ودعم الحركة، وغيرها من القضايا المتعلقة أيضاً بإدارة الملفات داخل الحركة.

ويبدو أن الحرب الحالية ونتائجها المدمرة على قطاع غزة، هي ما عكس بشكل أساسي قرار هنية الذي كان يطمح للاستمرار في قيادة حكم «حماس».

قال مصدر قيادي بارز من «حماس» في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط»: «اغتيال هنية له تأثير كبير على الحركة، وبالتأكيد سيترك فراغاً في حضوره، لكنه لن يكون له تأثير على عمل التنظيم وهيكلية من سيخلفه».

تؤكد مصادر مقربة من هنية أنه أبلغها قبل شهر واحد فقط أنه لا ينوي أبداً المنافسة في الانتخابات الداخلية المقبلة لقيادة حركة «حماس»

وأوضح المصدر أن هنية بوصفه رئيساً للمكتب السياسي طوّر سياسات الحركة داخلياً وخارجياً. فقد كان له حضور مهم جداً على صعيد التعامل مع حلفاء الحركة، ومنهم من استعاد العلاقات مجدداً معه مثل إيران بعد قطيعة لسنوات عدة بسبب الأحداث في سوريا.

ولفت المصدر إلى أن هنية تميز بعلاقات أفضل من سابقيه مع الكثير من الشخصيات السياسية وحتى الاقتصادية والاجتماعية، ليس فقط داخل فلسطين، بل امتد ذلك إلى خارجها من خلال بناء شبكة علاقات كبيرة مع تلك الشخصيات سواء دبلوماسية أو غيرها؛ ما أتاح له توفير الكثير من الدعم للحركة.

وقالت مصادر داخل «حماس» من خارج قطاع غزة، إن هنية كان يحافظ على علاقات مع رجال أعمال وشيوخ قبائل في دول عدة، وكانوا يحبذون دائماً دعوته لزيارتهم.

وخلال الحرب الحالية على القطاع، بحسب مصادر من هناك، فإن هنية كان على تواصل مستمر مع أبنائه وأفراد عائلته وقيادات من الحركة، وحافظ على هذا التواصل باستمرار ودون انقطاع، وكان يسعى دائماً لتلبية احتياجاتهم في ظل الظروف الصعبة، كما كان يتواصل مع أقاربه وجيران سابقين له وشخصيات تربطه بهم علاقات اجتماعية؛ ما يشير إلى قدرته المميزة عن غيره من قيادات «حماس» على نسج علاقات عميقة.

ورغم الأوضاع الأمنية الصعبة، استمر هنية في الاتصال بقيادات «حماس» داخل القطاع، والتشاور معهم في بعض القضايا المصيرية، فإن تلك الاتصالات كانت تجري بطريقة أمنية، في حين كان لا يستطيع التواصل مع آخرين منهم سوى عبر نقل الرسائل التي تنقل إما شفهياً وإما كتابياً.

مع رحيل هنية، وغيابه عن المشهد في ظل الظروف المعقدة، تُثار الكثير من التساؤلات حول الشخصية التي ستخلفه، ومدى الفراغ الذي سيتركه داخل الحركة.

وأشار المصدر إلى أن هناك نظاماً داخلياً معمولاً به، يتولى بموجبه مؤقتاً نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» دفة القيادة في حال الاغتيال. فبعد اغتيال العاروري تم فعلياً اختيار نائب لهنية وفق اللوائح المتبعة وليس انتخاباً، لكن لم يعلن عن ذلك لأسباب أمنية، وبسبب الحرب الدائرة.

ولفت المصدر إلى أن هناك سلاسة في الإجراءات المتبعة بهيكلية العمل التنظيمي التي تم تطويرها بشكل كبير في عهد هنية الذي وضع الكثير من نقاط النظام الداخلي واللوائح المعمول بها.

وأشارت المصادر إلى أن خليفة هنية لن يكون منتخباً، بل يتم اختياره ضمن إجراءات محددة وفق اللوائح الداخلية، كذلك فإن الاغتيال لن يكون له تأثير على مسار المفاوضات المتعلقة بوقف الحرب على القطاع.

وتقول مصادر مطلعة من داخل «حماس»، إن طول أمد الحرب دفع قيادة الحركة لتكليف هنية بشكل أساسي قيادة ملف المفاوضات المتعلقة بوقف إطلاق النار، وقد أبدى مرونة عالية قد تفقدها إسرائيل في الفترة المقبلة؛ ما قد يشكل ضغطاً عسكرياً على الحركة بعد اغتياله.

وأشارت المصادر كذلك إلى أن هنية كان على تواصل دائم مع الوسطاء، وكان كثيراً ما يقنع قيادة الحركة بضرورة تقديم المرونة اللازمة في الكثير من المواقف، كما أنه كان يتعمد الحفاظ على تواصل مع قيادة الفصائل الأخرى، خصوصاً «الجهاد الإسلامي» والجبهة الشعبية، وحتى قيادة السلطة الفلسطينية وحركة «فتح»، وإطلاعهم على أي نتائج تتعلق بالمشاورات التي يجريها.

وتشير المصادر، إلى أن هنية كان معنياً بتحسين العلاقات بين «حماس» وبقية الفصائل الفلسطينية، خصوصاً «الجهاد الإسلامي» والفصائل التي تناهض طريقة حكم السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير بشكلها الحالي، وهو في الوقت نفسه يفضّل الوحدة على الانقسام، وكثيراً ما كان يدعم أي قرار يتعلق بالمصالحة داخل أروقة مؤسسات «حماس». ورغم أن هنية لم يكن يتمتع بالحضور نفسه الذي تمتعت به قيادات أخرى مثل محمود الزهار، وغيره من القيادات التاريخية، فإن دبلوماسيته وعلاقاته الواسعة سياسياً واجتماعياً هي التي أوصلته إلى ما كان عليه.

اغتيال القيادي البارز في «حماس» إسماعيل هنية

- **1962:** ولد إسماعيل هنية لعائلة لاجئة فقيرة في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين بقطاع غزة
- **1983:** التحق بـ«الجامعة الإسلامية» في غزة وأصبح ناشطاً في «الكتلة الطلابية الإسلامية»، سلف «حماس»
- **1988:** سجن 6 أشهر في السجون الإسرائيلية لمشاركته في الانتفاضة الفلسطينية الأولى
- **1989:** اعتقل مجدداً وبقي في السجن لمدة 3 سنوات
- **1992:** نفي إلى منطقة مرج الزهور في جنوب لبنان، مع عدد من القياديين في «حماس»، عقب حملة اعتقالات إسرائيلية، عاد إلى غزة بعد عام واحد من توقيع اتفاقيات أوسلو
- **1997:** أصبح رئيساً لمكتب الزعيم الديني لحركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين
- **2006:** عينه الرئيس محمود عباس في منصب رئيس الوزراء الفلسطيني بعد فوز «حماس» في الانتخابات، ولكن تم فصله بعد عام واحد بعد أن قامت «حماس» بطرد فتح، التي يتزعمها عباس، من قطاع غزة في أسبوع من العنف المميت
- **2017:** انتخب هنية رئيساً للمكتب السياسي لحركة «حماس»
- **2018:** أدرجت وزارة الخارجية الأميركية اسم إسماعيل هنية على لائحتها السوداء لـ«الإرهابيين»
- **2019:** بدأ هنية إقامته في تركيا وقطر، ليصبح وجه الدبلوماسية الدولية للحركة الفلسطينية
- **7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023:** أطلقت «حماس» عملية «طوفان الأقصى» وتعهدت الحكومة الإسرائيلية تدمير الحركة
- **أبريل (نيسان) 2024:** القوات الإسرائيلية تقتل ثلاثة من أبناء هنية في غارة جوية على غزة
- **مايو (أيار):** المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية يقول إنه يسعى إلى إصدار مذكرة اعتقال بحق هنية بتهمة ارتكاب جرائم حرب في ما يتعلق بـ«طوفان الأقصى» في أكتوبر مستهدفاً الإسرائيليين
- **31 يوليو (تموز):** اغتيال إسماعيل هنية (62 عاماً) في طهران بعد ساعات من حضوره حفل تنصيب الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان.

المصدر: Reuters, BBC, AFP — الصور: Newscom — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

الأبناء لم يحضروا... وطيران إسرائيلي كثيف فرّق المعزّين

خولة هنية تفتح «عزاءً سريعاً» لوالدها في مركز إيواء بغزّة

غزة: «الشرق الأوسط»

في بلد كامل تحول بيت عزاء كبيراً، لم تستطع عائلة القائد الكبير إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» فتح بيت عزاء له، لولا الظروف الحالية، لكان ربما أكبر بيت عزاء عرفه قطاع غزة. فهو بالإضافة إلى كونه رئيس الحركة الحاكمة في غزة، يُعرَف بأنه رجل اجتماعي وقريب من الآخرين، تدرج في الحركة من أسفل الهرم إلى أعلاه، في وقت ليس قصيراً. عند الساعة الخامسة من فجر الأربعاء، دوّت صرخات خولة إسماعيل هنية من داخل جدران صف مدرسي داخل مدرسة الشاطئ الابتدائية للاجئين التابعة لـ«أونروا»، والتي تحولت مركز إيواء للعوائل التي قُصفت منازلها، معلنة بذلك، حتى قبل إيران و«حماس»، اغتيال والدها القريب إلى قلبها. لم تعرف خولة والدها إلّا قريباً ومحباً، وليس قائداً لحركة «حماس». وعلى رغم أن إسماعيل هنية كان هيأ عائلته لمثل هذه اللحظة، فإن الابنة لم تتمالك نفسها، من هول الصدمة التي يمكن القول إنها لفت كل الفلسطينيين.

كان صراخ خولة التي تلقت النبأ من عائلتها في الخارج، الإعلان الأول في غزة، قبل أن يصحو مخيم النازحين ويهبّ عن بكرة أبيه غير مصدق، غزة، في مدرسة نازحين. لكن لم يكن أمام العائلة فعلاً سوى فتح بيت عزاء في مركز الإيواء بعدما تجمع وجهاء العائلة لتقبل التعازي. لم يكن يُخيّل لأحد ألا يكون عزاء شخصية مثل إسماعيل هنية على قدر منصبه، عزاءً مهيباً يحضره كل قادة «حماس» والفصائل وآلاف المسلحين وعشرات آلاف الناس.

لكن، وفي مطلق الأحوال لم يدم العزاء الغريب طويلاً. وقال مراسل «الشرق الأوسط» إن وجهاء العائلة اضطروا بعد نحو ساعة واحدة فقط من بدء استقبال المعزين، إلى الطلب من الجميع مغادرة ساحة المدرسة، وإنهاء مراسم استقبال أي من المواطنين بعد تحليق كبير لطائرات الاستطلاع الإسرائيلية في سماء المدرسة ومخيم الشاطئ الذي شهد ولادة هنية ونشأته. ففيه تربى ومنه بدأ رحلته العلمية والسياسية حتى أصبح أحد أهم وجهاء المخيم ثم قائد «حماس».

ولاحظ مراسل «الشرق الأوسط»، غياب بعض أبناء إسماعيل هنية ممن هم داخل قطاع غزة، وما زالوا على قيد الحياة، عن استقبال المعزين، فلم يظهروا للعلن مع أقاربهم وبقية وجهاء العائلة. وكان 3 من أبناء هنية و3 آخرون من أحفاده قُتلوا في العاشر من أبريل (نيسان) الماضي، إثر غارة إسرائيلية على باب المدرسة ذاتها التي تقيم فيها شقيقتهم خولة. فكانوا قد خرجوا للتو من زيارتها في أول أيام عيد الأضحى، قبل أن تتم تصفيتهم من قِبل طائرة استطلاع إسرائيلية استهدفت مركبة كانوا على متنها بصاروخين.

ويبدو أن غياب أولاد هنية كان لدواعٍ أمنية؛ خشية تعظيم الخسارة. وخلقَّت ظروف الحرب أوضاعاً غير معتادة بالنسبة لسكان القطاع؛ وهو ما دفعهم في الكثير من الأحيان إلى عدم فتح بيوت عزاء أو استقبال معزين في أقاربهم الذين يفقدونهم.

وفي ظروف مختلفة، كان لا يمكن تخيل كيف ليوم كهذا أن يمرّ على العائلة والقطاع عموماً. ويحظى هنية بمحبة سكان مخيمه وكذلك جيرانه، وكان معروفاً أنه قريب منهم حتى بعدما أصبح رئيساً لـ«حماس».

وهبّ جيران هنية إلى منزله المدمر، الأربعاء، ورفعوا صورة له فوق الركام الذي تسببت به قوة إسرائيلية بعد أن اقتحمت المنزل في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وجلسوا يبكونه، ويتذكرونه في شوارع المخيم.

كان الحزن غامراً وعلى قدر الصدمة، في حين كان شريط الذكريات يمرّ على الجيران، فيتذكرون إسماعيل هنية طفلاً وشاباً ورياضياً واجتماعياً وقيادياً ورئيساً للوزراء، ورئيساً لحركة نشأت وكبرت بين أزقة بيوتهم.

موقع الغارة التي أودت بحياة أقارب قيادي «حماس» إسماعيل هنية في مخيم الشاطئ (رويترز)

لمواساة خولة وزوجها الأسير المحرر وابن عمها عبد المعطي خالد هنية، في لحظات مربكة. لم تتوقف دموع خولة والنساء من حولها لحظة. وما عاظم الحزن أنها ستفقد والدها إلى الأبد من دون وداع وبعد فترة وجيزة على فقدانها 3 أشقاء في ضربة إسرائيلية على غزة. وبدت خولة في هذه اللحظات وهي تذرف الدموع بغزارة كمن يشعر بأنه بدأ يفقد عائلته كلها.

لم تصدق الابنة كذلك أنها تتلقى التعازي بوفاة أبيها وهو الرقم 1 في

مسؤول عراقي: موقع الضربة شهد نشاطاً فوق العادة خلال الأيام الماضية

غارة «جرف الصخر»... تحييد مصنع مسيّرات لمنع الرد على إسرائيل

لندن: علي السراي

قال مسؤول أمني عراقي إن غارات جوية استهدفت 3 مواقع في بلدة «جرف الصخر»، جنوب بغداد، يضم أحدها مصنعاً ومركز اختبارات لتطوير الطائرات المسيّرة عالية الكفاءة، فيما أكدت مصادر سياسية أن الضربة جاءت «لتحييد أحد أخطر مصادر النيران المتوقعة للرد على إسرائيل».

وكانت غارة جوية إسرائيلية قتلت فؤاد شكر، أكبر قائد ميداني في «حزب الله» اللبناني، فيما أعلنت حركة «حماس» مقتل زعيمها إسماعيل هنية مع أحد حراسه الشخصيين، فجر الأربعاء، في غارة بطهران.

مركز تطوير مسيَّرات

وأوضح المسؤول العراقي، لـ«الشرق الأوسط»، أن غارات جوية شُنت مساء الثلاثاء، لم يحدد مصدرها حتى الآن، دمرت 3 مواقع تابعة لفصائل مسلحة في «جرف الصخر»، يضم أحدها مصنعاً ومركز اختبارات لتطوير الطائرات المسيَّرة، كان يشهد منذ فترات طويلة إقامة مهندسين إيرانيين يعملون لصالح «الحرس الثوري».

وتضم «جرف الصخر» معسكرات موزعة بين «كتائب حزب الله» و«حركة النجباء» و«كتائب سيد الشهداء»، تشهد جميعها وجود عناصر من «حزب الله» اللبناني و«الحرس الثوري» الإيراني.

وأكد المسؤول العراقي أن غارات الثلاثاء ركزت على مواقع تابعة لـ«كتائب حزب الله».

وكانت الشرطة العراقية قالت في بيان مقتضب إن الضربة «داخل قاعدة جنوبي بغداد تستخدمها قوات الحشد الشعبي أسفرت عن مقتل أربعة أعضاء منها وإصابة أربعة آخرين»، لكن مصادر طبية وميدانية أفادت بأن عدد القتلى بلغ 7، من دون الإفصاح عن جنسياتهم.

وأشار المسؤول، الذي شدد على عدم ذكر اسمه، إلى أن الموقع كان يشهد قبل الضربة، وعلى مدار أيام، حركة فوق العادة، شملت دخول وخروج معدات ونشاط أشخاص فنيين كانوا ينخرطون في تطوير المسيَّرات.

تحييد مصدر نيران ضد إسرائيل

ورجحت مصادر سياسية من داخل الإطار التنسيقي الحاكم أن يكون الهدف من الضربة هو «تحييد أحد أخطر مصادر النيران التي قد تستخدمها إيران ضد إسرائيل للرد على اغتيال فؤاد شكر

عناصر من «الحشد الشعبي» يُشيّعون قتلى الهجوم على «جرف الصخر» (أ.ب)

> «المصنع هو درة تاج الفصائل لأن المسيرات المنتجة عالية الكفاءة وتستخدم للرد السريع ضد أهداف وازنة»

وإسماعيل هنية». وقال المسؤول: «المعطيات التي بحوزتي تفيد بأن الضربة أسقطت خزيناً استراتيجياً للمسيَّرات الهجومية».

ويميل المسؤول العراقي إلى الاعتقاد بأن إسرائيل هي من نفذت الضربة على المواقع، أو أنها جرت بالتنسيق مع الأميركيين.

وقال: «هذا المعمل (المصنع) هو درة تاج هجمات الفصائل، لأن المسيَّرات المنتجة هناك عالية الكفاء وتستخدم للرد السريع بنيران هجومية ضد أهداف وازنة في المنطقة». وتابع: «إمكانات هذا المعمل هو نتاج عمل فني متراكم منذ عام 2018».

وفي 17 يوليو (تموز) 2024، بث «الإعلام الحربي» التابع لـ«المقاومة الإسلامية في العراق»، مقطع فيديو لعملية إطلاق طائرة مسيّرة زعمت أنها أُطلِقت على «هدف حيوي في إيلات» داخل إسرائيل، وظهر في المقطع زعيم «حركة النجباء» أكرم الكعبي وهو يتظاهر بتركيب أجزاء من طائرة مسيَّرة قبل الهجوم.

وترجح مصادر عراقية أن الكعبي كان يوجد لحظة تسجيل الفيديو في منطقة «جرف الصخر» مع مجموعة من الفنيين المتخصصين في المسيَّرات.

وقال المسؤول العراقي: «من المرجح وجود مهندسين إيرانيين داخل الموقع أثناء الضربة».

وادّعت «كتائب حزب الله» في العراق بأن «القوات الأميركية اتخذت من قاعدة علي السالم في الكويت منطلقاً لطيرانه المسيّر في شن الغارة الجوية»، وهو أمر يستبعده المسؤول العراقي الذي أكد أن «الأجهزة الأمنية العراقية غير متأكدة تماماً من مصدر الغارة».

وكان مسؤولون عراقيون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عن «هجمات جوية لا تتبناها الولايات المتحدة، قد تكون إسرائيل هي من تنفذها».

وكانت «رويترز» نقلت عن مسؤولين أميركيين أن الولايات المتحدة نفذت ضربة في العراق دفاعاً عن النفس في محافظة بابل.

مواقف عراقية

وقال يحيى رسول، المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، في بيان إن قوات التحالف الدولي أقدمت على «جريمة نكراء واعتداء سافر» بعد أن استهدفت مواقع تابعة للأجهزة الأمنية في شمال محافظة بابل. وأضاف المتحدث أن الهجمات «تجاوزات خطيرة وغير محسوبة النتائج من شأنها أن تقوض، وبدرجة كبيرة، كل الجهود وآليات وسياقات العمل الأمني المشترك لمحاربة (داعش) في العراق وسوريا».

وطالبت «كتائب حزب الله» الحكومة العراقية بـ«العمل الجاد لإنهاء وجود القوات الأميركية والتحالف الدولي»، كما حثّت نواب البرلمان على «أن يكون لهم موقف واضح يعمل على إخراج الأميركان من البلاد». وأصدر زعماء في تحالف «الإطار التنسيقي» الشيعي سيلاً من بيانات التنديد بالهجوم على «جرف الصخر» وباغتيال إسماعيل هنية وفؤاد شكر.

النجباء تتوعّد بـ«أبواب جهنم» و«الحشد» لإخراج الأميركيين «فوراً»

بغداد: «الشرق الأوسط»

طالب «الحشد الشعبي» بإخراج القوات الأميركية من العراق «فوراً»؛ رداً على اغتيال زعيم حركة «حماس» إسماعيل هنية، والغارة الجوية التي استهدفت مواقع تابعة لفصائل مسلّحة في جرف الصخر، جنوب بغداد، بينما اجتمع رئيس الحكومة بقادة الأجهزة الأمنية؛ لمناقشة التطورات المتسارعة في العراق والمنطقة، وأصدر «توصيات» لكبار الضباط، دون الكشف عن تفاصيلها.

وكانت غارة جوية إسرائيلية قتلت، مساء الثلاثاء، فؤاد شكر، أكبر قائد ميداني في «حزب الله» اللبناني، فيما أعلنت حركة «حماس» مقتل زعيمها إسماعيل هنية مع أحد حراسه الشخصيين، فجر الأربعاء، في غارة بطهران.

«قرار فوري»

وقالت هيئة «الحشد الشعبي»، في بيان صحافي، الأربعاء، إن «ما جرى من عملية عدوانية غاشمة على قوات الحشد الشعبي في شمال محافظة بابل، يدعونا إلى القيام بكل ما علينا من مسؤوليات وطنية، وقانونية، وشرعية، للدفاع عن سيادة وكرامة العراق، وتوحيد الجهود؛ لاتخاذ قرار فوري بخروج القوات الأجنبية من بلادنا».

وتابع بيان الحشد: «تزامُن ذلك الاعتداء مع العملية الإجرامية التي نفّذها الكيان الغاصب باغتيال الأخ الشهيد القائد إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس)، يعرّي مخططات الأعداء، بإشعال المنطقة، وتوسيع دائرة الحرب والعدوان».

وأضاف البيان: «نؤكد أن دم الشهيد الذي قضى حياته في الجهاد والنضال، وطريق تحرير فلسطين، لن يذهب هدراً، كما أن تلك الجريمة وذلك الاستهتار في عملية الاغتيال الجبانة، لن تزيد المقاومين الشرفاء الأحرار إلا إصراراً على مواصلة طريق الجهاد».

«أبواب جهنم»

بدوره، كتب زعيم حركة «النجباء»، إحدى الفصائل الموالية لإيران، أن «الأميركان والصهاينة فتحوا أبواب جهنم بعد اغتيال إسماعيل هنية، والقصف الأهوج في الضاحية الجنوبية بلبنان، والاستهداف الأميركي الغادر لثُلّة من المجاهدين في العراق».

وقال الكعبي، في منشور على منصة «إكس»، إن «هذه الاغتيالات ستزيد المقاومة إصراراً وثباتاً».

وأعلنت حركة «النجباء»، في وقت سابق، انتهاء الهدنة مع القوات الأميركية، بعد تعليق عملياتها منذ فبراير (شباط) الماضي.

وحينها، وصف الكعبي الهدنة بأنها «الهدوء الذي يسبق العاصفة».

وكانت الفصائل العراقية الموالية لإيران كثّفت هجماتها ضد القواعد الأميركية في العراق وسوريا، منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول)، على خلفية اندلاع الحرب بين «حماس» وإسرائيل.

توصيات من السوداني

إلى ذلك، قال رئيس الحكومة الأسبق، حيدر العبادي، إن استهداف مقرّات الحشد الشعبي جنوب بغداد «سيعرّض العلاقات بين واشنطن وبغداد إلى الخطر».

وفي وقت سابق، الأربعاء، نقلت «الشرق الأوسط»، عن مصادر عراقية، أن الغارة التي استهدفت جرف الصخر دمّرت مصنعاً لإنتاج المسيرات الهجومية، بهدف تحييد مصدر نيران للرد على إسرائيل.

بالتزامن، ترأّس رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، ظهر الأربعاء، اجتماعاً ضمّ قيادات عسكرية وأمنية.

وقال بيان حكومي، إن السوداني «اطّلع على مجمل التطورات الأمنية التي حصلت خلال الساعات الماضية، وبحث المعطيات الأمنية والتداعيات المتوقعة جرّاء الأحداث في العراق والمنطقة».

ووفقاً للبيان، فإن السوداني أبلغ كبار الضباط «جملة توجيهات وتوصيات إلى مختلف التشكيلات الأمنية والعسكرية»، دون الكشف عن تفاصيلها.

دمشق: اغتيال هنية «انتهاك خطير» لسيادة إيران و«القانون الدولي»

لا تفاصيل من العاصمة السورية حول قصف «السيدة زينب»

دمشق: «الشرق الأوسط»

كانت الأنباء متضاربة، حتى مساء يوم أمس، حول تعرض مبنى بمنطقة السيدة زينب جنوب العاصمة السورية لضربة إسرائيلية، بينما حذرت دمشق من أن مقتل هنية قد يقود إلى «اشتعال» المنطقة برمتها.

وكان مدير «المرصد السوري»، رامي عبد الرحمن، قد أكد سماع دوي انفجارات في منطقة السيدة زينب الخاضعة للسيطرة الإيرانية، وقال إن أعمدة دخان تصاعدت من أحد المباني في تلك المنطقة، موضحاً أنه غير معروف حتى كتابة التقرير «إذا ما كان هناك استهداف خارجي»، لكنه، بحسب عبد الرحمن، من «المؤكد أن انفجاراً وقع في المنطقة التي تُعتبر بمثابة ضاحية دمشق الجنوبية لـ(حزب الله) وإيران»، وتزامنت الأنباء حول انفجار في منطقة السيدة زينب مع نشوب حريق بمنطقة أشرفية صحنايا جنوب دمشق، على الطريق الدولي «دمشق - درعا»، جنوب شرقي منطقة السيدة زينب.

في سياق متصل قال رئيس مجلس بلدة أشرفية صحنايا، أغيد مهنا، لإذاعة «شام إف إم» المحلية إن الدخان المتصاعد في محيط العاصمة ناجم عن احتراق مستودع للإطارات على أوتوستراد دمشق - درعا، بالقرب من جسر أشرفية صحنايا، دون وقوع إصابات بشرية، واقتصرت الأضرار على الماديات. وأكدت مصادر محلية نشوب الحريق، كما أكدت مصادر أهلية في أحياء دمشق الجنوبية سماع دوي انفجار.

من جهة أخرى، نفت تقارير إعلامية غير رسمية «وقوع انفجارات في منطقة السيدة زينب بريف دمشق»، مؤكدةً عدم تسجيل أي حدث أمني أو عدوان إسرائيلي في ريف دمشق، الأربعاء.

في الأثناء، حذرت دمشق من أن يقود اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران إلى «اشتعال» المنطقة.

وقالت وزارة الخارجية السورية في بيان لها أدانت فيه عملية الاغتيال: «ارتكب الكيان الصهيوني فجر اليوم جريمة جديدة عندما قام بعدوان إرهابي في العاصمة الإيرانية طهران، وأدى إلى استشهاد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية إسماعيل هنية».

الأسد مصافحاً النخالة وخلفه خليل الحية ضمن وفد فلسطيني زار دمشق أكتوبر 2022 (أ.ب)

وأضافت أن هذا العمل «الدنيء جاء بعد سلسلة الاعتداءات الإسرائيلية الآثمة على مواقع عديدة في المنطقة، بما في ذلك الجولان السوري المحتل ولبنان، والعراق، إلى جانب استمراره بارتكاب مذابح الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية».

واعتبرت دمشق أن اغتيال هنية في طهران «انتهاك خطير» لسيادة إيران ويعد «انتهاكاً للقانون الدولي»، مؤكدة على «أن استمرار استهتار الكيان الإسرائيلي بالقوانين الدولية، وعدم انصياعه لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة، ودعوات معظم دول العالم لوقف مجازره، قد يقود إلى اشتعال المنطقة برمتها».

وأعربت دمشق عن وقوفها إلى جانب إيران وتضامنها معها، ومع الشعب الفلسطيني «المقاوم والصامد في مواجهة آلة العدوان الإجرامية» بحسب ما جاء في البيان الذي نشرته وسائل الإعلام الرسمية السورية الأربعاء.

يشار إلى أن حركة «حماس» كانت ولغاية عام 2012 من أبرز حلفاء دمشق الفلسطينيين، إلا أن العلاقات توترت بعد اندلاع الاحتجاجات الشعبية في سوريا عام 2011، وفي عام 2012 نقلت الحركة مكاتبها من دمشق إلى الدوحة، وبعد نحو عشر سنوات أعلنت «حماس» عن رغبتها في إعادة استئناف علاقتها مع دمشق، وزار وفد منها دمشق عام 2022، وجرى تبادل التصريحات بالرغبة في تجاوز الماضي، لتدخل العلاقات في طور الهدوء، دون استئناف فعلي لها.

في المقابل تعززت علاقة طهران مع «حماس» و«حزب الله» اللبناني كجزء من محور «المقاومة» الذي يضم أيضاً دمشق وطهران وفصائل عراقية وحركة أنصار الله الحوثية في اليمن.

منسقة الأمم المتحدة في لبنان: لا حل عسكرياً للوضع الراهن

قلق غربي وحركة كثيفة لتجنب تداعيات ضربة الضاحية

بيروت: «الشرق الأوسط»

كثف دبلوماسيو الأمم المتحدة ودول غربية مؤثرة بالوضع اللبناني حركتهم الدبلوماسية باتجاه القيادات اللبنانية؛ في مسعى لتجنيب الاستقرار اللبناني تدهوراً إضافياً على خلفية اغتيال القيادي في «حزب الله» فؤاد شكر، وسط دفع باتجاه اللجوء إلى الحل السياسي والدبلوماسي، وتأكيد بأنه «لا يوجد حل عسكري للوضع الراهن».

وعقد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي سلسلة لقاءات دبلوماسية في السراي في إطار مواكبة التطورات الأخيرة، لا سيما الغارة الإسرائيلية على منطقة الضاحية الجنوبية لبيروت ليل الثلاثاء. واستقبل وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام جان بيار لاكروا على رأس وفد ضمّ المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس - بلاسخارت وقائد القوات الدولية العاملة في الجنوب (يونيفيل) الجنرال أرولدو لازارو.

وأعربت هينيس - بلاسخارت عن قلقها البالغ إزاء القصف الذي تبنّته إسرائيل والذي استهدف الضاحية الجنوبية لبيروت المكتظة بالسكان مخلفاً الكثير من الضحايا المدنيين. وأكدت المنسقة الخاصة مجدداً أنه «لا يوجد حل عسكري للوضع الراهن»، ودعت كلاً من إسرائيل ولبنان إلى الاستفادة من السبل الدبلوماسية كافة للسعي إلى العودة إلى وقف الأعمال العدائية وإعادة الالتزام بتنفيذ القرار.

قلق فرنسي

في غضون ذلك، عقد ميقاتي اجتماعاً مع سفير فرنسا لدى لبنان هيرفي ماغرو الذي أعلن بعد اللقاء: «ناقشنا المستجدات وعبّرنا عن قلقنا من الأوضاع الحالية التي تتجه نحو التصعيد، ويجب التعاطي مع تداعيات ما حصل، وانتظار ما سيحصل في الساعات المقبلة».

وقال السفير الفرنسي: «نحن للأسف في وضع حذرنا منه دائماً، ولقد دعونا باستمرار الأطراف المعنية إلى عدم التصعيد؛ لأننا كنا ندرك بأن كل شيء قد يحصل في حال وجود توتر، وللأسف نحن الآن في الوضع الذي توقعناه؛ ولهذا بذلنا الكثير من الجهد في الأشهر الأخيرة لمحاولة تلافي التصعيد». وأعلن: «أننا سنستمر في جهودنا، ولا أسباب لدينا لعدم الاستمرار في مساعينا للتهدئة».

وفي سياق التحركات الدبلوماسية، استقبل رئيس الحكومة سفيرة الولايات المتحدة الأميركية ليزا جونسون وعرض معها التطورات الراهنة، كما تلقى اتصالاً من وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس «الذي عبّر عن تضامن بلاده مع لبنان في الأوقات الصعبة التي يمرّ بها»، حسبما أعلنت رئاسة الحكومة اللبنانية. وشدد وزير الخارجية الإسباني على «العمل في كل المحافل لإبعاد المخاطر عن لبنان»، معتبراً أن «الحل السلمي كفيل وحده بتأمين الاستقرار في المنطقة».

ميقاتي مستقبلاً لاكروا ومسؤولين بالأمم المتحدة في بيروت (رئاسة الحكومة)

ميقاتي يعقد سلسلة لقاءات دبلوماسية في إطار مواكبة التطورات الأخيرة

الحكومة اللبنانية تعمل على توسيع «خطة الطوارئ»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أن لبنان لا يريد الحرب، محذراً من انفلات الأمور، وداعياً إلى تطبيق القرار 1701، كما اعتبر أن الاعتداء على ضاحية بيروت الجنوبية «هو قصف لمبادرات الخير ومساعي التهدئة والتفاهمات». وأتت مواقف ميقاتي خلال ترؤسه جلسة حكومية طارئة صباح اليوم الأربعاء، بعد عملية اغتيال القيادي في «حزب الله» فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وقال ميقاتي في كلمته: «مسؤوليتنا الوطنية استدعت عقد اجتماع استثنائي للحكومة للتصدي للعدوان الإسرائيلي وإدانة الاغتيال وقتل الأطفال، ومواكبة التطورات الأمنية التي نقلت الوضع من حالة الاشتباك إلى وضعية الخطر المفتوح على مخاوف كبيرة، من خلال استهداف العاصمة باعتداء إسرائيلي سقط نتيجته ضحايا أبرياء، وكأن لبنان أضحى ساحةً للحرب والقتل والدمار».

وعما إذا كان لبنان على جهوزية في حال تطورت الأوضاع، قال وزير الإعلام زياد مكاري: «خطة الطوارئ التي وضعت في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي تُتابعها اللجنة التي تعقد اجتماعات بشكل متواصل، والآن ستكثف اجتماعاتها، ومبدئياً نحن في حال جهوزية، لكن هناك بعض الأمور التي لها علاقة بالنزوح إذا ما حصل وهي في طور المتابعة».

وعن هذه الخطة، قال وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال ناصر ياسين إن «الحكومة تعمل على توسيع خطة الطوارئ بما يتطابق مع التطورات المستمرة»، لافتاً إلى «أن الخطة قيد التنفيذ منذ تشرين الماضي بالتنسيق مع المنظمات الدولية».

وأكد «أنّ مخزون المحروقات والأدوية والمواد الغذائية والنفط مؤمّن في حال اتّساع رقعة الحرب»، مشيراً إلى «أن المحروقات مؤمنة لنحو أربعة أسابيع لأن لا مكان للتخزين، وطمأن إلى أن المواد الغذائية مؤمّنة، و أن العمل يجري على تأمين المواد الأساسية من خلال المنظمات الدولية».

وعن الأدوية، لفت إلى أن «وزير الصحة فراس الأبيض يتابع جاهزية القطاع الصحي منذ فترة واليوم يعرض المستجدات على الحكومة»، مؤكداً «أنّ مراكز الإيواء مؤمّنة لنحو مليون لبناني».

المواجهات مفتوحة على كل الاحتمالات... وتل أبيب «جاهزة» لكل السيناريوهات

بعد اغتيال الرجل الثاني في «حزب الله»... تصعيد طويل الأمد قبل التسوية

بيروت: كارولين عاكوم

وضعت عملية اغتيال الرجل الثاني في «حزب الله»، فؤاد شكر، بقلب الضاحية الجنوبية لبيروت، مسار المواجهات بين الحزب وإسرائيل أمام كل الاحتمالات، وعلى رأسها التصعيد الذي يتحدّد بناءً على ردة فعل «حزب الله»، وما سيليها من ردود أفعال من الطرفين، قبل أن تؤدي في نهاية المطاف إلى حلّ سياسي سيكون ثمنه باهظاً، لا سيما في ضوء عمليات الاغتيال المتتالية التي تقوم بها إسرائيل وتستهدف قادة في «المحور الايراني».

ولا شكّ أن استهداف الضاحية الجنوبية لبيروت، زاد مستوى الخوف من الدخول في حرب واسعة غير معروفة النتائج في لبنان، رغم الدعوات للتهدئة وضرورة التوصل إلى تسوية. وهو ما انعكس إرباكاً في صفوف المسؤولين اللبنانيين مع تسجيل حراك سياسي ودبلوماسي لافت، لكن من دون معرفة الصورة التي ستكون عليه الساعات والأيام المقبلة.

وهذه الضبابية ظهرت عبر تصريحات وزير الإعلام، زياد مكاري، أثر انتهاء اجتماع مجلس الوزراء الطارئ، حيث كان واضحاً بالقول رداً على أسئلة الصحافيين: «المنطق العسكري يقول إنه سيكون هناك رد من (حزب الله)، ولكن لا نعرف كيف»، مع إقراره بأن الجميع متخوف من حصول حرب، والاحتمالات مفتوحة، واصفاً الأمور بـ«المعقدة، ولا يمكننا التكهن بما يمكن أن يحصل...».

هذه الاحتمالات المفتوحة، يتحدث عنها أيضاً، كل من اللواء الركن المتقاعد الدكتور عبد الرحمن شحيتلي، وأستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية الأميركية الدكتور عماد سلامة، في وقت أعلن فيه وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت: «أن إسرائيل لا تسعى لتوسيع رقعة الحرب لكنها جاهزة للتعامل مع جميع السيناريوهات».

عمال الدفاع المدني أمام المباني التي استهدفها القصف في عملية اغتيال فؤاد شكر (د.ب.أ)

وأثنى غالانت خلال لقائه ضباط سلاح الجو، على عملية اغتيال شكر، الذي تقول إسرائيل إنه المسؤول عن هجوم صاروخي وقع، السبت الماضي، وأسفر عن مقتل 12 طفلاً وفتى في هضبة الجولان. وقال غالانت، بحسب بيان صادر عن مكتلا نريد الحرب، لكننا نستعد لكل الاحتمالات، وهذا يعني أنه يجب أن تكونوا مستعدين لكافة التطورات، وسنقوم بعملنا على جميع المستويات في الدوائر الأعلى منكم».

وانطلاقاً من هذا الواقع يصف شحيتلي الوضع بـ«غير المريح، ولا نستطيع أن ندعي غير ذلك»، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن «كل الاحتمالات واردة والتسوية لن تأتي على البارد بل سنشهد تصعيداً حتى الوصول إليها».

ويرى أن «الاعتداء الأخير على الضاحية الجنوبية لبيروت لن يمر دون رد يتناسب مع الحدث وأهميته من ناحية المكان والشخصية المستهدفة والخسائر التي أوقعها، بحيث كل ذلك سوف يؤخذ بعين الاعتبار ليأتي الرد ضمن هذا الميزان وربما أكثر، لتعود بعدها وتصبح الكرة في ملعب إسرائيل».

من جهته، يرى سلامة أنه لن تكون هناك حرب واسعة إنما استمرار المعركة لأمد طويل، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «عملية اغتيال فؤاد شكر في الضاحية الجنوبية تعكس مدى تعقيد وصعوبة الوضع القائم بين إسرائيل وإيران. هذه العملية قد تؤدي إلى ردود فعل انتقامية من حزب الله، الذي قد يشن هجمات تستهدف مصالح إسرائيلية. ومع ذلك، فإن هذه الردود ستبقى ضمن إطار الانتقام المحدود ولن تتصاعد إلى حرب إقليمية شاملة وقاتلة».

خبراء: شبكة عملاء حزبيين تُسهم في عمليات اغتيال قادة «حزب الله»

بيروت: بولا أسطيح

تكثر علامات الاستفهام المحيطة بمجموعة من عمليات الاغتيال التي نفّذتها إسرائيل بحق قادة في «حزب الله» و«حماس»، وغيرهما من الفصائل المقاتلة جنوب لبنان دعماً لغزة، وكان آخرها استهداف فؤاد شكر، القيادي الكبير في الحزب، الثلاثاء، في معقل الأخير بالضاحية الجنوبية لبيروت.

واستغرب كثيرون كيفية تمكّن إسرائيل من تحديد موقع شكر ووجوده فيه أصلاً في توقيت يفترض أن يكون قادة الحزب يتخذون أقصى درجات الحيطة والحذر، بعد تهديد إسرائيل بالرد على حادثة مجدل شمس التي راح ضحيتها 12 طفلاً.

بنك معلومات

ويشير رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيغما»، رياض قهوجي، إلى أن «هناك الكثير من التقنيات المتطوّرة التي تستخدم في عمليات التجسس؛ من تتبّع الجوالات، إلى الكاميرات التي تتعرّف على الوجوه، وتوضع على المسيرات والأقمار الاصطناعية...

ولكن كل هذه التكنولوجيا لا تنفع إذا لم يكن لدى الطرف الإسرائيلي بنك معلومات حول عناصر (حزب الله)؛ مَن هم، ما موقع كل منهم في الحزب، وعنوانه، ورقم هاتفه مع صورة له».

ويجزم قهوجي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بوجود «مخبرين وجواسيس على الأرض يساعدون في تنفيذ الاغتيالات»، متسائلاً: «إذا سلّمنا جدلاً أن قادة (حزب الله) لا يستعملون الجوالات، فالطريقة الوحيدة لمعرفة وجود شكر في المبنى الذي كان يوجد فيه وتم استهدافه، هي وجود شخص معين رصده، وأبلغ الطرف الإسرائيلي بمكان وجوده».

ويضيف: «لا شك أن تل أبيب تخترق الحزب وتكشفه أمنياً بشكل كبير، ما يمكّنها من تحقيق هذا الكم من الاغتيالات لشخصيات رفيعة، عدد منها غير معروف للعموم، ولا يعرفهم إلا من ينتمون للحزب».

شبكة عملاء معقدة

ويوافق العميد المتقاعد جورج نادر قهوجي على أن العامل الأساسي الذي يسهّل عمليات الاغتيال، إلى جانب التفوق الإسرائيلي التكنولوجي، الذي يعتمد بشكل أساسي على بصمة الصوت وبصمة العين، شبكة عملاء معقّدة داخل الحزب، وهو ما يظهر بكل اغتيالات القادة، من وسام الطويل إلى سامي عبد الله، وصولاً لفؤاد شكر، باعتبار أن هناك تكتماً وحذراً شديداً لدى (حزب الله) بكل ما يتعلق بقادته». ويتساءل نادر: «لولا وجود شبكة كهذه فكيف يمكن أن تستهدف المسيّرات عناصر الحزب فور عبورهم على دراجات نارية؟».

ويؤكد نادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن هذه «الشبكة داخل الحزب؛ لأن أي شخص عادي لا يمكن أن يعرف تحركات القادة وأماكن وجودهم، ومواعيد دخولهم وخروجهم»، لافتاً إلى أن «هذه الشبكات موجودة داخل الحزب في لبنان، كما في سوريا وإيران».

استرخاء قادة الحزب

من جهته، يعدّد رئيس مركز «الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية»، العميد المتقاعد الدكتور هشام جابر، مجموعة عوامل تؤدي لنجاح عمليات الاغتيال التي تنفذها إسرائيل، مصرّحاً بأن «هناك خرقاً داخلياً وعملاء، كما أن لدى الإسرائيليين (داتا) لكل اللبنانيين، بمن فيهم أفراد المقاومة وقادتها، إضافةً إلى التكنولوجيا المتقدمة، والأقمار الاصطناعية، والاستخبارات الأميركية والأوروبية المتعاونة مع تل أبيب».

ويشير جابر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الاسترخاء في صفوف المقاومة يؤدي لاغتيال قادتها»، مضيفاً أنه «في ظل التوتر القائم بعد حادثة مجدل شمس كان يفترض على قائد بحجم فؤاد شكر ألا يوجد في منزله، أو مكان يتردّد عليه بشكل دائم».

أبرز الاغتيالات

وكانت تل أبيب نجحت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي باغتيال نجل النائب عن الحزب محمد رعد، و4 آخرين من عناصر وحدة «الرضوان»، وقد تبيّن، بحسب المعلومات، أنه تم قصف المنزل الذي يوجدون فيه بمسيرة مفخخة. ووجهت إسرائيل ضربة مزدوجة لـ«حماس» والحزب، باغتيالها القيادي الحمساوي صالح العاروري في قلب الضاحية الجنوبية ببيروت، معقل «حزب الله»، في 2 يناير (كانون الثاني) الماضي، من خلال إطلاق صواريخ على شقة كان يجتمع فيها مع قادة ميدانيين في «كتائب القسّام».

وبعد أيام معدودة، وبالتحديد في الثامن من يناير، تمكّنت تل أبيب من اغتيال القائد في «الرضوان» وسام طويل، في أثناء عودته إلى منزله في إحدى قرى الجنوب.

كذلك اغتالت إسرائيل كلاً من طالب عبد الله، القيادي الكبير في «حزب الله»، يونيو (حزيران)، في هجوم أعلنت تل أبيب أنه استهدف مركز قيادة وتحكم في جنوب لبنان، كذلك محمد ناصر بغارة جوية في يوليو (تموز).

تساؤلات حول من يقف وراء الهجوم بالمسيّرات في منطقة جبيت العسكرية

بعد نجاته من الاغتيال... البرهان يضع شروطاً للتفاوض

كمبالا: أحمد يونس

عقب نجاته من محاولة اغتيال كادت تودي بحياته، حدد قائد الجيش السوداني، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، شروطاً جديدة للتفاوض مع «قوات الدعم السريع»، وعلى رأسها الاعتراف بالحكومة والتفاوض معها، ومشاركة الحركات المسلحة الموالية للجيش في التفاوض.

وتعرّض موكب البرهان لهجوم شنّته طائرات من دون طيار «درون» مجهولة، استهدفت استعراضاً عسكرياً كان يشارك فيه بمنطقة جبيت العسكرية شرق البلاد، لقي جراءه خمسة أشخاص مصرعهم وأصيب آخرون، وذلك وفقاً لبيان رسمي صادر عن الجيش، في حين ذكرت مصادر أن ثلاثة آخرين توفوا لاحقاً في المستشفى متأثرين بجراحهم.

وقال مكتب الناطق الرسمي باسم الجيش في بيان مقتضب، إن المضادات الأرضية تصدت لمسيّرتين معاديتين، استهدفتا موقع الاحتفال بتخريج دفعات من الكليات الحربية والجوية والبحرية، وإن العملية تسببت في استشهاد خمسة أشخاص ووقوع إصابات طفيفة يجري حصرها، بينما تحدثت مصادر عن أربع مسيّرات، بينها اثنتان صدتهما المضادات الأرضية، بينما أصابت الاثنتان الأخريان المنطقة العسكرية، وقتلتا خمسة عسكريين في الحال، وتوفي ثلاثة آخرون لاحقاً متأثرين بجراحهم.

البرهان: التفاوض بشروطنا

وهجوم المسيرات على شرق البلاد هو الأول من نوعه منذ بدء الحرب منتصف أبريل (نيسان) 2023، في منطقة تبعد أكثر من 500 كيلومتر عن مناطق سيطرة «قوات الدعم السريع»؛ ما أثار أسئلة بشأن الجهة التي أطلقتها ومن أين أتت، وما إن كانت قادمة من جهة «الدعم السريع» أو من طرف ثالث ضالع في محاولة لتصفية قائد الجيش.

البرهان وجه رسالة تحذيرية للموفد الأممي رمطان لعمامرة من تبني «رؤية المتمردين»

وبعد ساعات من موعد الخطاب التقليدي بالمناسبة، أكد البرهان استمرار القتال حتى القضاء على «المتمردين» (يقصد «قوات الدعم السريع») وأن الجيش لن يستسلم ولن يتراجع و«لن يفاوض».

لكنه أبدى موافقة مشروطة على التفاوض بقوله: «نحن ما عندنا مانع، ونقول لأي (زول) يريد السلام: حبابك، كلنا دايرين السلام، وأن تقف الحرب اليوم قبل الغد، لكن إلاّ ورأسنا مرفوع ومنتصرين، لكن مع وجود العدو في بيوت الناس ويقتل فيهم، ويحاصر الفاشر وبابنوسة وقرى الجزيرة، لن تقف الحرب، وعلى من يريد إنهاء الحرب إخراجهم من الجنينة والجزيرة وحول الفاشر وبيوت الناس».

وحدد البرهان شروط المشاركة في المفاوضات المزمعة بأن تكون مع «الحكومة السودانية» وبمشاركة الحركات المسلحة الموالية للجيش، بقوله: «سمعنا أن هناك مفاوضات، نرحب بها، لكن الجهة التي يجب أن تتم دعوتها هي الحكومة وليس الجيش وحده، فالمواطنون والحركات الموقعة على اتفاق جوبا تقاتل معه، مع أخذ رأي الجيش ومشاورته».

وجزم: «لن يجبرنا أحد للسماع له أو ليعطينا التعليمات والتوجيهات. طالما نحن أحياء، فإن التوجيهات عندنا نحن وليس عند أحد آخر».

تحذير إلى لعمامرة

في الوقت ذاته، وجّه البرهان رسالة تحذير لمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، رمطان لعمامرة، من تبني ما أطلق عليه «رؤية المتمردين»، وتابع: «نقول للعمامرة، إذا أردت المشي في الطريق الصحيحة، لا تتبنَ أي رؤية للمتمردين، وتعال عندنا لنتفاهم قبل تقديم أي مبادرة، وحتى الدول الراغبة في تقديم مبادرات عليهم المجيء إلينا».

وتوعّد البرهان برد حاسم على «قوات الدعم السريع»، وقال: «سنرد عليهم، وقريباً جداً سترون ردنا»، وتابع: «هذا الجيش عظيم ومؤسسة عريقة، وسنبذل أرواحنا وحياتنا للحفاظ عليها».

البرهان يحيي ضباطاً في الجيش خلال حفل تخرج عدد منهم بقاعدة جبيت العسكرية (رويترز)

وأثار الهجوم الذي استهدف البرهان موجة أسئلة، حول ما إذا كانت العملية محاولة «اغتيال» تستهدفه أم تطوراً جديداً في الحرب، أم أن طرفاً ثالثاً يسعى للتخلص منه والحيلولة دون ذهابه لمفاوضات جنيف استجابة للمبادرة الأميركية.

«الدعم السريع» ينفي

ونفت «قوات الدعم السريع» من جهتها، في سابقة تعدّ الأولى منذ بدء الحرب، ضلوعها في محاولة قتل البرهان، والتي وصفها المستشار السياسي لقائد «قوات الدعم السريع»، الباشا طبيق، في تعليق مقتضب لـ«الشرق الأوسط» بأنها «محاولة لاغتيال البرهان» في حال موافقته على إرسال وفد من الجيش إلى مفاوضات جنيف.

واعتبر الباشا «محاولة الاغتيال» التي تعرّض لها الرجل بالطيران المسيّر في جبيت «رسالة واضحة من تيار الحرب داخل المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية بقيادة علي كرتي»، وتوقع المزيد من عمليات التصفيات والاغتيالات داخل الجيش، تستهدف قادته.

خبير عسكري: هناك طرف ثالث

ووصف خبير عسكري طلب عدم الكشف عن اسمه ما حدث في جبيت بـ«الورطة»، سواء كان من يقف خلفها «الدعم السريع» أو جهة ثالثة. وقال: «إذا كانت (الدعم السريع) وراء العملية فهذا يعني أنها امتلكت مسيّرات حديثة تقطع مسافات طويلة وتصيب أهدافها بدقة، أو أن هناك خلايا نائمة تابعة لها ومدربة جيداً للوصول إلى قائد الجيش نفسه».

ورأى الخبير أن من يشنّون التهديدات على وسائط التواصل الاجتماعي الموجهة للرجل من أنصار استمرار الحرب من الإسلاميين وأعضاء «حزب المؤتمر الوطني» وحملات التخويف التي يتعرض لها، لمنعه من التفاوض مع «الدعم السريع»، ربما يكونون وراء المحاولة، بقوله: «أرجّح أن يكون ما يعرف بالطرف الثالث أرسل رسالة تهديد واضحة للبرهان».

ووافقه الرأي أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعات السودانية، الدكتور عبد الناصر علي الفكي، الرأي بتساؤله: «من كان يجيّش العاطفة الشعبية ويحشدها تجاه الرجل طوال الأيام القليلة الفائتة؟».

وأرجع الفكي الحادثة إلى ما أسماها «المواقف المتباينة والصراع الداخلي حول الحرب والتفاوض» في معسكر البرهان، وقال: «داخل معسكر الحرب تحتدم الصراعات، وتتضارب المواقف بين وزارة الخارجية والجيش»، مشيراً إلى تهديدات مساعد البرهان، الفريق أول ياسر العطا، للدول والأطراف السياسية، وتزامنها مع الخطاب التحريضي الهادف لعودة نظام الرئيس المخلوع عمر البشير عبر كتائب الإسلاميين.

من جانبه، اعتبر الصحافي عثمان فضل على صفحته في منصة «فيسبوك» ما حدث، تقصيراً أمنياً أو تواطؤاً كبيراً في دوائر حماية القائد العام، تجسّد في عدم تأمين الحفل. وأضاف: «تحدث بيان الجيش عن التصدي للمسيّرات، لكن الفيديوهات تؤكد عكس ما قال البيان، ولم تسمع أصوات مضادات أرضية؛ ما يعضد فرضية الإهمال ونظرية المؤامرة»، وتساءل: «إذا افترضنا أن المسيّرة انطلقت من مكان قريب أو بعيد، فكيف عبرت حتى وصلت هدفها»؟.

وخلص فضل الله إلى أن استهداف البرهان يحتمل التأويلات كافة، ومنها أن يكون الحادث اختراقاً داخلياً ناتج من تصدعات معسكر الحرب. «سيما وأن من يملك مسيّرات هي القوات المسلحة وكتيبة (البراء بن مالك) التابعة لتنظيم الإخوان المسلمين»، ولم يستبعد فرضية أن يكون قد قامت بها «الدعم السريع» من نقاط تواجدها أو عبر خلايا نائمة في منطقة قريبة.

قيادي وصف نفسه برئيس الحزب يعين هيكلاً جديداً لـ«حزب المؤتمر الوطني» السوداني

هل انشق حزب البشير أم «غيّر جلده» استعداداً لما بعد الحرب؟

كمبالا: أحمد يونس

تضاربت الآراء والتحليلات حول التعديلات التي أجراها قيادي أطلق على نفسه صفة «رئيس «حزب المؤتمر الوطني»»، بين كونها انقساماً وصراعاً داخلياً، وبين كونها إعادة هيكلة استعداداً للمرحلة القادمة لما بعد الحرب، أو محاولة لتغيير «جلد» الحزب الذي حكم البلاد أكثر من ثلاثين عاماً، وأسقط بثورة شعبية أطاحت بحكمه، لكن المحللين السياسيين يرجحون أن القرارات الجديدة ربما تدرج في إطار الانشقاق الرأسي في الحزب المحلول.

وأسس الراحل حسن الترابي «حزب المؤتمر الوطني» عقب الاستيلاء على الحكم بانقلاب عسكري في 1989، ليكون واجهة إلى جانب التنظيم المعروف باسم الحركة الإسلامية، وأوكلت رئاسته لرئيس الحكومة آنذاك العميد عمر حسن البشير.

ويوم الأحد الماضي، نشرت صفحة تابعة للحزب وتناقلتها وسائط التواصل الاجتماعي، قرارات أصدرها القيادي بالحزب إبراهيم محمود، كون بموجبها قطاعات إدارية جديدة للحزب، مطلقاً على نفسه صفة «رئيس الحزب»، وبموجبها عين القيادي السابق بالحزب الحاج آدم يوسف رئيساً للقطاع السياسي، وحاج ماجد سوار ومريم جسور نائبين له، إضافة إلى عبد الكريم عبد الله في منصب أمين الاتصال السياسي، بينما تولى فضل المولى الهجا أمانة التعبئة السياسية، وضياء الدين سليمان محمود ممثلاً لقطاع الإعلام، وأكمل بقية قطاعات الحزب بمكلفين جدد، وبينهم أعضاء قدامى في الحزب، بعضهم كان متمرداً عليه، إلى جانب عدد من أعضاء بالحزب أطلق عليهم «أعضاء خبرة» وأبرزهم عمار باشري، السلطان سعد بحر الدين، الصحافي عبد الماجد عبد الحميد، عبد القادر محمد زين.

وقال الإسلامي المنشق أشرف عبد العزيز لـ«الشرق الأوسط» إن رئيس الحزب الحالي هو أحمد هارون المختبئ في جهة غير معلومة، بعد فراره وقادة آخرين بالحزب من السجن بعد اندلاع الحرب، وتابع: «هارون لم يقم في أي وقت بتفويض إبراهيم محمود برئاسة الحزب».

ومحمود هو مقرب من المجموعة التي لجأت إلى تركيا بعد سقوط نظام حزبهم، وأبرزهم محمد عطا (مدير جهاز الأمن السابق وسفير السودان السابق في واشنطن)، ومها الشيخ (زوجة محمد عطا وقيادية في الحزب)، ومعتز موسى (آخر رئيس وزراء في عهد البشير)، وياسر يوسف (حاكم الولاية الشمالية السابق)، إلى جانب إبراهيم غندور (المقيم في إثيوبيا) وزير الخارجية السابق ونائب رئيس الحزب في عهد البشير.

ورجح عبد العزيز أن تكون تلك القرارات موقفاً من مجموعات داخل «حزب المؤتمر الوطني»، خاصة من أطلق عليهم «المسيطرين» على الحزب والمختفين داخل السودان، وهم أحمد هارون، وعلي كرتي (وزير الخارجية السابق 2010 و2015) وأسامة عبد الله (وزير سابق في عهد البشير) أو ما يطلق عليهم مجموعة «كوبر»، وقال: «هم يسيطرون في الخفاء، ويهمشون المجموعة اللاجئة في تركيا وإثيوبيا».

واستبعد عبد العزيز أن تكون الخطوة التي اتخذتها المجموعة التي يقودها إبراهيم محمود تبادل أدوار، مرجحاً أنهم قصدوا وضع قيادات الحزب المختفية أمام الأمر الواقع.

الانقسامات ليست جديدة

ولا تعد الانقسامات جديدة على «حزب المؤتمر الوطني»، فقد انقسم الحزب رأسياً في 1999، فيما عرف بـ«المفاصلة» التي أطاحت فيها مجموعة السلطة الموالية للرئيس البشير بزعيم الإسلاميين السودانيين حسن الترابي، الذي أنشأ بعد إطاحته من قبل تلاميذه «حزب المؤتمر الشعبي».

وتلا ذلك انقسام مجموعة أخرى بقيادة غازي صلاح الدين العتباني في أكتوبر (تشرين الأول) 2013 وبمعيته أكثر من 31 من القيادات البارزة في الحزب، وكون «حركة الإصلاح الآن»، فيما شهد الحزب احتجاجات واسعة عرفت باسم «مذكرة الألف أخ» قبل أن تتم السيطرة عليها.

وفي مارس (آذار) 2018 – قبيل الثورة بعدة أيام ونتيجة للضغط الشعبي عليه – فوض البشير صلاحياته كرئيس للحزب لنائبه أحمد محمد هارون، لحين انعقاد المؤتمر العام التالي للحزب الحاكم، لكن الثورة الشعبية أطاحت بحكمه قبل انعقاد ذلك المؤتمر، ولم يصدر عن هارون أي تصريحات بتفويض صلاحياته لأي من قيادات الحزب.

البشير أثناء خطاب بالقصر قبل شهرين من سقوط نظامه في أبريل 2019 (أ.ب)

ويتكون الحزب حالياً من ثلاث مجموعات رئيسية متنافسة، وهي «مجموعة المعتقلين» الذين كانوا يخضعون للمحاكمة، وفروا من السجن بعد اندلاع الحرب، ومنهم أحمد هارون، ومجموعة «المختفين» التي تعمل في السر وتدير الحزب وتسيطر عليه، وعلى رأسها علي أحمد كرتي وأسامة عبد الله وآخرون، و«مجموعة اللاجئين» الذين فروا من البلاد عقب سقوط حكمهم وعلى رأسهم مدير جهاز الأمن السابق محمد عطا المولى، وزوجته مها الشيخ، وآخر رئيس وزراء في عهد البشير معتز موسى، إلى جانب إبراهيم غندور الذي لجأ إلى إثيوبيا.

ولا يعرف ما إن كان أفراد المجموعة الفارة من السجن لا تزال في داخل البلاد، أم تم تهريبهم إلى الخارج، ورغم تصريحات الداخلية السودانية لـ«الشرق الأوسط» أول من أمس، بأنها لن تسمح لهم بمغادرة البلاد، تناقلت الوسائط مقطع فيديو زعمت فيه أن القيادي بالحزب والفار من السجن نافع علي نافع وصل لتركيا، في وقت لا تزال أمكنة بقية الفارين من السجن مجهولة، بما فيها عمر البشير وأحمد هارون.

وفي أول اجتماع له بعد تكوينه في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، أصدر مجلس السيادة الانتقالي برئاسة عبد الفتاح البرهان، قراراً قضى بحل «حزب المؤتمر الوطني» الذي كان يتزعمه الرئيس المعزول عمر البشير، وأمر بمصادرة أمواله ومنع رموزه من ممارسة العمل السياسي لعشر سنوات على الأقل.

واستعاد الحزب المحلول «نفوذه» بعد انقلاب أكتوبر 2021 ضد الحكومة المدنية التي تكونت بسقوط حكم الإسلاميين في السودان بالثورة الشعبية المعروفة بثورة ديسمبر 2018، والتي شارك فيها ملايين السودانيين المطالبين بإسقاط حكم الإسلاميين.

هل هي «حيلة» للعودة للواجهة بأسماء جديدة

وذهبت تحليلات تناولتها وسائط التواصل الاجتماعي إلى أن ما حدث «انشقاق» جديد في الحزب، يقوده مساعد البشير الأسبق ونائب رئيس الحزب إبراهيم محمود، بينما ذهبت تحليلات أخرى إلى أن الأمر ربما يكون «حيلة» من حيل الإسلاميين السودانيين للعودة للواجهة بأسماء جديدة، واستعداداً لمرحلة ما بعد الحرب.

ويتهم «حزب المؤتمر الوطني» بأنه كان يقف خلف انقلاب الجيش ضد حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، ويستدلون على ذلك بأن قائد الانقلاب عبد الفتاح البرهان أعاد لقادة الحزب وأعضائه ممتلكاتهم وأموالهم التي تمت استعادتها من قبل لجان التفكيك، وأتاح لهم العودة للسيطرة على مفاصل الدولة مجدداً.

كما يتهم الحزب بـ«إشعال شرارة» الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» من خلال سيطرة الضباط الموالين له على زمام الأمور داخل الجيش، والذي قضى بإبعادهم من السلطة واستعادة ممتلكاتهم وأموالهم التي جنوها باستغلال السلطة لصالح الحكومة، وهو الحزب الوحيد الذي تقاتل «تنظيماته وكتائب ظله» إلى جانب الجيش ويرفض بشكل قاطع وقف الحرب والتفاوض مع قوات «الدعم السريع».

ويتهم حزب المؤتمر الوطني بأنه كان يقف خلف انقلاب الجيش ضد حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، ويستدلون على ذلك بأن قائد الانقلاب عبد الفتاح البرهان، أعاد لقادة الحزب وأعضائه ممتلكاتهم وأموالهم التي تمت استعادتها من قبل لجان التفكيك، وأتاح لهم العودة للسيطرة على مفاصل الدولة مجددا.

كما ويتهم الحزب بـ«إشعال شرارة» الحرب بين الجيش والدعم السريع من خلال سيطرة الضباط الموالين له على زمام الأمور داخل الجيش، والذي قضى بابعادهم من السلطة واستعادة ممتلكاتهم وأموالهم التي جنوها باستغلال السلطة لصالح الحكومة، وهو الحزب الوحيد الذي تقاتل «تنظيماته وكتائب ظله» إلى جانب الجيش ويرفض بشكل قاطع وقف الحرب والتفاوض مع قوات الدعم السريع.

حكومة الدبيبة تعزز التعاون العسكري مع بريطانيا

«الوحدة» الليبية تدعو ألمانيا لمساعدتها في رفع الحظر الجوي

القاهرة: خالد محمود

الكوني خلال لقاء رئيس مفوضية الانتخابات (المجلس الرئاسي)

بينما دعت حكومة «الوحدة» الليبية «المؤقتة» ألمانيا لمساعدتها في «رفع الحظر الجوي عن الطائرات الليبية»، قال رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الوحدة، محمد الحداد، مساء الثلاثاء، إنه بحث مع الملحق العسكري البريطاني الجديد آفاق التعاون المشترك، وتعزيز سبل الدعم في مجالات التدريب والاستشارات العسكرية والأمنية بين البلدين.

وقال وزير المواصلات بحكومة «الوحدة»، محمد الشهوبي، إنه بحث مع سفير إيطاليا، جيانلوكا ألبيرني، مشروع صالة مطار طرابلس العالمي والعقبات أمام استكماله، رغم توفير التمويل المالي اللازم، ودعا الشركة الإيطالية المنفذة للمشروع إلى ضرورة «التقيد بموعد محدد لتسليمه وفق العقد المبرم معها»، نظراً لأهمية هذا المشروع، الذي قال إنه سيخدم سفر المواطنين وتنقلاتهم، وسيدعم حركة النقل الجوي بين ليبيا والدول الأخرى، وأكد أنه لا يوجد أي مبرر لعملية التأخير، وموضحاً أنهما بحثا أيضاً مشروع الطريق البديل امساعد – رأس جدير، والمراحل التفاوضية بشأنه، والعمل على المتابعة الدقيقة لاستكمال متطلبات التنفيذ.

وكان الشهوبي قد دعا السفير الألماني، رالف طراف، الذي ناقش معه تفعيل التعاون المشترك بين البلدين، وعودة الشركات الألمانية للعمل في ليبيا إلى مساعدة الجانب الليبي في رفع الحظر الجوي عن الطائرات الليبية، وعودة الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين.

ومن جانبه، أعلن الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية، سامر المجالي، أنها ستستأنف رحلاتها إلى ليبيا خلال سبتمبر (أيلول) المقبل، بواقع 3 رحلات أسبوعياً على الأقل، موكداً في تصريحات له «إجراء الشركة مسحاً أمنياً للمطارات الليبية ومساراتها».

في غضون ذلك، قال عضو المجلس الرئاسي، موسى الكوني، إنه ناقش مع رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، عماد السايح، سبل دعم العملية الانتخابية، وجاهزية المفوضية لتنفيذ انتخابات المجالس البلدية.

السايح أكد مدى جاهزية المفوضية لتنفيذ انتخابات المجالس البلدية

وأوضح الكوني أن السايح أحاطه بمدى جاهزية المفوضية لتنفيذ انتخابات المجالس البلدية، والتحديات التي تواجهها. ونقل عنه إشادته بجهود المجلس الرئاسي في دعم العملية السياسية، التي تمهد الطريق لإجراء الانتخابات. وعبر الكوني عن تقديره للجهود التي تبذلها المفوضية لإنجاز انتخابات المجالس البلدية، مؤكداً دعم الرئاسي للمفوضية، بما يعزز جاهزيتها، ويهيئ المناخ الملائم لتنفيذ الاستحقاقات المقبلة.

بدوره، قال رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، إنه تلقى خلال اجتماعه في مدينة القبة، مساء الثلاثاء، من رئيس ديوان المحاسبة عمر صالح، التقرير السنوي للعام الماضي، وخطة إعداد تقرير العام الحالي، كما اطلع على الإجراءات التي اتخذها الديوان مع الجهات الخاضعة لرقابته، فيما أسفرت عنه أعمال الفحص على حساباتها. وأشاد صالح بجهود العاملين بالديوان لتحقيق أهدافه في حماية الأموال العامة وصونها، داعياً إلى بذل المزيد من الجهود، التي تكفل حماية الأموال العامة من العبث والفساد، ومحاسبة المتسببين في ذلك، ومؤكداً أن الجميع تحت طائلة القانون ولا يعلوه أحد.

من جهتها، أعلنت حكومة «الاستقرار» الموازية، برئاسة أسامة حماد، أن وزيرها المفوض بالخارجية، عبد الهادي الحويج، ناقش مساء الثلاثاء، مع رئيس ليبيريا، جوزيف بواكاي، سبل «تعزيز العلاقات بين البلدين»، وأهمية عودة الأمن والاستقرار إلى ليبيا، وأوجه التعاون المشترك في كافة المجالات، بما يخدم مصالح الشعبين. وأشارت «الاستقرار» إلى أن الحويج أطلع الرئيس الليبيري على آخر مستجدات الأزمة السياسية في ليبيا، والدور الذي تلعبه الحكومة في إعادة الإعمار، وعودة مرافق الدولة للعمل بكفاءة عالية.

مرشح لرئاسية تونس يؤكد اعتقال مدير حملته الانتخابية

تونس: «الشرق الأوسط»

قال نزار الشعري، الذي أعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية في تونس، إن السلطات الأمنية أوقفت ليلة الثلاثاء مدير حملته الانتخابية، وهو ضابط متقاعد.

وأفاد الشعري في تصريحات، نشرها في مقطع فيديو على صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي، بأن رجال الأمن داهموا منزل مدير حملته لطفي السعيدي، واعتقلوه أمام أبنائه القاصرين وزوجته. وأضاف الشعري أن مدير حملته «كان ضابطاً عسكرياً ومهندساً، وذا كفاءة عالية من قوات النخبة... واليوم هو مدني يتمتع بكامل حقوق المواطنة». كما لم يستبعد المرشح للرئاسة إيقاف متطوعين آخرين في حملته.

وتابع الشعري في كلام توجه به إلى الرئيس سعيد: «استهداف المنافسين بأي شكل في الزمن الانتخابي يضعف من حظوظك». ولم تذكر السلطات على الفور أسباب الإيقاف، لكن الشعري رجح أن يكون ذلك مرتبطاً بجمع التزكيات الشعبية. نافياً وجود أي شبهات بالفساد.

ونزار الشعري (47 عاماً) ناشط بالمجتمع المدني، وهو من بين العشرات من السياسيين والشخصيات العامة التي أعلنت ترشحها في مواجهة الرئيس الحالي قيس سعيد، الذي أعلن ترشحه لولاية ثانية. ويشترط القانون على المترشحين جمع ما لا يقل عن 10 آلاف تزكية من الناخبين، أو 10 تزكيات من نواب البرلمان، أو أي مجالس أخرى منتخبة. غير أن منظمة «أنا يقظ»، التي تنشط في مجال مكافحة الفساد ومراقبة أداء السلطات، قالت إنها لاحظت «خروقات تمس من الحق الكوني في الترشح للانتخابات»، واتهمت السلطات بـ«عدم الحيادية»، والتضييق المتعمد على مترشحين للانتخابات الرئاسية بهدف «إقصائهم».

وفيما أعلن العشرات من السياسيين والشخصيات العامة ترشحهم بالفعل في مواجهة الرئيس سعيد، أشارت «أنا يقظ» إلى أن مؤسسات الدولة «لا تتعامل بحيادية مع المترشحين بسبب عراقيل يتعرضون لها أثناء جمعهم للتزكيات المطلوبة، وامتناع السلطات عن منح عدد منهم شهادات عن سجلاتهم القضائية»، وهي من بين الوثائق الأساسية المكونة لملف الترشح. وأضافت المنظمة في بيان لها أن هذا يعد «ضرباً لمبدأ حياد الإدارة»، وطالبت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بفرض احترام مبدأ المساواة، وتكافؤ الفرص للمترشحين.

الجزائر: المحكمة الدستورية تصادق على 3 ترشيحات للانتخابات الرئاسية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

صادقت المحكمة الدستورية في الجزائر على ملفات 3 مرشحين للانتخابات الرئاسية المبكرة، المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، بينهم الرئيس المنتهية ولايته عبد المجيد تبون، المرشح الأوفر حظاً، في حين رفضت 5 ملفات، وفق ما أعلنت المحكمة، أمس (الأربعاء).

وقال رئيس المحكمة عمر بلحاج، في كلمة بثّها التلفزيون المحلي، ونقلتها وكالة الصحافة الفرنسية، إنها «وافقت على 3 ترشيحات، هم حسب الترتيب الأبجدي يوسف أوشيش عن حزب جبهة القوى الاشتراكية (يسار)، وعبد المجيد تبون مرشحاً مستقلاً، وعبد العالي حساني شريف، عن حزب حركة مجتمع السلم (إسلامي)».

وأضاف بلحاج موضحاً: «قبلت 4 ملفات أخرى من حيث الشكل، ورفضت من حيث المضمون، ورفض ملف واحد شكلاً ومضموناً لأنه وضع خارج الآجال القانونية».

يتوجب على المرشحين، الذين قبلت ملفاتهم، جمع 600 توقيع على الأقل لمنتخبين من مجالس محلية في 29 محافظة، أو ما لا يقل عن 50 ألف توقيع لمواطنين مسجلين على القوائم الانتخابية، على أن يكون 1200 منها على الأقل في كل محافظة.

وأعلن تبون (78 عاماً) في 11 يوليو (تموز) نيته الترشح لولاية ثانية، بعدما انتخب رئيساً عام 2019 بحصوله على 58 في المائة من الأصوات، إثر أشهر من الاحتجاجات المؤيدة للديمقراطية. وفي مارس (آذار) الماضي، أعلن أنّ الانتخابات الرئاسية ستجري في 7 سبتمبر، أي قبل 3 أشهر من موعدها.

وانتخب تبون خلفاً للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي اضطر إلى الاستقالة بضغط من الجيش والحراك، بعد 20 عاماً في رئاسة الجزائر (45 مليون نسمة)، الغنية بالمحروقات، التي تعدّ أول مصدر للغاز في أفريقيا. ويحظى تبون بدعم من أحزاب الأغلبية البرلمانية، المكونة من جبهة التحرير الوطني، والتجمع الوطني الديمقراطي، وجبهة المستقبل، وحركة البناء. إضافة إلى النواب المستقلين.

أما ثاني المرشحين عبد العالي حساني شريف (57 سنة) فهو رئيس حزب حركة مجتمع السلم الإسلامية منذ سنة. وهو مهندس أشغال عمومية، ونائب سابق في البرلمان (2007 - 2012). وكانت الحركة قد امتنعت عن المشاركة في انتخابات 2019.

بالنسبة ليوسف أوشيش (41 سنة) فهو الأمين الوطني الأول لحزب جبهة القوى الاشتراكية منذ 2020، وهو صحافي سابق، وعضو في مجلس الأمة، الغرفة الثانية للبرلمان.

باريس تُقدِّر انعكاسات القرار على مصالحها الاقتصادية في المغرب وأفريقيا

أزمة العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية تفتح باباً على المجهول

باريس: ميشال أبو نجم

ثلاثة أسئلة يثيرها قرار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تبني المقاربة المغربية لملف الصحراء، التي تتضمنها خطة الرباط المطروحة في عام 2007: أولها، التوقيت، وثانيها الأسباب والدوافع، وثالثها التبعات والنتائج.

وما يزيد من حدة التساؤلات أن ماكرون، ومعه الدبلوماسية الفرنسية، يعيان مدى حساسية ملف الصحراء بالنسبة إلى الجزائر، ويعرفان أن الطرف الجزائري لن يكون قادراً على «هضم التغير الجذري» للموقف الفرنسي.

تقول مصادر سياسية فرنسية إن الرئيس الفرنسي أراد إصابة عصفورين بحجر واحد: الأول الاستفادة من مناسبة احتفال المغرب بصعود الملك محمد السادس على العرش «ليقدم له هدية دبلوماسية وسياسية في ملف جعله الأخير بوصلة لسياسة بلاده الخارجية، ومعياراً لتعاملها مع الدول الأخرى». وذهب ماكرون أبعد مما ذهبت إليه إسبانيا عام 2022 عندما تبنت، إلى حد كبير، خطة الحل المغربية.

وفي المقابل، كتب ماكرون في رسالته أن المخطط الغربي «أصبح القاعدة الوحيدة للتوصل إلى حل سياسي دائم ومتفاوَض عليه»، مضيفاً أن حاضر الصحراء ومستقبلها يندرجان في إطار السيادة المغربية»، مما يعني أن ماكرون قرر سلفاً مصير الصحراء، وسيادة المغرب عليها، مما يقطع عملياً الطريق على أي حلول توافقية. وبكلام آخر، فإن ماكرون قدم للملك المغرب هدية «استثنائية» كان ينتظرها منذ عام 2020، أي منذ أن اعترف الرئيس الأميركي دونالد ترمب بـ«مغربية» الصحراء، وتبعته في ذلك دول عديدة.

أما السبب الثاني لتوقيت مبادرة ماكرون فمرتبط، وفق المصدر السياسي، بالوضع السياسي الداخلي لفرنسا، حيث الحكومة مستقيلة، والبرلمان في إجازة، والبلاد منشغلة بالأولمبياد. والمرجح أن ماكرون أراد الاستفادة من «الفراغ» المؤسساتي الحالي قبل تشكيل حكومة جديدة، قد تكون لها مقاربة مختلفة حول ملف الصحراء، رغم أن الدستور الفرنسي ينيط برئيس الجمهورية رسم سياسة البلاد الخارجية والدفاعية.

التحاق فرنسا بالركب الغربي

لم يأتِ قرار ماكرون من فراغ ولم يكن وليد ساعته. فقد كشفت تقارير صحافية أشارت إليها عدة وسائل إعلامية عن أن الدبلوماسيين الفرنسيين بدأوا بالعمل على المقاربة الجديدة منذ ربيع العام الماضي، وأن العديد من الاجتماعات عُقدت بين المسؤولين الدبلوماسيين من الجانبين الفرنسي والمغربي، مبرزةً أن الجانب المغربي لم يفتأ يتساءل عمّا إذا كانت باريس «ستبقى متفرجة»، بينما الدول الأخرى سارعت لتبني المقاربة المغربية. كما أشارت هذه التقارير إلى الضغوط التي مارستها الدبلوماسية المغربية على فرنسا.

ولخّص رئيس الوزراء المغربي، عزيز أخنوش، رغبة بلاده مطلع سنة 2023 في حديث لصحيفة «لوبينيون» بقوله: «ثمة تحولات كبرى في مقاربة الدول العظمى لسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية «الصحراء»، ولا يتعين على فرنسا أن تبقى بعيدة عنها، وأن تلتزم موقف المتفرج».

وليس سراً أن في فرنسا مجموعات ضغط، منها ذات طابع رسمي، مثل «مجموعات الصداقة» في مجلسي الشيوخ والنواب، ومنها من لا يتمتع بصفة رسمية، لكنها تعمل لصالح هذا الطرف أو ذاك. ووزيرة الثقافة الفرنسية، مزدوجة الجنسية «الفرنسية والمغربية»، رشيدة داتي، تعد من أبرز الداعين لنسج علاقات أوثق بين باريس والرباط، وقد وصفت المسار الجديد للدبلوماسية الفرنسية، كما برز من خلال رسالة ماكرون، بأنه «تاريخي وضروري، ولا يمكن التراجع عنه، ونحن جميعاً نشارك في صناعته». وقالت إن رسالة الرئيس الفرنسي «تعزز سيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية».

وفي المناسبة عينها، قال وزير الخارجية ستيفان سيجورنيه، في حفل السفارة المغربية في باريس بعيد الجلوس، إن تطور الموقف الفرنسي «طبيعي»، وإن بين فرنسا والمغرب «صداقة عميقة وفريدة». بيد أن أهم ما قاله سيجورنيه «وما يفسّر جزئياً على أنه تحول السياسة الفرنسية»، يتناول ما سمّاه «الإجماع الدولي» حول خطة المغرب، مما يلقي بالضوء على أحد الأسباب التي دفعت ماكرون إلى المغامرة بأزمة مفتوحة مع الجزائر.

وبكلام آخر، ووفق ما قاله الوزير الفرنسي، فإن باريس تريد أن تكون من ضمن الإجماع الدولي، لا أن تبقى على الهامش. ولم يدفن سيجورنيه جهود الأمم المتحدة للتسوية، لكنه دعا لأن «تشكل بداية عملية تكامل إقليمي متجددة، تعزز التعاون والاستقرار والازدهار في منطقة المغرب» العربي، وأن تركز على التنمية الاقتصادية والاجتماعية للصحراء.

ويضيف مصدر سياسي فرنسي آخر أن باريس ترى اليوم أن قدرة التأثير الجزائرية في محيطها المباشر، خصوصاً في منطقة الساحل، قد تراجعت كثيراً بعد خلافها مع دولتين مجاورتين، هما مالي والنيجر. وفي المقابل، فإن عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي يمكن أن تشكل «منصة» لعمل مشترك فرنسي - مغربي على المستويات السياسية والاقتصادية والاستثمارية.

العقوبات الجزائرية

لا يمكن فصل السياسة عن المصالح الاقتصادية والتجارية والاستثمارية. فلفرنسا مصالح كبرى في المغرب، التي قد تكون لعبت دوراً ما في دفع السلطات الفرنسية إلى تغيير مقاربتها، والتسبب في أزمة من «العيار الثقيل» مع الجزائر، على غرار ما حصل بين الأخيرة وإسبانيا في عام 2022 وفي ظروف مشابهة.

وليس سراً أن الشركات الفرنسية مهتمة بأربعة قطاعات رئيسية: توزيع المياه وتحلية مياه البحر، والنقل العام وشبكة القطارات السريعة، والنقل المدني، وتجديد طائرات الخطوط الملكية المغربية، وهي ترى أن انعطافتها الدبلوماسية يمكن أن تمكّنها من الفوز بعقود كبرى جديدة.

وسبق لقصر الإليزيه أن أبلغ سلفاً كبار مسؤولي الشركات الفرنسية بعزم الرئيس ماكرون التقارب مع المغرب، ورغبته في زيارة الرباط. وبكلام آخر، فإن في باريس من يرى أن النتائج السلبية المترتبة على تغير المقاربة الفرنسية يمكن احتواؤها، وهم ينظرون إلى ما حصل في حالة إسبانيا، حيث إن فترة العقوبات والجفاء بين الجزائر ومدريد لم تدم طويلاً، وأن حجة الجزائر بأن إسبانيا، القوة المستعمرة السابقة في الصحراء، تراجعت عن موقفها الداعم للرباط، وعادت إلى المقاربة التقليدية، وذلك في خطاب رئيس الوزراء في الأمم المتحدة خريف العام الماضي، لا تستقيم.

ترى مصادر فرنسية واسعة الاطلاع أن باريس «مغرقة في التفاؤل»، وأنها «لا تأخذ بعين الاعتبار الفارق في العلاقة» بين الجزائر وإسبانيا من جهة، وبينها وبين فرنسا من جهة ثانية. وتتوقع هذه المصادر أن السلطات الجزائرية لن تكتفي بسحب سفيرها، ولا بخفض تعاونها مع الأجهزة الفرنسية في موضوع قبول استقبال المواطنين الجزائريين، الذين تريد باريس إبعادهم عن أراضيها بموجب قرارات قضائية. وهي لا تستبعد أن تعمد الجزائر إلى فرض عقوبات تجارية واقتصادية على فرنسا وشركاتها، وقد يكون آخر ما تلجأ إليها حجب شحنات الغاز عنها كإجراء ستكون له انعكاساته على المستهلك الفرنسي. بيد أن الإجراء الأكثر توقعاً هو أن يعمد تبون إلى إلغاء زيارته إلى باريس، التي أُجلت مراراً العام الماضي، وكان من المقرر سلفاً أن تحصل في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل بعد الانتخابات الرئاسية.

استهدف مركزاً مرتبطاً بوزارة الداخلية الألمانية عام 2021

«هجوم سيبراني صيني» يفجّر أزمة بين برلين وبكين

برلين: راغدة بهنام

شولتز برفقة شي لدى زيارته بكين في 16 أبريل 2024 (أ.ب)

في خطوة لم تقدم عليها برلين منذ 35 عاماً، استدعت وزارة الخارجية الألمانية السفير الصيني للشكوى من عملية قرصنة استهدفت مقراً حكومياً ألمانياً قبل 3 سنوات، تبين أنّ بكين تقف خلفها.

وقال متحدث باسم «الخارجية» الألمانية إن تحليلاً معمّقاً لعملية القرصنة التي استهدفت المكتب الحكومي، أكّد مسؤولية «جهات مرتبطة بالدولة» في الصين. وأضاف المتحدث الألماني أن برلين «تدين عملية القرصنة بأشد العبارات، وتدعو بكين إلى الكفّ عن أعمال كهذه في المستقبل». ويُوفّر المكتب التابع لوزارة الداخلية والواقع في مدينة فرنكفورت، بيانات جغرافية حول البنى التحتية الأساسية في ألمانيا مثل الطاقة والمياه والنقل.

وعلّقت وزيرة الداخلية الألمانية، نانسي فيزر، على عملية القرصنة، بتأكيدها أن «الداخلية» اتخذت خطوات إضافية لزيادة الحماية لمراكزها بشكل كبير. وقالت إن عملية القرصنة «تظهر مدى خطورة عمليات القرصنة والتجسس الصينية» على ألمانيا.

ورغم أن ألمانيا ضبطت عدداً من الجواسيس الصينيين في السنوات الماضية، فإنها لم تستدع السفير الصيني في أي من الحالات. وكانت المرة الأخيرة التي استُدعي فيها السفير الصيني إلى «الخارجية» الألمانية في عام 1989 للاعتراض على أحداث ساحة تيانانمين، حين قمع الجيش مظاهرات طلابية بالقوة وقُتل وأصيب الآلاف.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، اعتقلت السلطات الألمانية 3 جواسيس يعملون لمصلحة الصين، في دوسلدورف وباد هومبورغ، وكانوا يجمعون معلومات حول تكنولوجيا عسكرية من شركات ألمانية. وبعد ذلك بأيام، أوقف مساعد النائب الألماني في البرلمان الأوروبي ماكسيمليان كراه، الذي ينتمي إلى حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف، بعد اتّهامه بالتجسس لمصلحة الصين.

ودفعت هذه الاعتقالات السريعة والمتعاقبة بمكتب المخابرات الفيدرالية إلى تحذير الشركات الألمانية والسياسيين بضرورة «التيقظ» لعمليات تجسس صينية متزايدة. وتحدث نائب مكتب المخابرات، سينان سيلين، عن «مساعٍ متصاعدة» من الصين «للتأثير على السياسة والأعمال واستخدام العلوم لسرقة معلومات». ووصف مديري الشركات الألمانية بـ«السذج» في استخدام برامج لا تقدم حماية كافية ضد عمليات تجسس وقرصنة، خصوصاً في التعامل مع الصين.

تعدّ الصين أكبر شريك تجاري لألمانيا بحجم تجارة تجاوز 250 مليار يورو عام 2023

وحذر نائب مكتب المخابرات بأن القيادة الصينية «في طريقها لتحقيق هدف طويل الأجل؛ متمثل في الهيمنة العالمية، وهي مهتمة للغاية بزيادة معرفتها في مجال الروبوتات والفضاء»، مشدّداً على ضرورة «تحديد المخاطر وتقليل التبعات، خصوصاً في التقنيات الرئيسية، واتخاذ تدابير أمنية قوية» لحماية التكنولوجيا الألمانية.

وتعدّ الصين أكبر شريك تجاري لألمانيا بحجم تجارة يزيد على 250 مليار يورو عام 2023، وفق أرقام رسمية، بزيادة تفوق 15 في المائة على التبادل التجاري في العام الذي سبق. وزار المستشار الألماني، أولاف شولتز، الصين مرتين منذ توليه منصبه، مصحوباً في المرتين بوفود كبيرة من رجال الأعمال الألمان. كانت المرة الأولى في عام 2022، والثانية في أبريل هذا العام قبيل القبض على الجواسيس.

وتسببت زيارته الأولى خصوصاً في كثير من الانتقادات جاء أقساها من داخل حكومته، ومن حزب «الخضر» تحديداً الذي يمسك بوزارة الخارجية. وانتقدت آنذاك وزيرة الخارجية الزيارة، وقالت إن على شولتز توجيه رسائل محددة للزعيم الصيني خلال اللقاء، ووصفت الصين بأنها «منافس» في كثير من المجالات، مشيرة إلى الاتفاق الحكومي الذي وقّع والذي يتضمن اعتماد سياسة أشد تجاه الصين.

وعملت «الخارجية» الألمانية على كتابة «استراتيجية جديدة للتعامل مع الصين»، دعت فيها إلى تقليص اعتماد الاقتصاد الألماني على الصيني، ووقف عدد كبير من اتفاقيات التعاون التي تمنح الصين أولوية في التجارة. ولكن المستشارية رفضت النسخة الأولى من الاستراتيجية وعدّتها غير مقبولة. واعتمدت في النهاية استراتيجية معدلة تعهدت فيها بتقليص اعتماد الشركات الألمانية على الصينية وتنويع التبادل التجاري بدلاً من ذلك.

ولكن زيارة شولتز الثانية إلى الصين لمحت إلى أن الاستراتيجية الجديدة قد لا تكون تطبق على الأرض، وأكدت استمرار اعتماد الشركات الألمانية بشكل كبير على تبادلها مع الشركات الصينية.

وتقول الحكومة إن تقليص الاعتماد على الصين سيأخذ وقتاً وإنه لا يمكن أن يتحقق بسرعة بسبب الأضرار الكبيرة التي قد تنجم عن ذلك. وقبل أسبوعين، أعلنت برلين أنها ستستبعد شركة «هواوي» عن شبكة «5جي» في ألمانيا، ولكنها قالت إن بدء العمل بذلك لن يكون قبل عام 2025. كما انتقد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ألمانيا بشكل كبير خلال عهده بسبب حجم تبادلها التجاري مع الصين، وسماحها لشركة «هواوي» ببناء شبكة «5جي» لديها، في وقت كانت فيه دول أوروبية أخرى تبتعد عن «هواوي» بسبب مخاوف أمنية وعمليات تجسس.

روسيا توسّع مكاسبها الميدانية في شرق أوكرانيا

دخان كثيف في سماء خاركيف عقب هجوم صاروخي روسي (رويترز)

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

سيطرت روسيا على نحو 200 كيلومتر مربع من الأراضي في شرق أوكرانيا خلال شهر يوليو (تموز) وحده، معظمها في منطقة دونيتسك، في زيادة لمكاسبها الميدانية مقارنة بالشهر السابق، بحسب تحليل أجرته «وكالة الصحافة الفرنسية» بناء على بيانات للمعهد الأميركي لدراسة الحرب.

غير أن هذا التقدّم يبقى أقلّ بمرتين من التقدم الذي حققته القوات الروسية في مايو (أيار)، حين سيطرت على 449 كيلومتراً مربعاً (بمقدار 14,5 كيلومتراً مربعاً يومياً) في بداية الهجوم الروسي الجديد الذي طال منطقة خاركيف وتوقف مذاك. وكان هذا التقدّم الأكبر شهرياً الذي تسجّله القوات الروسية منذ مارس (آذار) 2022، بعدما أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بغزو أوكرانيا.

ومنذ بداية العام 2024، سيطرت القوات الروسية على ما مجموعه 1246 كيلومتراً مربّعاً من الأراضي في أوكرانيا، وهي مساحات أكبر من تلك التي سيطرت عليها طوال العام 2023 (584 كيلومتراً مربّعاً). غير أن ذلك يمثل 0,2 في المائة فقط من أراضي أوكرانيا التي احتلتها روسيا في العام 2014، حين بدأ انفصاليون موالون لموسكو يحاربون في شرق أوكرانيا من أجل الاستقلال. ولم يسفر ذلك عن أي اختراق حاسم لقوات موسكو.

وفي التفاصيل، سيطرت القوات الروسية بين الأول من يوليو و30 منه على 198 كيلومتراً مربعاً في أوكرانيا، بينها 155 كيلومتراً مربعاً في منطقة دونيتسك وحدها (شرق)، حيث تتقدم القوات الروسية باتجاه مدن بوكروفسك وتوريتسك وتشاسيف يار، لتتمكّن لاحقاً من مهاجمة كراماتورسك وسلوفيانسك.

ومنذ بدء الغزو الروسي في أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، وحتى 30 يوليو 2024، استولت روسيا على 65776 كيلومتراً مربعاً من الأراضي الأوكرانية. وتُصبح بذلك 18 في المائة من الأراضي الأوكرانية محتلة من القوات الروسية، التي ضمّت كذلك في العام 2014 شبه جزيرة القرم وتسيطر منذ ما قبل الغزو على مناطق في الشرق. واستندت «وكالة الصحافة الفرنسية» في أرقامها إلى بيانات ينشرها يومياً المعهد الأميركي لدراسة الحرب، والذي يعتمد على معلومات عامّة ينشرها كلا المعسكرين، بالإضافة إلى تحليل صور الأقمار الاصطناعية. في سياق آخر، اتّهمت أوكرانيا الأربعاء روسيا بإطلاق صاروخ عابر و89 مسيرة هجومية إيرانية الصنع ليلاً، قائلة إن الهجوم هو الأكبر منذ أشهر.

وقال سلاح الجو في بيان: «اليوم، تصدّت الدفاعات الجوية الأوكرانية لهجوم كبير بطائرات من دون طيار شنها العدو»، مؤكداً أنه تم إسقاطها جميعها. وتمّ إسقاط أكثر من 40 مسيرة فوق العاصمة كييف وضواحيها دون وقوع إصابات، بحسب الإدارة العسكرية للمدينة. وفي منطقة كييف، «تضرّر 13 منزلاً سكنياً (...). وألحق الحطام أضراراً بواجهات مبانٍ وأسطح ونوافذ. وأخمدت أجهزة الطوارئ حريقاً في أحدها»، كما أفاد رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية رسلان كرافتشينكو. وتطلق روسيا ليلياً مسيّرات وصواريخ على أوكرانيا، مؤكّدة أنها تطال أهدافاً عسكرية ومنشآت الطاقة، رغم أن الضربات الروسية كثيراً ما تستهدف مناطق سكنية مما يؤدي إلى مقتل أو جرح مدنيين.

إصابة 39 شرطياً في مظاهرات عنيفة استهدفت مسجداً

تنديد بريطاني بأعمال شغب في ساوثبورت غداة مقتل 3 فتيات طعناً

لندن: «الشرق الأوسط»

تُهيمن مشاعر «الصدمة» و«الذهول» على ساوثبورت، وكل أنحاء بريطانيا، غداة حادث طعن أسفر عن مقتل ثلاث فتيات وإصابة ثمانية أطفال آخرين في مدرسة للرقص في شمال غربي إنجلترا، الاثنين. وفاقمت أعمال شغب استهدفت، مساء الثلاثاء، مسجداً وتسبّبت في إصابة 39 شرطياً، من معاناة الأهالي، بعد انتشار أخبار كاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي تكهّنت بهوية القاتل. وأشعل نحو مائة «متظاهر» النيران، وتصدّوا للشرطة التي بدا أن إحدى مركباتها قد أضرمت فيها نيران، بحسب صور منشورة على شبكات التواصل الاجتماعي.

وأعلنت الشرطة وفاة طفلة تبلغ تسع سنوات صباح الثلاثاء، متأثرة بجروحها. وكان عمر الضحيتين الأوليين اللتين توفيتا الاثنين، ستة وسبعة أعوام. وتستجوب الشرطة شاباً يبلغ 17 عاماً بُعيد المأساة التي وقعت الاثنين، خلال نشاط لأطفال تراوح أعمارهم بين ستة وأحد عشر عاماً محوره أعمال النجمة الأميركية تايلور سويفت، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ولم تُقدّم الشرطة بعد أي معلومة عن الدافع المحتمل، واكتفت بإعلان استبعاد فرضية الهجوم الإرهابي.

هجوم وحشي

وفي مدينة ساوثبورت الساحلية الصغيرة التي تبعد نحو عشرين كيلومتراً من ليفربول، يشعر السكان بالرعب. وتدفق المعزّون لترك زهور وبطاقات في شارع «هارت»، حيث وقعت المأساة، فيما توافد عشرات آخرون لتنظيف الشوارع بعد أعمال الشغب.

وقالت ليان حسن، التي كانت ابنتها في حضانة قريبة: «لا أستطيع أن أصدق أن ما وقع حدث بالقرب من هنا»، مضيفة «يجب أن يكون الأطفال آمنين في نادي العطل... يجب أن يكونوا قادرين على الاستمتاع بإجازتهم دون خوف من التعرض للطعن». بدوره، قال نايجل فوسيت جونز، قس جمعية إنجيلية محلية، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن السكان في حالة من «الصدمة والذهول والإحباط، بينما ينتظرون أنباء عن المصابين الآخرين». ووفق أحدث حصيلة للشرطة، فإن خمسة من الأطفال الثمانية المصابين في حالة «حرجة».

كما أصيب شخصان بالغان بجروح خطيرة، ربما أثناء محاولتهما حماية الأطفال. وبحسب وسائل إعلام بريطانية، فإن المصابين هما منشّط النادي ورجل يعمل بالجوار اسمه جوناثان هايس، ويبلغ 63 عاماً. وقالت زوجته هيلين لصحيفة «ديلي تلغراف» إنه تعرض للطعن في ساقه أثناء محاولته التدخل، موضحة أنه «سمع صراخاً وخرج، رأى المهاجم، رأى أنه أصاب طفلاً وحاول انتزاع السكين منه». ووصف شهود على المأساة مشاهد مرعبة لأطفال ينزفون في الشوارع وأمهات مذهولات يبحثن عن أطفالهن.

جانب من أعمال الشغب التي تسببت في إصابة 39 شرطياً في ساوثبورت مساء الثلاثاء (أ.ف.ب)

دوافع غامضة

وبعد وزيرة الداخلية إيفيت كوبر، زار رئيس الوزراء كير ستارمر مكان الهجوم بعد ظهر الثلاثاء حيث وضع إكليلاً من الزهور بين الكثير من باقات الزهور التي تركها السكان. وأشار إلى أن العائلات تعاني «ألماً شديداً وحزناً لا يمكن لمعظمنا تخيّله».

وبحسب رواية الشرطة، دخل المعتدي المبنى وأخذ يهاجم الأطفال الذين كانوا يشاركون في دروس رقص. ولم تُقدّم الشرطة أي معلومات عن المشتبه به، باستثناء عمره وكونه من كارديف في ويلز، ما أثار حيرة جزء من السكان، خصوصاً مع انتشار معلومات كاذبة عنه. ووفق شبكة «بي بي سي»، فإن عائلته تتحدّر من رواندا، في حين شهدت الانتخابات العامة الأخيرة في يوليو (تموز) بروز اليمين المتشدد المناهض للهجرة. وقال رئيس الوزراء إنه «مصمم» على مكافحة العنف بالسكاكين، وهي ظاهرة تزايدت في المملكة المتحدة في السنوات الأخيرة وغالباً ما ينفذها شبان. وأضاف: «لكن هذا ليس الوقت المناسب للسياسة، إنه وقت التركيز على العائلات».

أعمال شغب

وبعد ساعات قليلة من زيارة ستارمر، اندلعت أعمال عنف شارك فيها منتسبون لـ«رابطة الدفاع الإنجليزية» اليمينية المتطرفة، وفق تقارير إعلامية، تسببت في إصابة 39 رجل شرطة بجروح متفاوتة، بما في ذلك كسور وجروح قطعية وكسر مشتبه به في الأنف وارتجاج في المخ. وأصيب رجال شرطة آخرون بجروح في الرأس وإصابات خطيرة في الوجه، كما فقد أحدهم وعيه. وذكرت خدمة الإسعاف في شمال غربي البلاد أنه تم نقل 27 رجل شرطة منهم إلى المستشفى، كما نقلت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا»، الأربعاء. وجاء في بيان لخدمة الإسعاف على موقع التواصل الاجتماعي «إكس»: «لقد عالجنا 39 مريضاً بشكل إجمالي، جميعهم كانوا رجال شرطة، تم نقل 27 إلى المستشفى، وتم علاج 12 وخرجوا». كما أصيب ثلاثة كلاب بوليسية أيضاً خلال الفوضى.

وذكرت شرطة «ميرسيسايد» أن هؤلاء المتورطين في أعمال الشغب أشعلوا النار في سيارات تخصّ مواطنين وأخرى تابعة للشرطة، وألقوا الحجارة على مسجد محلي وألحقوا أضراراً بمتجر محلي وأشعلوا النار في حاويات قمامة. وسوف تظل قوات إضافية من الشرطة في المنطقة من أجل التواجد الأمني المرئي. وتوعّد ستارمر، في منشور على «إكس» المشاركين في أعمال الشغب، وقال إنهم «اختطفوا» وقفة تضامنية مع أهالي الضحايا بـ«العنف»، وإنهم «أهانوا مجتمعاً في حالة حزن». وأجازت السلطات البريطانية صلاحيات إضافية لرجال الشرطة تتيح لهم إيقاف وتفتيش الأفراد، وهي تهدف إلى تقليص العنف الخطير.

الديمقراطيون يرشحونها رسمياً الاثنين... وتختار نائب الرئيس الثلاثاء

هاريس تركز على 7 ولايات متأرجحة... وتتحدّى ترمب لمواجهتها

واشنطن: علي بردى

في وقت تواجه فيه مهمة توحيد حزبها الديمقراطي، تحدّت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس الرئيس السابق دونالد ترمب أن يقبل مناظرتها وجهاً لوجه قبل الانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ساخرة من تردده أمام آلاف من مؤيديها في جورجيا، المصنّفة متأرجحة.

وبينما صارت قاب قوسين أو أدنى من اختيار مرشحها لمنصب نائب الرئيس، والبدء بجولة انتخابية هي الأولى لها في سبع ولايات متأرجحة انطلاقاً من بنسلفانيا الثلاثاء المقبل، قالت المرشحة المفضلة عن الديمقراطيين خلال مناسبة في جورجيا إن «الزخم في هذا السباق يتحول، وهناك علامات تشير إلى أن دونالد ترمب يشعر بذلك»، في إشارة إلى آمال جديدة انبعثت من الولاية التي بدا أنها تميل هذه المرة إلى اللون الأحمر للحزب الجمهوري مع ولايات أخرى كان يخشى الديمقراطيون خسارتها.

وكان ترمب قد أعلن أنه سيناظر هاريس، لكنه يشكك الآن في قيمة ذلك بقوله: «يمكنني أيضاً أن أدافع عن عدم القيام بذلك». واستغلت هاريس هذه الفرصة، فقالت: «لن يناظرني، لكن لديه وزميله في الترشح الكثير ليقولاه عني»، في إشارة إلى تصريحات مرشح ترمب لمنصب نائب الرئيس السيناتور جاي دي فانس. وأضافت: «حسناً دونالد. آمل في أن تعيد النظر. قابلني على منصة المناظرة (...) لأنه كما يقول المثل: إذا كان لديك شيء لتقوله، فقله في وجهي».

تصويت عن بعد

ولم تستحوذ هاريس، رسمياً، على ترشيح الحزب الديمقراطي بعد، رغم أنها الشخص الوحيد الذي استوفى المؤهلات لذلك، طبقاً لما أعلنته اللجنة الوطنية الديمقراطية. ولكن هاريس ستحسم هذا الأمر الاثنين المقبل خلال تصويت افتراضي للحزب. ويتوقع أيضاً أن تختار مرشحها لمنصب نائب الرئيس بحلول الثلاثاء المقبل، عندما تُخطّط هاريس لبدء جولة على 7 ولايات، تشكّل ساحات معارك لعقد تجمّعات مشتركة مع مرشحها لمنصب نائب الرئيس.

وفي مذكرة استراتيجية صدرت بعد مغادرة هاريس، أكدت رئيسة الحملة الديمقراطية جين أومالي ديلون على أهمية الفوز في ميشيغان وويسكونسن وبنسلفانيا، وهي ثلاث ولايات صناعية تشكل «الجدار الأزرق» الديمقراطي التقليدي.

ورغم الزخم القوي الذي تحظى به ويعتبره الجمهوريون مجرد «طفرة سكاكر»، تواصل هاريس، التي حفزت الديمقراطيين ووحدتهم بصورة لافتة خلف ترشحيها بعد انسحاب الرئيس جو بايدن من السباق، العمل على معايرة خطابها السياسي للناخبين، في ظل تحديات. ويظهر التحدي الأول لهذا الترشيح الذي يتوقع أن يصير رسمياً خلال المؤتمر العام للحزب الجمهوري بين 19 أغسطس (آب) و23 منه، في ظل استمرار خدمتها ضمن إدارة بايدن، ما يعني أنها مرتبطة بكل ما حصل خلال عهده، إيجاباً مثل الحد من تكلفة الإنسولين والأدوية، وسلباً لجهة الفشل في منع عبور اللاجئين غير الشرعيين عبر الحدود من المكسيك إلى الولايات المتحدة. أما التحدي الثاني، فيتصل بحملتها الفاشلة خلال الانتخابات التمهيدية الديمقراطية عام 2020، حين دعمت مجموعة مقترحات تقدمية يستخدمها الجمهوريون الآن لتصويرها «ليبرالية خطيرة».

نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تبدي إعجابها بالحشد خلال تجمع انتخابي في أتلانتا (أ.ب)

تاريخ هاريس

ومع أن هاريس تنصلت من بعض مواقفها السابقة، مثل حظر التنقيب عن النفط والغاز بطريقة التكسير الهيدروليكي، لا تزال هذه المواقف تلاحقها، علماً بأنها تتعهد الآن الوفاء ببعض وعود بايدن، ومنها عدم زيادة الضرائب على أي شخص يكسب أقل من 400 ألف دولار سنوياً. وهذا يعني أن مسارها إلى البيت الأبيض يمكن أن يعتمد على قدرتها على رسم مسار لمستقبل البلاد مع كونها انتقائية حيال مواقفها الماضية. وسيعني النجاح إبقاء الديمقراطيين متحدين وراء رؤيتها مع التركيز على سجل المرشح الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب في تقويض حقوق الإجهاض وتحدياته للتقاليد الديمقراطية في الولايات المتحدة.

ووصف باكاري سيلرز، حليف هاريس الذي شارك في حملتها قبل أربع سنوات وضعها الآن، قائلاً: «إنك تبني الطائرة بينما تطير بها». وأضاف، وفق ما نقلت عنه شبكة «إي بي سي»: «يمكنك أن ترى التاريخ الذي تمثله. يمكنك سماع ذلك في صوتها. ولكن لا يزال عليك جذب الناخبين الذين لا يعرفون مَن أنت، والذين لا يؤمنون بالطبيعة التاريخية لحملتك».

وتبنت هاريس الكثير من منصة بايدن. ففي خطاباتها منذ دخولها السباق الرئاسي، روجت لرعاية الأطفال بأسعار معقولة، والإجازة المدفوعة الأجر للأسرة، وتوسيع الرعاية الصحية. وفي خطابها الأخير في أتلانتا، وعدت باستهداف الاحتكار والرسوم الخفية للمصارف، مؤكدة على استعادة حق الإجهاض على المستوى الوطني، الذي ألغته المحكمة العليا الأميركية قبل عامين، بالإضافة إلى المقترحات الجديدة التي أعلنها بايدن لتحديد مدة ولاية قضاة المحكمة العليا وقواعد الأخلاق الملزمة لهم.

هاريس حفزت الديمقراطيين ووحدتهم بصورة لافتة بعد انسحاب الرئيس بايدن من السباق

تباين صارخ

وأكد الناطق باسم نائبة الرئيس كيفن مونوز أن هاريس «ستبني على أجندة إدارة بايدن - هاريس التاريخية» لتقدم «تبايناً صارخاً» مع خطط ترمب لخفض الضرائب على الأثرياء وإلغاء قانون الرعاية الميسرة.

ويمكن أن تكون بعض تحولات هاريس أكثر تركيزاً من التغييرات الصريحة. فعلى سبيل المثال، لم توح تصريحاتها الأخيرة في شأن حرب غزة بأي اختلاف مع بايدن، لكنها ركزت بشكل أكبر على معاناة الفلسطينيين.

في المقابل، لا يزال فريق ترمب وحلفاؤه يفحصون مقاطع فيديو تحدثت فيها هاريس عن تقديم الرعاية الصحية للمهاجرين الموجودين في البلاد بشكل غير قانوني، وإلغاء تجريم عبور الحدود. وهم يلومونها على تحديات الهجرة التي حدثت قبل انخفاض عبور الحدود بموجب سياسات بايدن الأخيرة.

وحدة الديمقراطيين

وفي استطلاع أجرته وكالة «أسوشييتد برس» مع مركز «نورك سنتر للشؤون العامة» للأبحاث بعد انسحاب بايدن من السباق الرئاسي قبل 10 أيام، أفاد 8 من كل 10 ديمقراطيين بأنهم سيكونون راضين إذا أصبحت هاريس مرشحة الحزب للانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وكان استطلاع سابق أجرته الوكالة والمركز قبل انسحاب بايدن ولكن بعد مناظرته «الكارثية» ضد ترمب، أكد 4 من كل 10 فقط أنهم راضون عن كونه مرشح الحزب. وتشير التغييرات السريعة في وجهات النظر بين الديمقراطيين إلى مدى سرعة توحدهم خلف هاريس بوصفها حاملة لواء الحزب. وقال الديمقراطي في فيلادلفيا، غاري هاينز، إنه لم يكن معجباً بأول محاولة رئاسية لهاريس عام 2020، لكنها «أظهرت الآن أنها على قدر المهمة، ويمكنها القيام بالعمل، وأثبتت أنها تدير حملة قوية حتى الآن وربما على مستوى أكبر، فهي شخص يمكنه هزيمة دونالد ترمب».

وظهر الحماس المتزايد لهاريس، خصوصاً بالمقارنة مع بايدن، إذ أفاد 7 من كل 10 من البالغين السود ونحو نصف البالغين من أصل إسباني بأنهم سيكونون راضين عن هاريس بوصفها مرشحة ديمقراطية. وأشاد الديمقراطي من نورث كارولينا براين سيغلر بـ«جاذبية هاريس الواسعة»، معتبراً أن «ترمب هو الرجل العجوز الآن».

وبعد اختيارها رسمياً في المؤتمر العام للحزب الديمقراطي في شيكاغو بين 19 أغسطس و23 منه، ستكون هاريس مرشحة تاريخية، لأنها أول امرأة سوداء، وكذلك الأولى من أصل آسيوي، تخوض هذا السباق.

12 قتيلاً في فنزويلا... ومادورو يُحمّل المعارضة مسؤولية العنف

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اتّهم الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو -الذي أثارت إعادة انتخابه اضطرابات أسفرت حتّى الآن عن مقتل 12 شخصاً- المعارضة، الثلاثاء، بأنّها «مسؤولة عن العنف»، وذلك في اجتماع أزمة مشترك لمجلس الدولة ومجلس الدفاع جَمع كل السلطات في البلاد.

ومخاطباً زعيمة المعارضة، ماريا كورينا ماتشادو، ومرشّح المعارضة لانتخابات الرئاسة إدموندو غونزاليس أوروتيا، قال مادورو: «إنّني أحمّلكُما المسؤوليّة (...) عن كلّ ما يحدث في فنزويلا، عن العنف الإجرامي، والجرحى، والقتلى، والدمار. غونزاليس أوروتيا وماريا كورينا ماتشادو، أنتما ستكونان مسؤولين بشكل مباشر»، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية».

مظاهرات حاشدة

وخرج إلى الشوارع في فنزويلا، الثلاثاء، آلاف من أنصار المعارضة التي تُطالب بالشفافيّة في فرز الأصوات في الانتخابات الرئاسيّة، وهو الأمر الذي يُطالب به أيضاً المجتمع الدولي بإصرار متزايد. وتجمّع أنصار لغونزاليس أوروتيا وماريا كورينا ماتشادو في كراكاس ومدن أخرى في كلّ أنحاء البلاد، هاتفين «حرّية، حرّية».

وارتفعت إلى 12 حصيلة القتلى المدنيّين في الاحتجاجات التي تشهدها فنزويلا ضدّ فوز مادورو بولاية ثالثة، وفق ما أفادت منظّمة «فورو بينال» غير الحكوميّة الثلاثاء. وقال ألفريدو روميرو، مدير منظّمة «فورو بينال» غير الحكوميّة، في تصريح لصحافيّين في كراكاس «في يوم واحد فقط، لدينا 11 وفاة»، معرباً عن قلقه إزاء «استخدام أسلحة ناريّة» في الاحتجاجات التي شهدت استخدام أفراد من قوّات الأمن الغاز المسيل للدموع والأعيرة المطاطية، الاثنين، ضدّ محتجين. كما أفادت المنظّمة غير الحكوميّة باعتقال 177 شخصاً في مختلف أنحاء البلاد. وأعلن النائب العام، طارق وليم صعب، لاحقاً سقوط ضحيّة إضافية، هو جندي قُتل بالرصاص، لترتفع بذلك الحصيلة الإجماليّة لضحايا الاضطرابات إلى 12 قتيلاً.

دعوة أميركية إلى الشفافية

واتّفق الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا ونظيره الأميركي جو بايدن، خلال محادثة هاتفيّة الثلاثاء، على ضرورة نشر النتائج الكاملة للانتخابات الرئاسيّة في فنزويلا. وشدّد بايدن ولولا على «ضرورة النشر الفوري لبيانات الانتخابات، الكاملة والشفّافة والمفصّلة» من جانب السلطات الانتخابية الفنزويلية، وفق بيان صادر عن البيت الأبيض. وتوافق لولا وبايدن أيضاً على أنّ «نتيجة الانتخابات في فنزويلا تُمثّل لحظة أساسيّة للديمقراطيّة»، وتعهّدا «الإبقاء على تنسيق وثيق» بشأن فنزويلا، وفق البيت الأبيض. من جهتها، قالت الرئاسة البرازيليّة إنّ «لولا شدّد على أنّ نشر محاضر (نتائج) انتخابات، الأحد الماضي، أمر أساسي. وقد وافق بايدن على أهمية نشر المحاضر».

من جانبه، قال مسؤول السياسة الخارجيّة في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الثلاثاء، إنّه يجب على وكالات إنفاذ القانون في فنزويلا ضمان قدرة المتظاهرين على التجمّع السلمي بعد الاشتباكات الدامية التي وقعت خلال الاحتجاجات ضدّ فوز مادورو. وقال بوريل في بيان إنّه «في هذه الأوقات الصعبة، من المهمّ أن تكون المظاهرات والاحتجاجات سلميّة. ويجب على قوّات الأمن ضمان الاحترام الكامل لحقوق الإنسان، لا سيّما الحق في المظاهرات وحرّية التجمّع».

إردوغان يهاجم المعارضة ويتّهمها بـ«الغمز» لخصوم تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انتقد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان موقف المعارضة في بلاده من القضايا الوطنية بسبب الجدل حول استراتيجية «عقيدة الوطن الأزرق» التي تُطبّقها حكومته في السياسة الخارجية والتي تقوم على فرض أنقرة سيطرتها العسكرية في البحرين المتوسط والأسود وبحر إيجة ومناطق النفوذ السابقة.

في الوقت ذاته، أظهرت استطلاعات الرأي في شهر يوليو (تموز) استمرار تراجع شعبية إردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم لصالح حزب الشعب الجمهوري.

نهاية «التطبيع السياسي»

وبعد ما يقرب من 3 أشهر من التهدئة في إطار «التطبيع السياسي» مع حزب المعارضة الرئيسي (الشعب الجمهوري)، بدا أن هناك عودة إلى التراشق بالتصريحات الحادّة في ظل استمرار رئيس الحزب زعيم المعارضة، أوزغور أوزيل، في الضغط بورقة الأزمة الاقتصادية ومعاشات المتقاعدين والحد الأدنى للأجور.

وبعد سجال حول ديون البلديات التي يديرها حزب الشعب الجمهوري الذي فاز بالأغلبية في الانتخابات المحلية في مارس (آذار)، والتي قدّرها إردوغان بـ21 مليار ليرة تركية، أعلن أوزيل أن هذه الديون هي تركة ورثها حزبه من حزب العدالة والتنمية الذي كان يدير تلك البلديات من قبل. وتفجّرت أزمة ثانية، أكثر حدّة، خلال مناقشة البرلمان الأسبوع الماضي المذكرة الرئاسية بطلب إرسال قوات إلى الصومال لمدة عامين، وبعد الاتفاق مؤخراً على بدء سفينة تركية عمليات للتنقيب عن النفط والغاز في 3 مناطق قبالة سواحل الصومال في سبتمبر (أيلول) المقبل.

ووجّه نائب «الشعب الجمهوري» عن مدينة إسطنبول، نامق تان، وهو دبلوماسي تركي بارز سابق، انتقادات حادة لاستراتيجية السياسة الخارجية المعروفة باسم «عقيدة الوطن الأزرق»، ووصفها بأنها «حكاية خيالية». وقال تان إن «حزب العدالة والتنمية الحاكم كان يحلم بإحياء الإمبراطورية العثمانية، ولم يكن راضياً عن العمليات عبر الحدود، وحاول القيام بمغامرات في الخارج. ولحسن الحظ، سرعان ما تخلى عن حكاية الوطن الأزرق الخيالية، التي كان يتابعها منذ فترة، بسبب ضغط الظروف، عندما بدأ يلوح في الأفق إفلاس الاقتصاد».

وشدّد إردوغان، في كلمة أمام رؤساء فروع حزب العدالة والتنمية في الولايات التركية خلال اجتماع بمقر الحزب في أنقرة، ليل الثلاثاء إلى الأربعاء، على أن حكومته ستدافع دائماً عن أطروحة «الوطن الأزرق» وحقوق القبارصة الأتراك.

وقال إن حزب الشعب الجمهوري، وباستثناءات قليلة في السنوات الـ22 الماضية، لم يتماشَ مع الأجندة الحقيقية للأمة. وتابع: «شهدت المعارضة انحرافات كبيرة في جميع القضايا الوطنية، من مكافحة الإرهاب إلى الدفاع عن حقوق وطننا ومصالحه، من رفض التدخل في سوريا والتنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط وأزمة ناغورنو قره باغ بين أذربيجان وأرمينيا، وأخيراً تصويت نوابه بالرفض على مذكرة إرسال قوات إلى الصومال التي أقرها البرلمان السبت الماضي». وأضاف: «الآن نرى افتقاراً مماثلاً إلى البصيرة فيما يتعلق بـ(الوطن الأزرق)، وبدلاً من الدفاع عن مصالح تركيا، ترى أنهم يغمزون لخصوم تركيا بدلاً من الدفاع عن مصالحها».

تفوّق المعارضة

بالتوازي، أظهرت استطلاعات الرأي التي أجريت في تركيا خلال يوليو استمرار تقدم حزب الشعب الجمهوري على العدالة والتنمية، واتساع الفارق عن شهر يونيو (حزيران).

وأظهر استطلاع «نبض تركيا»، الذي أجرته شركة «متروبول» أن الفجوة بين الحزبين اتسعت في يوليو. ووفقاً لنتائج الاستطلاع المنشورة، الأربعاء، سيحصل الشعب الجمهوري على 33,8 في المائة من الأصوات، والعدالة والتنمية على 26,1 في المائة إذا توجهت البلاد إلى الانتخابات في الوقت الحالي.

من جانبه، وجد استطلاع رأي لشركة «آسال» أن الفارق يقترب من نقطتين بحصول الشعب الجمهوري على 33,2 والعدالة والتنمية على 31,5 في المائة. وأرجع محللون، ومنهم الصحافي مراد يتكين، ارتفاع نسبة شعبية حزب الشعب الجمهوري في يوليو إلى الوضع الاقتصادي والظروف المعيشية للمواطنين.

وأظهرت دراسات أن المشكلة الكبرى التي يواجهها الأتراك هي الاقتصاد، ففي دراسة لشركة «أوبتيمار» عد 65 في المائة من المشاركين في دراستها أن المشكلة الأساسية للبلاد هي الاقتصاد، فيما ارتفعت النسبة إلى 85 في المائة في دراسة لشركة «إبسوس».

حداثة تلبس عباءة التقاليد

توفيق السيف

غلبة الجديد على القديم في القيمة والاعتبار أقوى من أن تقاوم

تعقيباً على حديث الأسبوع الماضي حول تطبيقات الحداثة التي باتت جزءاً من حياتنا اليومية، قال أحد الزملاء إنَّ السلوك العقلاني في المجالات التي ذكرنا أمثلة عنها، أداة محدودة الأثر. ومقصودُه أنَّ المجتمعَ يعيش في ظلّ الحداثة ويمارسها؛ لكن من دون أن تُغيِّرَ بنيتَه الذهنية التقليدية.

هذا مثالٌ عن إشكالات رائجة تُطرح في سياقات متفاوتة. وهي تشير إلى مشكلتين، أظنهما مصدرَ التباين في آراء الناس ومواقفِهم حيال الحداثة. المشكلة الأولى هي المسافة بين ثقافتِنا الموروثة وبين المضمون الثقافي للحداثة، المخالف لما ورثناه وألفناه. أما المشكلة الثانية فتتعلَّق بما يبدو مساراً أحادياً لا خيارَ فيه: إما الحداثة وإما العيش على هامش العصر.

سوف أتعرَّض لهاتين المشكلتين في السطور التالية. لكن يهمني أولاً التأكيد على ما سبق أن طرحتُه، وهو أنَّ الحداثة ليست قصراً على النتاج الأدبي؛ بل يسعني القول إنَّ أبرزَ تجلياتِها تقع في الحياة المادية اليومية، وذكرتُ من بين جوانبها السوق والتعليم والصحة، وأحسب أن هذه القطاعات تشكل الجانب الرئيسي من الحركة اليومية للفكر والبشر والمال، في أي مجتمع في شرق العالم أو غربه. صحيح أن الحداثة ما زالت غير مكتملة، إلا أن ما نراه من تطبيقاتها التي تزداد يوماً بعد يوم، يؤكد على نحو قاطع أنها باتت سمة رئيسية لحياتنا اليومية وتفكيرنا في المستقبل.

بالعودة إلى المشكل الأول الذي زعمتُ أنه مصدر للتباين في مواقف الناس تجاه الحداثة، فالواضح أن كل مجتمع يتخذ موقف المتشكك تجاه أي وافد جديد؛ خصوصاً لو رآه معارضاً لمألوفه الحياتي أو الثقافي، أو العناصر المؤلِّفة لهويته. وقد ذكرتُ في حديث الأسبوع الماضي أن العقل هو محور الحداثة، ونتاجه -أي العلم البشري- هو مصدر شرعية الأفعال، ومعيار التمايز بين ما يصنَّف صحيحاً وما يصنَّف خطأ أو فاسداً. ثم إنَّ الحداثة لا تقيم وزناً للماضي؛ بل تعدُّ فعل الإنسان في حاضره موضوعاً وحيداً للنقاش والتقييم، وأن قيمته مرتبطة بما ينتج عنه الآن، أو ما يترتب عليه في المستقبل.

الماضي -في الثقافة الحداثية- مخزن للمعرفة، يرجع الإنسان إليه إن شاء، يعمل فيه من أجل معرفة أدق وأعلى، مرتبطة بزمنها الراهن. بعبارة أخرى فإنه ليس للزمن سلطة فوق العقل، كما أن الماضي على وجه الخصوص لا يتمتع بأولوية أو فوقية على الحاضر. بل العكس تماماً هو الصحيح، فقد يكون العلم نتاجاً صرفاً للحاضر، أو قد يكون امتداداً متطوراً عن علم بدأ في الماضي ولم يكتمل. في كلتا الحالتين، فإن علم الحاضر أعلى قيمة من نظيره القديم.

هذه الفكرة -أي غلبة الجديد على القديم في القيمة والاعتبار- أقوى من أن تقاوم؛ لأن الناس يرون ثمراتها الواقعية. وهذا بالضبط هو سر المشكل الثاني، أي كون الحداثة طريقاً جبرياً لا خيار فيه. هذه مشكلة عسيرة فعلاً؛ لكننا لا نملك خياراتٍ إزاءها. إن اعتزال العالم ليس خياراً. وقد ابتُلينا خلال نصف القرن المنصرم بطائفة من الناس اتخذوا التخويفَ من الحداثة عملاً يومياً، حتى ترسخت قناعة لدى شريحة واسعة من الناس، فحواها أن تقبُّل الحداثة يعني تسهيل هيمنة الغرب وزوال الدين والهوية. هذا الخطاب الذي جرى تسويقه على نطاق واسع جداً، زرع ما يمكن وصفه بعقدة ذنب في أنفس الناس الذين يرون بعقولهم فضائل الحداثة؛ لكنهم يخشون ارتكاب الخطيئة.

ربما لهذا السبب نرى من الشائع في مجتمعنا أن يعيش الناس حقيقة الحداثة ويمارسونها كل ساعة؛ لكنهم يُلبسونها عباءة التقاليد. هذا لا يعني أنَّ ذهنيتهم غارقة في التقليد، كل ما في الأمر أن الحداثة ما زالت غير مكتملة، وليست -بعد- خطاباً مهيمناً.

حال الفتى خراش الذي يشبه حال ترمب

سليمان جودة

الديمقراطيون يتفننون في البحث عن الطريقة المثلى التي تضمن اصطياد ترمب في آخر السباق

يبدو الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، وهو يخوض معركته في السباق إلى البيت الأبيض، وكأنه الفتى خراش في بيت الشعر القديم.

ذلك أن ترمب بدأ معركته مطمئناً إلى أنه يخوضها مع الرئيس جو بايدن بمفرده، وأنه صيد سهل، وأن الفوز عليه سوف يكون أمراً ميسوراً، ولن يتطلب منه كثيراً من الجهد، فبايدن في سباق 2024 ليس هو بايدن في سباق 2020، وإذا كان قد اقتنص المكتب البيضاوي في السباق المنقضي، فلن يقتنصه هذه المرة مهما حاول.

كان ذلك لا يخلو من وجاهة منطقية خلال مرحلة زمنية بعينها، وكان جائزاً إلى ما قبل الحادي والعشرين من يوليو (تموز) الذي أعلن فيه بايدن انسحابه من السباق لصالح نائبته كامالا هاريس، ولكن الشيء نفسه لم يعد جائزاً بعد الانسحاب؛ لأن ما كان قائماً في المعركة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري قبل ذلك اليوم، لا يمكن القول إنه هو نفسه قائم بعده، وإلى أن يجري حسم الأمر في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

قبل يوم الانسحاب، كان ترمب مرشح الحزب الجمهوري يواجه بايدن مرشح الحزب الديمقراطي، رأساً برأس، وكان يرى هزيمته سهلة وممكنة، وكانت استطلاعات الرأي ترسخ هذا الظن عنده، كما أن الصخب الذي يمارسه في كل مؤتمر انتخابي يذهب إليه كان يزيِّن له ذلك ويجمِّله في عينيه، وكانت الحالة الصحية لمرشح الحزب الديمقراطي وعثراته في الحركة وفي الحديث تغذي الشعور بالنصر المؤكد لدى المرشح الجمهوري.

ولكن ما إن تسلَّمت هاريس راية السباق من بايدن، حتى بدا الأمر وكأن ملامح المعركة قد تبدلت، أو كأن ترمب أصبح عليه أن يعيد حساباته ويراجع نفسه فيما عاش يظن ويعتقد.

صحيح أن كامالا لم تحصل على تزكية الحزب الديمقراطي رسمياً بعد، وصحيح أن ذلك مؤجل إلى التاسع عشر من هذا الشهر، ولكن المسألة لن تختلف كثيراً بالنسبة لترمب، سواء كانت هي التي حصلت على تزكية الحزب، كما هو متوقع مما نراه من شواهد أمامنا، أو قرر الديمقراطيون الدفع بمرشح آخر في مكانها، ففي الحالتين يتبين لنا أن الديمقراطيين يحشدون ويحتشدون في مواجهة ترمب بالذات، كما لم يحشدوا أو يحتشدوا من قبل.

فمنذ اللحظة التي انسحب فيها بايدن، ظهر لمرشح الحزب الجمهوري أنه لا يواجه كامالا وحدها، ولكنه يواجه معها ثلاثة من قادة الحزب الديمقراطي ورموزه، وجميعهم يدخلون المعركة وهُم على يقين من أن هزيمة المرشح الجمهوري فرض عين على كل واحد فيهم، بقدر ما هي فرض كفاية على الديمقراطيين من أولهم إلى آخرهم.

يواجه ترمب الرئيس بايدن رغم انسحابه؛ لأن الرئيس لن ينسى أن احتفال الجمهوريين بعثرات الحركة والكلام عنده، كان في مقدمة الأسباب التي أدت إلى الانسحاب، وهذا سبب يكفي وحده ليقاتل بايدن مع المرشح الذي سيأتي في مكانه، كما كان سيقاتل لنفسه وأكثر.

ويواجه ترمب نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب السابقة التي تعاديه كما لا تعادي سياسياً في الولايات المتحدة كلها، ولو شئنا لرجعنا إلى الصورة الشهيرة لها وهي تستقبله ليلقي خطاباً في المجلس، وقت أن كان في البيت الأبيض. فالصورة كاشفة إلى حد بعيد، وفيها تبدو بيلوسي وهي تكيد للرئيس بحركة من يديها كانت في غاية الغرابة والعجب، وكانت أقرب ما تكون إلى حركات «سيدات الحواري» اللاتي يستخدمن من حركات اليد وبقية أعضاء الجسم ما ينال من اعتبار الخصم على مرأى من أهل الحارة!

ويواجه ترمب باراك أوباما الذي أعلن تأييد هاريس صراحة، والذي كان في سباق 2020 يدعو شخصياً لبايدن، وكان يفعل ذلك وكأنه يدعو لنفسه. كنا وقتها نتابع الفيديوهات التي تصوره وهو يتصل بأرقام تليفونية عشوائياً، فإذا رد أصحابها أخبرهم أنه أوباما، وأنه يدعوهم إلى أن يصوتوا لصالح بايدن لا ترمب.

سوف يكون على ترمب وهو يواجه هاريس، أو أي مرشح ديمقراطي آخر في مكانها، أن يواجه معها أو معه: بايدن، وبيلوسي، وأوباما. وفي المقابل لا يبدو أن أياً من القيادات المماثلة في الحزب الجمهوري تؤيد ترمب، أو تزكيه، أو تقف إلى جواره. فهو يقف وحيداً، ويخوض معركته بصدره، ويتطلع إلى الجبهة المقابلة، فإذا به أمام أربعة من رموز الديمقراطيين، وإذا بكل واحد منهم يتصرف كأنه هو المرشح لا سواه!

فإذا أضفنا إلى هؤلاء كلهم، أن الرئيس السابق بيل كلينتون أعلن هو وزوجته هيلاري تأييدهما لهاريس، تبين لنا أن الحزب الديمقراطي يحشد بكل ما يستطيع لإبعاد ترمب عن البيت الأبيض. أما ترمب نفسه فيبدو وكأنه الفتى خراش الذي خرج يوماً يصطاد الظباء فوجدها كثيرة، إلى درجة أنه لم يعرف أيها يصطاد وأيها يترك، ومن يومها قيل عنه وعن كل فتى يقف في موقف مشابه ما يلي:

تكاثرت الظباء على خراش... فما يدري خراش ما يصيدُ!

ولكن ترمب يقف في الموقف المعاكس للفتى خراش طبعاً؛ لأن الخصوم في الحزب الديمقراطي هُم الذين يتكاثرون عليه، وهُم الذين يتفننون في البحث عن الطريقة المثلى التي تضمن اصطياده في آخر السباق!

استغلال الأولمبياد

سوسن الأبطح

شرط العروض الفنية الأولمبية أن تراعي مذاق غالبية الناس

حتماً، جاءت النتائج عكسية... ورغم إحساس القيّمين على تنظيم العرض الفني لافتتاح أولمبياد باريس 2024، المثير للجدل، بالزهو والانتصار، فإنَّ هذا الحفلَ تسبب في أذى بالغ، وقدّم خدمة مجّانية لليمين المتطرف والمتشددين في كل مكان، على عكس ما كان يتمناه أصحاب المشروع.

لم يُخفِ المدير الفني توما جولي، أنَّه استفاد من الفرصة التي سنحت له (وهي حتماً ذهبية)، ومن فسحة الحرية التي يمنحه إياها القانون الفرنسي، وهي فضفاضة، ليقدّم «الحب على أنواعه» و«التعددية» التي تعكس قيم مجتمعه. وفي رأيه كما وُجد في العرض بيض وسود، ورجال ونساء، ونحاف وبدينون، كذلك هناك في المجتمع متحولون ومثليون، ويجب أن يكونوا جميعاً حاضرين، كي لا يُستثنى أحد، كنوع من رفض الإقصاء. لكنَّ السيد جولي، الذي نعترف له بعبقريته الإبداعية الاستثنائية، فاته أن المبالغة تجرّ مثيلتها، والاستفزاز أقصر وسيلة لإثارة الرأي ضدك، وتوحيد المختلفين وتجييشهم لمحاربتك.

فاضت كأس مجموعة وازنة من الجمهور بالجرعات المتتالية التي قدمها. ولو أنه اكتفى ببعض التلميحات، لمرّت مخططاته بسلام، لكنه سقط حين استفاد أيضاً، وهو الذي يحب انتهاز الفرص، من واحدة من أشهر اللوحات الفنية، وأكثرها تأثيراً في المسيحيين، وهي «العشاء الأخير»، ليحمّلها رغباته، وتمنياته، والبعض قال إنه سخر، واستهزأ بملايين المسيحيين، حتى قامت الدنيا ولم تقعد.

لم تنفع كل التبريرات بأنَّ القصد هو تمثيل عيد وثني، لإله الخمر الإغريقي ديونيسوس أو باخوس، فما رآه الناس، هو ذاك «العشاء الأخير»، المستوحى من لوحة ليوناردو دافنشي، بتفاصيلها وألوانها، وروحها... وللجمهور الكلمة الفصل.

ومع أنَّ الفرنسيين لا يزالون يركزون على النجاح الباهر الذي حققوه، فإنَّ اللجنة المنظّمة اضطرت إلى الاعتذار. والمغني فيليب كاترين، الذي رأيناه مطلياً بالأزرق، وشبه عارٍ، طلب السماح، لو تسبب في أذى للمتدينين من دون قصد، لأن الدين المسيحي يقوم على المغفرة. علماً بأنه قبل الاعتراضات، كان يتحدث بفخر عن دوره، معتبراً أننا جئنا عراة وسنذهب كذلك، والعاري مسالم لأنَّه لا يستطيع إخفاء سلاح. وزاد الطين بلّة حين تم إقحام طفل بين المتحولين والمثليين، ليبدو الأمر في غاية الغرابة.

أما منسّقة الموسيقى برباره بوتش، التي كانت تتوسط مشهد اللوحة، وعلى رأسها التاج، ورسمت بيديها القلب، فتشتكي من تلقيها تهديدات معادية للسامية لأنَّها يهودية، وأخرى لأنَّها مثلية، ومن تنمّر بسبب البدانة، لمجرد أنَّها مثّلت بلادها بتنوعها وفنونها، ولجأت إلى القضاء لمعاقبة من يتجرأ عليها.

فنانو العرض، بسبب مغالاتهم، استثاروا تطرفاً أكبر منه، وفشلوا في أن يوحوا للمتفرجين بالتسامح والتعايش، ولربما أرادوا شيئاً لكنهم حصدوا غيره. فلو راقبتَ ردود الفعل على انقطاع الكهرباء في بعض مناطق باريس، الذي لم يدم سوى بضع دقائق، في اليوم التالي للعرض، لَهالَك كمّ الشماتة التي تعرّض لها الفرنسيون، والكراهية، والتشفي، من أميركيين وإسبان وإيطاليين. وترددت في تعليقات الشامتين، عبارات مثل «صفعة الرب لم تتأخر»، و«التطاول وجد جزاءه»، أو «إنه عقاب السماء».

حتى رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون، تدخّل ووصف ما حدث بـ«السخرية المهينة للمسيحيين في كل العالم». ورئيس مسلم مثل التركي إردوغان، هدد بأنه سيتصل بالبابا ليشتكي «من قلة الأخلاق المرتكبة تجاه العالم المسيحي».

من أجل «نشر التسامح»، وهذا ما قاله الفنانون، فُتح صندوق الكراهية والنقمة على من أراد جولي الدفاع عنهم. أُعطيت له باريس بكنوزها من اللوفر إلى نوتردام، وبرج إيفل ببهائه، وجادّاتها العظيمة، وجسورها الساحرة، ونهرها الدفّاق، مسرحاً بطول ستة كيلومترات من الجمال، ليحلّق بخياله ويبتكر ما لم تره عين من قبل. وقد فعل، وأذهل وسحر، وركّب «بَزلاً» حيّاً مثيراً، مستخدماً الأسطح والعمارات وبهاء العمران.

غرقنا في متعة المشاهدة. كثيرون انشغلوا عن النساء الملتحيات، والرجال بالفساتين، لكنّ ثمة من رأى شيئاً آخر، وصوّره، وحلّله، وشعر بالمهانة.

وهؤلاء هم بيت القصيد. فشرط العروض الفنية الأولمبية أن تراعي مذاق غالبية الناس، وليس أقلية بينهم، وأن تنأى بنفسها عن الأيديولوجيات، والرسائل السياسية. الرياضة تجمع ولا تُفرّق، ويُفترض أن تبعث المحبة والفرح، لا أن تكون محركاً لبث الضغائن والأحقاد، التي شبعنا منها في يومياتنا الكالحة.

كلام لم يكن له من مبرر لو أن المسألة قد انقضت. لكنَّ السيد جولي نفسه الذي يحب اقتناص المناسبات للترويج لأفكاره، سيكون هو المشرف كذلك على الحفل الختامي، الذي اختار له أن يحلّق في تصور المستقبل. عندها تقول لنفسك: إن كان العرض المستوحى من التاريخ قد أنجب ما رأينا وسمعنا، فما الذي سيأتي به عمل يستقرئ ما لم يأتِ بعد؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

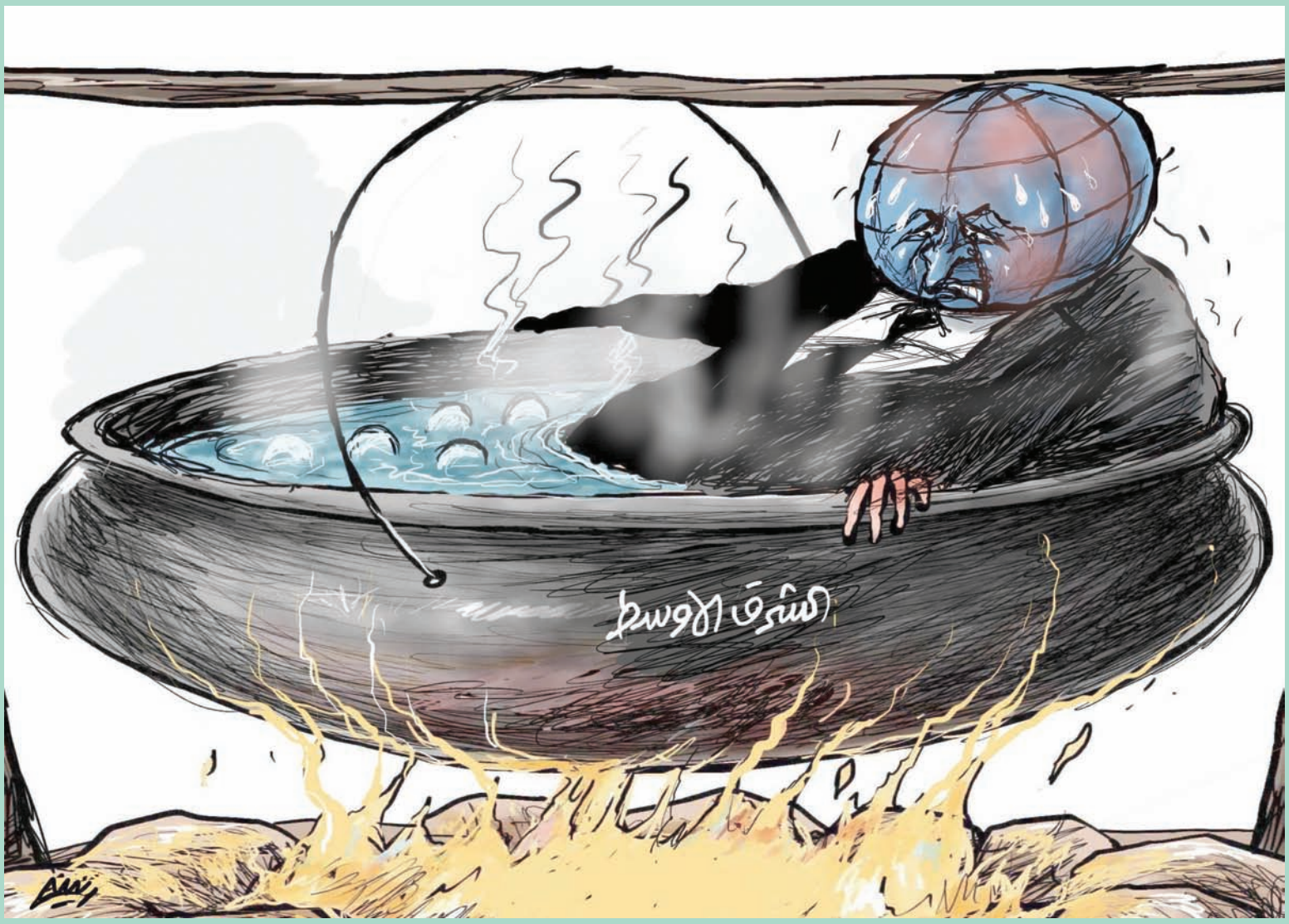

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

اغتيال هنية... التوقيت والمكان

نبيل عمرو

كان إسماعيل هنية تلميذاً نجيباً لمؤسس «حماس» الشيخ أحمد ياسين، وإذا جاز لنا تصنيف الإسلام السياسي الفلسطيني بين معتدل ومتشدد، فإسماعيل هنية يصنف من المعتدلين الذين ينظر إليهم حتى من جانب خصومهم على أنهم جزءٌ من الحل، سواء على صعيد الانقسام الفلسطيني أو الجهود المبذولة للوصول إلى وقفٍ لإطلاق النار في غزة، وصفقة تبادل، حتى أن أقوالاً كثيرةً ظهرت، أشارت إلى أن الرجل لم يكن على علمٍ بعملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، ولم يكن من الذين اتخذوا القرار بتنفيذها، وحين كانت «حماس» بحاجة لإظهار مرونة في أمر ما، فلم تكن لتجد أفضل من إسماعيل هنية للتحدث في هذا الاتجاه، أمّا في استطلاعات الرأي حول الرئاسة الفلسطينية المستقبلية، فلم يرد اسم غيره ليقترح مرشحاً للرئاسة، إذ كان يحتل المركز الثاني بعد مروان البرغوثي الذي احتكر المركز الأول منذ دخوله السجن وحتى الآن.

التوقيت: تزامن مع الهجوم والاغتيال الذي تم في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث المعقل المركزي لـ«حزب الله» وأنصاره من كل أطياف معسكر الممانعة، كان التوقيت مدروساً؛ إذ ليس سوى عمل كهذا، في بيروت وطهران، يوازن حالة الإحباط التي نجمت عن مذبحة مجدل شمس، وموقعة بيت ليد، التي أظهرت خللاً بيّناً في المؤسسة الحكومية الإسرائيلية، السياسية والعسكرية، مضافاً إلى ذلك ازدياد الأقوال من داخل إسرائيل وخارجها حول التراجع الذي أصاب قدرات الردع لديها.

هذه الأقوال يجري الرد عليها باستخدام كل الإمكانيات المتوفرة لإظهار أن قوة الردع لا تزال على حالها القديم، ولقد ظهر ذلك بأوضح الصور في عملية الحديدة، التي أُعلن أن عشرات الطائرات الإسرائيلية القاذفة والمقاتلة شاركت فيها، وبمقارنة بين الاستعراض العسكري الذي تم، والحاجة الفعلية للردع، فطائرة أو اثنتان تكفيان لإنجاز مهمة إشعال صهاريج الوقود في الحديدة.

المكان: طهران... هي عاصمة المعسكر الشرق أوسطي ذائع الصيت والمسمى بمعسكر الممانعة، وهي الجسم المركزي لأذرع الأخطبوط الطويلة التي تصل إلى أي مكان في الشرق الأوسط، ويقال أحياناً في العالم، بما في ذلك عبر الخط المباشر بين طهران والنقب.

لقد اختار المستوى السياسي الإسرائيلي العاصمتين طهران وبيروت ليقنع الجبهة الداخلية في إسرائيل بأنه لا يوجد مكان آمن «لمن يعتدي عليها» ولا أمان لأي قائد أو كادر فعّال من قادة وكوادر الحرب التي يصفها نتنياهو بالوجودية.

إن مغزى اختيار المكان من جانب المستوى السياسي وأذرعه العسكرية هو الذهاب إلى أعلى مستويات التحدي للخصم في عقر داره، ثم إن أقرب مسافة بين نقطتي الوضع الراهن على الجبهات وجرّ أميركا إلى دعم توسيعها حتى لو وصلت إلى حرب إقليمية هو ضرب إيران مباشرة واستدراج رد يبرر التوسع في الحرب، والتدخل الأميركي المباشر فيها فإن لم تكن إقليمية فلتكن واسعة.

الأسئلة...

بعضها بديهي وتلقائي مثل: كيف سيكون الرد؟ ومن الذي سيرد؟ وبعضها يُثار دون التوصل إلى أجوبة عنه مثل: ما هو مستقبل الجهد التفاوضي المواظب الذي يؤديه الأميركيون والقطريون والمصريون لإنجاز صفقة وقف إطلاق نار وتبادل، حتى ولو في أضيق نطاق؟

هل ستواصل العملية دورانها داخل الحلقات المفرغة ولو سراً، هل لا يزال هنالك منطق لانتظار مبعوثي نتنياهو وتعديلاته واشتراكاته بينما عبوّات الاغتيال تحمل على الطائرات من المسيّرات إلى الـF35؟

أسئلة كثيرة هي من النوع الذي لا يقوى أعتى المنجمين على الإجابة عنها؛ لأن الإجابة الشافية لن يوفرها غير الميدان الذي يحمل كل يوم وكل ساعة مفاجأة، ونحن في الشرق الأوسط نعيش زمناً المفاجآت فيه أقوى تأثيراً من الحسابات.

هنية ضحية للسنوار

عبد الرحمن الراشد

إسماعيل هنية كان يدرك أنَّه على رأس قائمة الموساد لتصفيته، رغم أنَّ الإسرائيليين يعلمون أن لاعلاقة له بهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول). هنية لسنوات لم يكن على وفاق مع السنوار، وقيادة حماس الحالية، وتمَّ إقصاؤه من قيادة الحركة التي تولى رئاستها من عام 2006 حتى 2017.

يحيى السنوار الذي جاء من سجونِ إسرائيل، وكان قد أمضَى فيها عشرين عاماً، كسب ثقةَ المجموعة العسكرية في التنظيم. من خلالهم سيطر على القيادةِ وفاز في انتخاباتها، وعمل على إبعادِ هنية ورجالاته، الذي اتُّهمه بالتخاذل وتغليب الحلول السياسية والسير مع الضغوط الإقليمية.

وهذا لا يضع هنية في تاريخ القضية على أنَّه من الحمائم ودعاة السلام، لكنه عرف بأنه أكثرُ براغماتية وأقلّ مغامرة. وحتى في مفاوضات الدوحة خلال الأشهر الماضية، خلال السعي لحل ينهي حرب غزة، حاول هنية وفشل في الضغط على السنوار الذي قوَّض كلَّ ما عمل عليه وحققه هنية في أشهر من المفاوضات الصعبة.

إذن لماذا اغتاله الإسرائيليون؟

اغتيل لأنَّه رئيس حركة «حماس» وأكثرُ قادتها شهرة. ولو نجح هنية قبل بضعة أشهر في وقف الحرب وفق الاتفاق الذي كانَ المتفاوضون يسعون إليه لربما حقن دماء آلاف الفلسطينيين، وهنية واحد منهم.

التَّخلصُ منه يخدم المتطرفين داخل «حماس»، وبالطبع حكومة نتنياهو، التي حقَّقت أحد أهم وعودها، وهو القضاء على قادة «حماس»، حتى لو لم تستطع الإمساك بالسنوار.

مستقبل «حماس» قضى عليه نتنياهو والسنوار، وأصبحت الحركة وكذلك قطاع غزة ضحية لحسابات المتطرفين، ومعهم طهران التي قرَّرت في أواخر العام الماضي أن تجرّبَ تغييرَ قواعد اللعبة الفلسطينية ومنع قطار المصالحات الإقليمية. جاء الثمن مكلفاً لكل من إسرائيل وإيران، والثمن الأعلى دفعه الفلسطينيون، وهنية واحد من نحو أربعين ألفاً حتى الآن.

قد يستغرب البعضُ أنَّنا نرثي هنية بعد أن كنَّا نكيل له الاتهامات، وهذا صحيح ووقع تماماً ما كنَّا نخشاه. هنية وجمهور «حماس» استمروا يراهنون على أنَّ طهران ومشروعَها السياسي سيحققان لهم مشروع الدولة الفلسطينية، من خلال سياسة الضغط العسكري التي تنتهجها طهران عبر شبكتها الواسعة من الوكلاء. هذا السراب لم يحقق سوى مزيد من الخسائر المخيفة والتراجعات لصالح إسرائيل. مع هذا نعلم أنَّ هنية، بخلاف السنوار، بحكم خبرته السياسية كان القادرَ على تغيير مسار الحركة واستغلال الأزمة للتوصل إلى حل، ربما أبعد من وقف إطلاق النار وحتى أبعد من غزة نفسها.

هذا الفشل السياسي والفرص الضائعة والأرواح البريئة المفقودة لا يمكن تبريرها، ليس لنا سوى أن ندعو لهنية بالرحمة، وأن يعوّض الفلسطينيين بقيادة رشيدة تنقذ هذا الشعب من التجبّر الإسرائيلي والغوغائية العربية والاستغلال الإقليمي.

تخصيب اليورانيوم في إيران على قدم وساق

هدى الحسيني

كان النشاط العسكري الإيراني، ودعم الإرهاب، والتقدم في القدرات النووية، محور التركيز الرئيسي في اجتماع «المجموعة الاستشارية الاستراتيجية» الأميركية - الإسرائيلية، الذي عقد في 16 يونيو (حزيران) الماضي بالبيت الأبيض، حيث استضاف مستشارُ الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، ووزيرُ الخارجية أنتوني بلينكن، مستشارَ الأمن القومي الإسرائيلي تزاتشي هنغبي، ووزيرَ الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر. توصل جميع الأطراف إلى توافق في الآراء على وجوب اتخاذ خطوات لمنع إيران من تطوير أسلحة نووية.

إيران عضو في «معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية»، وبينما تدعي الوفاء بالتزاماتها بموجب هذه المعاهدة، فقد اتهمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إيران بانتهاك الضمانات عن طريق إخفاء أجزاء من برنامجها النووي وعدم معالجة الأسئلة المتعلقة بالأبعاد العسكرية المحتملة. أدى ذلك إلى فرض عقوبات من مجلس الأمن، التابع للأمم المتحدة، في عام 2010، تهدف إلى إجبار إيران على تقديم البيانات اللازمة وتعليق جميع أنشطة التخصيب غير المصرح بها. ومع ذلك، في عام 2019، بدأت إيران خرق حدود «خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)» رداً على انسحاب الولايات المتحدة من الصفقة النووية في العام السابق، مما مثّل تصعيداً كبيراً في أنشطتها النووية الحساسة. وفي الوقت نفسه، خفضت طهران وصول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى المنشآت النووية ورصدهم لها، مما خلق ثغرات كبيرة في الرقابة.

استأنفت إيران الأنشطة في منشأة «فوردو». كانت هذه الإجراءات، على الرغم من أنها مثيرة للقلق، قابلة للتراجع عنها. ومع ذلك، فقد اتخذت إيران منذ ذلك الحين خطوات أكبر أهمية، مثل تخصيب اليورانيوم إلى مستوى 60 في المائة؛ أي أقل بقليل من درجة الأسلحة، واستخدام أجهزة طرد مركزي أعلى كفاءة. جربت طهران أيضاً إنتاج معدن اليورانيوم، وهو أمر ضروري للتسلح، وتحسين التصاميم المتتالية لإجراء تغييرات أسرع في مستوى التخصيب. وفقاً للوكالة الدولية للطاقة الذرية، فمن الممكن تقنياً تصنيع قنبلة ذرية تحتوي نحو 42 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة إذا رُفع تخصيب المادة إلى 90 في المائة. منذ عام 2020، كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن أدلة كبيرة على التطور النووي الإيراني، مما يشير إلى أنها تقترب من تطوير أسلحة نووية.

في عام 2023، عثرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على جزيئات اليورانيوم بمواقع غير معلنة مثل «فارامين» و«توركوز آباد»، مما أثار مخاوف بشأن الأنشطة النووية الخفية. بحلول مايو (أيار) 2024، جمعت إيران 20,6 كيلوغرام إضافي من اليورانيوم المخصب إلى نسبة 60 في المائة من النقاء، منذ التقرير الفصلي الأخير للوكالة الدولية للطاقة الذرية. مع 142,1 كيلوغرام من اليورانيوم بنسبة نقاء 60 في المائة، يمكن لإيران إنتاج ما يكفي من الوقود لثلاثة أسلحة نووية إذا خُصّبت لدرجة أعلى. رغم ادعاءات طهران بالتطبيقات المدنية، فإن من الواضح أنها تتبع طريقاً نحو التسلح.

يشير هجوم 13 أبريل (نيسان) على إسرائيل، حين أطلقت إيران 300 صاروخ وطائرة من دون طيار، إلى أن إيران أكثر استعداداً للمخاطرة بإشعال حرب، مما يزيد من التحول المحتمل نحو الأسلحة النووية إذا تعرضت للهجوم. قد يؤدي ذلك إلى تصعيد الصراع مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

رداً على التوسع النووي الإيراني، اتفقت الولايات المتحدة وإسرائيل عبر «الفريق الاستشاري الاستراتيجي» على التعاون. سيشرف مستشار الأمن القومي الإسرائيلي هنغبي على مبادرة تشمل ست مجموعات من «الموساد» (معاد تنشيطها)، ووكالة الأمن الإسرائيلية، وفريقاً مختصاً في مجالات الاستخبارات والإنترنت.

ستركز مجموعات «الموساد» على البرنامج النووي والتسلح، في حين ستواجه وكالة الأمن الإسرائيلية حملات النفوذ الإيراني داخل إسرائيل، وسيكافح فريق الاستخبارات والإنترنت التهديدات السيبرانية من «حزب الله» والحوثيين.

كان الرؤساء الأميركيون المتعاقبون؛ بمن فيهم الرئيس الحالي جو بايدن، هدوا بالعمل العسكري لمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية مع الإعراب عن تفضيلهم الدبلوماسية. ومع ذلك، داخل حكومة الولايات المتحدة، هناك دعوات متصاعدة لضربات وقائية، لا سيما وسط التوترات المتسارعة مع إسرائيل. أصبحت براعة إيران التقنية الآن لا رجعة عنها، وبنيتها التحتية النووية أكبر مرونة، فالتشتت والقدرة على تقليل إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية يزيدان من مخاطر الانتشار.

من جهة أخرى، حث رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، مايكل مكول، وأعضاء آخرون، وزير الخارجية أنتوني بلينكن، على إنهاء الإعفاءات من العقوبات على التعاون النووي مع إيران. يجادلون بأن استمرار هذه الإعفاءات يقوض «عدم الانتشار» والأمن القومي في الولايات المتحدة، فَدُون الإعفاءات، يمكن أن تواجه إيران صعوبات أكبر في النهوض ببرنامجها النووي؛ لأنها ستُحرم من الموارد والدعم التقني الخارجيَّين اللذين تستفيد منهما حالياً. على كلٍّ؛ كان أول نشاط دبلوماسي يجريه الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان هو بحث الاتفاق النووي مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

محاولة اغتيال البرهان... التوقيت والتداعيات!

عثمان ميرغني

محاولة اغتيال الفريق عبد الفتاح البرهان، قائد الجيش رئيس مجلس السيادة الانتقالي، أمس، خلال حضور حفل تخرج عسكري في مدينة جبيت بولاية البحر الأحمر، شمال شرقي البلاد، هي محاولة واضحة لخلط الأوراق في هذا التوقيت. المحاولة ليست الاستهداف الأول للفريق البرهان الذي سعت «قوات الدعم السريع» لاعتقاله أو تصفيته منذ اللحظات الأولى لاندلاع الحرب، لكنها تأكيد جديد على حجم التعقيدات الداخلية والخارجية المتزايدة لهذه الحرب، والمخاطر المحيطة بالبلد في ظل وضع أمني هش لا يحتمل إرباكاً بحجم حدوث فراغ في القيادة، وتغييرات يمكن أن تقود إلى صراعات تضعف تماسك الجيش بكل ما يعنيه ذلك من تداعيات في مسار الحرب، وعلى البلد.

الاستقطاب الشديد في المشهد السوداني يجعل التأويلات والاتهامات جاهزة، بمجرد وقوع الحدث، وقبل انتظار أي بيان أو روايات شهود عيان تلقي شيئاً من الضوء على الملابسات. فمثلما رأينا في عملية استهداف حفل «كتيبة البراء»، في مدينة عطبرة، أبريل (نيسان) الماضي، التي سارع البعض إلى الترويج بأن الجيش مسؤول عنها، في ظل صراع بينه وبين الإسلاميين وكتائبهم، فإننا نرى اليوم هذه الجهات نفسها تدفع بنظرية أن الحركة الإسلامية هي التي تقف وراء محاولة اغتيال البرهان، بسبب رفضها لأي مسار تفاوضي لإنهاء الحرب.

الغريب أن المروِّجين لهذه النظريات لا يأتون على ذكر «قوات الدعم السريع» التي باتت تستخدم المسيرات بكثافة وتستهدف مقار الجيش والمدن في عدد من الولايات، وهدَّدت مراراً وتكراراً باستهداف قيادات الجيش، ومنهم البرهان والفريق ياسر العطا على وجه التحديد، وهي المستفيد الأكبر بلا شك من تصفية القيادات العسكرية وإضعاف الجيش وإحداث هزة كبيرة في البلد الذي يواجه ضغوطاً هائلة ووضعاً هشاً، ولا يمنع انهياره سوى تماسك الجيش واستمراره في القتال.

الذين يفسرون محاولة اغتيال البرهان على أنها كانت لضرب المسار التفاوضي، يقفزون على حقيقة أن البرهان ذاته حتى اللحظة يتبنى خطاً متشدداً

المحاولة ستجعل الجيش والبرهان أكثر تشدداً في موقفهم وشروطهم إزاء التفاوض

وواضحاً في شروط استئناف التفاوض؛ ففي خطابه بجبيت كرر مواقفه السابقة المتمثلة في أن الجيش لن يتفاوض وأن «الحرب لا يمكن أن تتوقف، بينما العدو مَوجود في بيوت المواطنين، ويحتل قرى الجزيرة، ويحاصر بابنوسة والفاشر». وتحدث عن مؤامرة كبيرة تستهدف السودان، وأن الجيش لا خيار أمامه سوى مواصلة الحرب، قائلاً إن مَن يدعون لاستئناف المفاوضات عليهم أن يأتوا أولاً للتفاكر والتفاهم مع الحكومة بشأن كيفية استئنافها.

هذا الموقف لم يخرج أيضاً عن الإطار الذي ورد في بيان الخارجية السودانية، أول من أمس، بشأن مفاوضات سويسرا التي دعت الولايات المتحدة لعقدها، في منتصف الشهر الحالي، الذي عبر عن الاستعداد للانخراط في المفاوضات، لكنه ربط ذلك بتنفيذ ما اتفق عليه في إعلان جدة الصادر في مايو (أيار) 2023؛ فالواضح أن الحكومة السودانية لا تريد أن تكون محادثات جنيف بمثابة مسار جديد يبدأ بالمفاوضات من نقطة الصفر، ويرسخ لـ«الدعم السريع» مكاسب مِن تمدده في الولايات، ويضع الجيش في موقف الطرف الضعيف.

هذا ما يفسر كلام البرهان المتكرر عن أن الجيش لا خيار أمامه سوى مواصلة القتال، وأن الأطراف التي تدعوه لاستئناف التفاوض عليها أولاً إلزام «الدعم السريع» بوقف تمدده وعدوانه المستمر على المدن والقرى، وفك الحصار عن المدن، وفتح الطرق، على حد ما ورد في بيان الحكومة.

هذا الموقف من البرهان وحكومته يضعف حجة الذين يفسرون محاولة الاغتيال في جبيت على أنها تمت بسبب خلاف مع جناح متشدد يريد قطع الطريق على المفاوضات، فالواضح أن الموقف العام في الجيش وفي الحكومة يتبنى خطاً متشدداً لجهة شروط ومحددات الذهاب إلى جنيف. وإذا كانت «قوات الدعم السريع» تتهم الجيش بالمراوغة والتهرب من المفاوضات، وفقاً لبيانها الأخير، فإنها تحاول التشويش على حقيقة أنها استخدمت المفاوضات ورقة للمناورة في كل جولاتها السابقة، ولم تلتزم بما وقَّعت عليه، بل عملت على التمدد، وتوسيع دائرة عملياتها، وعدوانها المستمر على المواطنين وممتلكاتهم.

في تقديري أن «الدعم السريع» أكثر من أي طرف آخر هو المستفيد من محاولة استهداف البرهان، وزعزعة الأوضاع، وإضعاف الجيش باستهداف قائده الأعلى، وخلق فراغ، على أمل أن يؤدي ذلك إلى انقسامات وصراعات داخله، سواء على السلطة أو حول المسار الذي يجب أن تسير فيه الأمور لجهة الحرب والتفاوض. والعملية بعد فشلها قد تؤدي إلى عكس ما كان يريده المخططون، إذ إنها ستجعل الجيش والبرهان أكثر تشدداً في موقفهم وشروطهم إزاء التفاوض.

أفكار التجديد وسياسات التحديث

فهد سليمان الشقيران

كتب الأستاذ توفيق السيف مقالةً بهذه الجريدة تحت عنوان: «الحداثة التي لا نراها»، وفيها يعلّق على ما وصفه الشاعر محمد الحرز بجدال الحداثة وتصنيف الحداثي والتقليدي، وهذا نقاش مثير للنقاش؛ وآية ذلك أنَّ النقاش حول الحداثة لم ينته بعد، بل ثمة قراءات متجددة في الغرب كُتب عنها حول امتداد الحداثة بعد ضمور فلسفة ما بعد الحداثة، وذلك بسبب صعود التقنية العليا الصاعدة التي نقضت نسيج فلسفة ما بعد الحداثة، ولم يعد أحد يتحدث عنها إلا قلة، وذلك لأنَّ الحداثة قائمة على نظرية عميقة متماسكة، على عكس ما بعد الحداثة والتفكيكية التي تركز على النقض والتدمير كما في التفكيكية، من دون إنتاج بديلٍ قويّ بل تعدّ التحديث أساس بناء الأفكار، لهذ بقيت. لكن يذكر لما بعد الحداثة أنها أيقظت إنتاج الحداثة؛ بدليل أنَّ الحديث والدرس حول كانط أعلى منه حول جاك ريدا حتى اليوم.

وأعلق على مقولة الأستاذ توفيق السيف: «الحداثة بقطبيها تدور حول العقل لكونه مهيمناً على العالم، هي ليست نظاماً محدد الأطراف، بل مشروع بنهايات مفتوحة للتطور والتحول. وكلما بلغت مرحلة انكشفت أمامها مسارات جديدة. لذا لا ينبغي اعتبار المستوى الفعلي لمجتمع معين (الغرب مثلاً) معياراً نهائياً تقارَن به المجتمعات الأخرى. ما هو مهم في الحقيقة هو ما ذكره د. حسن النعمي في حديث مسجل: محورية العقل وكون نتاجه معياراً وحيداً لما يُقبل أو يُرفض. ولا أرانا بعيدين عن هذا، حتى لو قبلنا بعض التحفظات من هنا أو هناك».

وقد أجريت من قبل مقابلةً مع أستاذنا الراحل محمد سبيلا، وهو مؤلف عن الحداثة وما بعدها العديد من المؤلفات، وما يهمنا من قوله أن «اصطدام التقليد بالحداثة هو أشبه ما يكون باصطدام كوكبين اصطداماً انفجارياً؛ لأن التقليد كون والحداثة كون آخر أو كيان آخر. إنه اصطدام في غاية العنف لكنه بطيء وعميق المفعول. هذا الاصطدام الانفجاري الهائل هو الذي نشهد منذ القرن الثامن عشر الميلادي نتائجه المهولة على اقتصاديات وسياسات وثقافات وتقنيات البلدان المتأخرة تاريخياً، حيث تحدث تخرمات وتشوهات وتداخلات عنيفة وتفاعلات رمزية استعارية على كافة المستويات».

ويضيف: «أنا مدين في إبراز ذلك - خاصة على المستويَين النفسي والثقافي - للفيلسوف الإيراني داريوش شيغان في معظم كتاباته وبخاصة في كتابيه، ما هي الثورة الدينية، وكما عاشت أوروبا في بدايات انطلاق الحداثة صراعات

الحداثة لم تنته بعد وحتى أفكار ما بعد الحداثة هي بمثابة تنويع في التطوير

دموية عنيفة وتمزقات اجتماعية وثقافية في حالة فصام وجداني وثقافي، وهي صراعات تغلَّبت فيها البورجوازية المستنيرة المتحررة من هيمنة الكنيسة، والتي كانت قادرة على تطوير ثقافة دنيوية عقلانية ونقدية، فإنَّ المجتمعات والثقافة العربية منذورة لتعيش حالات تمزق وفصام أقوى وأعمق بسبب عمق ورسوخ التقليد وهيمنة التراث، أو تصور ارتدادي للتراث على المجتمع والثقافة والفرد العربي والمخيال العربي».

الخلاصة أن الحداثة لم تنته بعد، وحتى أفكار ما بعد الحداثة هي بمثابة تنويع في التطوير والتحديث، ولذلك فإنها مثل نقد على النقد، وهذا يحسب لها. إن الحداثة هي أساس التطوّر ولو تأملنا بالتنمية، أو الاقتصاد، أو رأس المال الرمزي الثقافي، أو المستوى الاجتماعي في التطوّر، فإنها مدينة لأفكار التحديث. والحداثة ليست بعبعاً حتى نخاف منها، إنها تقول لنا تطوروا، غيّروا القديم وانطلقوا للجديد من الأفكار والفنون والعلوم.

لكل أمةٍ حداثتها الخاصة، للصين حداثتها، وللغرب حداثته، وعليه فإن تشويه الحداثة بحد ذاته موقف مفاده أن نتوقف عن التطوّر؛ بدليل أن الدول حين تأسست ووضعت النظم وقوانينها ثمة من عارضها، وإلى الآن نراهم عياناً ونباشر ونتابع مواقفهم إلى اليوم، نستطيع أن نقول إن الحداثة انتصرت على أفكار ما بعد الحداثة.

أي نهاية لحرب «المشاغلة» من لبنان؟

حنا صالح

قامت كل الحروب الإسرائيلية على مبدأ شنِّ حرب خاطفة سريعة، وعلى تأكيد قدرة الردع. وكان لها دوماً أهدافها السياسية، ونسبياً استراتيجية الخروج. يقول الرئيس الإسرائيلي السابق أولمرت عن «حرب يوليو (تموز) 2006»؛ كانت الاستراتيجية تثبيت قدرة الردع وتحقق ذلك. تبدل الزمن بعد «7 أكتوبر (تشرين الأول)» لكن الإصرار الإسرائيلي على إسقاط مبادرات وقف النار، لا يعني تخبطاً مطلقاً كما يتردد. صحيح أن نتنياهو يقدم مصالحه الشخصية، لكن على الأرض تتقدم رؤية المتطرفين في إسرائيل التي تضع الغزاويين أمام أخطر ترانسفير ما يشطب الكابوس المتمثل بموقع غزة في قلب القضية الفلسطينية!

بعد نحو 10 أشهر على بدء «حزب الله» حرب «مشاغلة» العدو «إسناداً» لغزة، بات كل لبنان أمام كرة نار تهدد المتبقي من الأخضر واليابس. فـ«الحزب» الذي أخذ البلد منفرداً إلى حرب مدمرة، ربط نهايتها بنهاية حرب التوحش على غزة، وجمّد كل القضايا الداخلية من شغور وفراغٍ وأولوية للإصلاح إلى ما بعد هذه الحرب، لم يخبر الناس عن رؤيته لـ«اليوم التالي» ولا عن الأهداف الحقيقية لحربٍ أعطى الإشارة لبدئها نظام الولي الفقيه، ولا عن استراتيجيته للخروج منها. إنها حرب قرارها ليس بيد نصر الله ولا «حماس» ولا المرشد، بل بيد العدو الإسرائيلي الممسك بالمبادرة.

طبيعيٌ أن يكون «حزب الله» قد أراد لحرب «المشاغلة» تعزيز هيمنة النظام الإيراني وتمكنه من فرض أهدافه على الداخل. لكن بعد دمار غزة واقتلاع أهلها والإبادة الجماعية سقطت المبررات غير المقنعة التي تذرع بها لأخذ لبنان المنهوب والمنهك اقتصادياً واجتماعياً ومعيشياً واستشفائياً إلى هذه الحرب. أكثر من ذلك وصل الوضع، بعد صاروخ مجدل شمس، إلى ما يشبه نقطة التحول في هذه الحرب، رغم أن الحزب نفى مسؤوليته عنه، فإن المنطقة أمام وضع سريالي: قاتل أطفال غزة، مجرم الحرب نتنياهو، يتوعد بالانتقام لمقتل الأطفال والفتيان العرب في مجدل شمس، المدينة السورية المحتلة التي تحدت الاحتلال مع شعارها: «المنية ولا الجنسية»!

ألف باء الموقف الوطني يتطلب مجاهرة سياسية تدعو إلى رفض الحرب

منذ ليل السبت 27 من الشهر الفائت يعيش لبنان مرحلة فزعٍ كبير، وبرزت خشية كبيرة لدى «حزب الله» من أن يتحمّل تبعات استهداف فتيان مدنيين من أبناء الجولان المحتل؛ فبادر إلى إخلاء مواقعه في الجنوب والضاحية والبقاع كما في القلمون السوري. أما بقايا السلطة المربكة فقد استنكرت المجزرة وأعلنت «إدانة كل أعمال العنف والاعتداءات ضد جميع المدنيين»... لأنها «انتهاك للقانون الدولي وتتعارض مع المبادئ الإنسانية». لكنها فوّتت فرصة إعلان رفض الحرب والتمايز عن «حزب الله»؛ لأن في ذلك ممر حماية البلد وحياة اللبنانيين.

اليوم، وقد أوصلت حرب «المشاغلة» لبنان إلى درك خطير، تحولت عشرات البلدات الجنوبية ركاماً، والناس المتروكة لمصيرها أمام الخطر الزاحف ضحية لشائعات وقلق وخوف. وما زال في الذاكرة علقم اجتياح عام 1978، واجتياح عام 1982 وحرب تموز 2006. مفيد إعمال المخيلة وقليل من التبصر لرؤية رد فعل كل مواطن وهو تحت وطأة تهديدات إسرائيلية.

وتوازياً، تطالب السفارات رعاياها بالمغادرة، بينما المطار الدولي شبه مقفل، والخسائر تتراكم قبل بدء العدوان، فإلى أين يمكن أن يخلي هذا المواطن موقعه؟ وإلى أين يمكن أن يلجأ؟ وقمة السخرية ما يعمم دون تعليق من جانب الطبقة السياسية وبقايا السلطة بأن العدوان الإسرائيلي حاصل لا محالة، لكن الضغوط الأميركية تضمن عدم الذهاب إلى حرب مفتوحة!

أوصلت حرب «المشاغلة»، لبنان إلى حافة الانتحار، واتساع الركام لن يترك شيئاً لـ«الثنائي المذهبي» القابض تعسفاً على السلطة لأن يعزز تسلطه وتشاوفه. ألف باء الموقف الوطني يتطلب مجاهرة سياسية تدعو إلى رفض الحرب ووقفها ورفض اللبنانيين لها والإصرار على الخروج منها، والتشديد على تسليم أمن الجنوب للقوى المسلحة الشرعية. سلاح الموقف، إن وجد رجال دولة، كافٍ لتعرية نهج الدويلة وفضح الأجندة الخارجية التي حولت لبنان ساحةً وأرضاً محروقة. كما أنه يحرم العدو، الذي يتصيد السقطات وانعدام الرؤية السياسية، من التأييد الخارجي!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+ 0,37%	- 0,61%	- 0,37%	+ 0,04%	+ 0,73%	- 0,44%	- 0,05%	+ 1,17%	+ 0,57%

الإنفاق الرأسمالي خلال الربع الثاني قفز 49 % سنوياً في ظل تنفيذ المشاريع

الميزانية السعودية: الإيرادات غير النفطية الأعلى منذ نهاية 2020

الرياض: «الشرق الأوسط»

نمت الإيرادات غير النفطية في السعودية بنسبة 4 في المائة خلال الربع الثاني من العام الحالي على أساس سنوي إلى 140,6 مليار ريال (73,3 مليار دولار)، وهو ما يمثل أعلى مستوى منذ الربع الأخير لعام 2020، في وقت لا تزال مستويات الإنفاق الرأسمالي في السعودية تسجل نمواً، حيث ارتفعت بما نسبته 49 في المائة خلال الربع الثاني من العام الجاري على أساس سنوي، لتبلغ 65 مليار ريال (17,3 مليار دولار).

وحسب البيان الصادر عن وزارة المالية عن أداء الميزانية للربع الثاني من العام الحالي، ارتفع إجمالي إيرادات الميزانية السعودية بنسبة 12 في المائة في الربع الثاني من 2024، حيث سجلت 353 مليار ريال، في حين بلغ إجمالي النفقات 369 مليار ريال في الربع الثاني من 2024، بنسبة ارتفاع 15 في المائة، أما قيمة العجز فبلغت 15,3 مليار ريال.

وكشفت أرقام الميزانية عن أن العجز في النصف الأول من 2024 يعادل 35 في المائة من المقدَّر للعام الجاري.

كان وزير المالية محمد الجدعان قد وصف في مايو (أيار) الماضي عجز الميزانية بأنه «مقصود وبنسب مستدامة ولأهداف تنمية اقتصادية، وليس عجزاً إجبارياً كما هو الحال في بعض الدول التي تضطر إلى الاستدانة لتلبية نفقات أساسية قد لا تكون منتجة».

وتوقع صندوق النقد الدولي أن تحقق الميزانية السعودية فائضاً عام 2024، بدعم من استمرار نمو القطاع الخاص غير النفطي. لكنَّ بيان ميزانية 2024 الذي أصدرته وزارة المالية السعودية توقّع تسجيل عجز سنوي بنسبة 1,9 في المائة من الناتج المحلي، وأن يستمر العجز في موازنتي 2025 و2026.

ويعكس حجم الإنفاق الرأسمالي الزخم الذي تكتسبه المشاريع في المملكة، من ضمن «رؤية 2030» التي أسهمت في رسم الخطط الاقتصادية للسعودية. فيما تعكس الإيرادات غير النفطية المحقَّقة نجاح الحكومة في عملية تنويع الاقتصاد.

تفاصيل أرقام الميزانية

وحسب بيانات وزارة المالية، ارتفع إجمالي إيرادات الميزانية السعودية بنسبة 12 في المائة في الربع الثاني من 2024، لتبلغ 353 مليار ريال.

ونمت الإيرادات غير النفطية بنسبة 4 في المائة خلال الربع الثاني من العام الحالي لتبلغ 140 مليار ريال (73,3 مليار دولار) على أساس سنوي، لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ 2020، في حين سجلت الإيرادات النفطية نمواً بنسبة 18 في المائة إلى 213 مليار ريال (56,8 مليار دولار) خلال الفترة ذاتها. وخلال فترة النصف الأول من العام الجاري، سجلت الإيرادات غير النفطية زيادة بنسبة 6 في المائة إلى 252 مليار ريال (67 مليار دولار) مقارنةً مع الفترة ذاتها من العام السابق. فيما ارتفعت الإيرادات النفطية بنسبة 10 في المائة إلى 394,9 مليار ريال (105 مليار دولار).

النفقات

وارتفع إجمالي النفقات في السعودية خلال الربع الثاني من العام الجاري بنسبة 15 في المائة إلى 368,9 مليار (98,3 مليار دولار) على أساس سنوي، مقارنةً مع 320 مليار ريال في الفترة المماثلة من عام 2023. فيما جاء النمو في النفقات خلال النصف الأول من العام الجاري بنسبة 12 في المائة على أساس سنوي إلى 674,7. وهو ما يمثل 54 في المائة من الميزانية المعتمدة لعام 2024. وتصدَّر قطاع الخدمات البلدية حجم الإنفاق بنسبة 116 في المائة.

وشكَّل الإنفاق على التعليم خلال النصف الأول من العام الجاري ما نسبته 52 في المائة من إجمالي الميزانية المعتمدة، حيث بلغ 101,8 مليار ريال، متراجعاً بنسبة 1 في المائة مقارنةً مع الفترة ذاتها من العام السابق. كما سجلت الميزانية العامة للسعودية عجزاً للربع السابع على التوالي بقيمة 15,34 مليار ريال (4 مليار دولار) خلال الربع الثاني من عام 2024، وفي النصف الأول وصل العجز الفعلي المتحقق إلى نحو 27,73 مليار ريال (7,39 مليار دولار). كما ارتفع الدين العام في نهاية الفصل الأول بنسبة 9 في المائة منذ بداية العام ليصل إلى 1,15 تريليون ريال. وقد اقترضت السعودية 104 مليارات ريال من جهات داخلية خلال فترة النصف الأول 2024، و67,8 مليار ريال اقترضتها من جهات خارجية.

إجمالي إيرادات الميزانية ارتفع 12% إلى 353 مليار ريال

النمو

إلى ذلك، أظهرت بيانات الهيئة العامة للإحصاء أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في السعودية انكمش بنسبة 0,4 في المائة خلال الربع الثاني من العام الحالي، على أساس سنوي، متأثراً بتراجع الأنشطة النفطية 8,5 في المائة. فيما لا تزال الأنشطة غير النفطية مستمرة في الارتفاع لتسجل 4,4 في المائة خلال الفصل الثاني، وهو الأعلى لها منذ يونيو (حزيران) 2023.

وقال عضو مجلس الشورى السابق، الخبير الاقتصادي الدكتور فهد بن جمعة، إن الحكومة وضعت خطة أساسية مع إطلاق «رؤية 2030» لتدفع بالأنشطة غير النفطية، وعدم الاعتماد على القطاع النفطي، مبيناً أن تسجيل هذا النمو عند 4,4 في المائة خلال الربع الثاني من العام الحالي يؤكد أن البلاد تمضي في الاتجاه الصحيح، وتبني اقتصاداً حقيقياً يتميز بتنوع مصادر الدخل والقدرة على استحداث مجالات اقتصادية تدر دخلاً على المملكة، وهذا سيعزز نمو إجمالي الناتج المحلي في الربعين المتبقيين من هذا العام والخروج من حالة الانكماش.

وبيَّن خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن نمو الأنشطة غير النفطية يعد مؤشراً إيجابياً على تحسن الاقتصاد الوطني وزيادة النشاط الاقتصادي في القطاعات غير النفطية، وأن هذا الارتفاع يعكس الاستثمارات الإيجابية والتطورات الاقتصادية التي تحدث في السعودية.

من ناحيته، أوضح المختص في الاقتصاد، أحمد الجبير، لـ«الشرق الأوسط»، أن الحكومة أطلقت عدة استراتيجيات وطنية، في الصناعة، والاستثمار، والنقل والخدمات اللوجيستية، وغيرها، ساهمت كثيراً في ارتفاع الأنشطة غير النفطية التي تواصل نموها في الآونة الأخيرة.

ويعتقد أحمد الجبير، أن الفترة المقبلة ستشهد الأنشطة غير النفطية استمراراً في النمو بسبب المحفزات الحكومية والتسهيلات المقدمة لزيادة الإنتاج، وأيضاً تطوير القطاعات الواعدة، ودخول الشركات الأجنبية إلى السوق السعودية.

الجولة الثانية لمفاوضات التجارة الحرة بين دول الخليج وتركيا تعقد في الرياض

أنقرة: سعيد عبد الرازق

من المقرر أن تُعقد الجولة الثانية من مفاوضات توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتركيا في الرياض قبل نهاية العام الحالي. وبحسب بيان صادر عن وزارة التجارة التركية، الأربعاء، فإن الجولة الأولى من مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة، التي عُقدت في العاصمة أنقرة الثلاثاء، شهدت مباحثات مفصلة بشأن تسهيل التجارة في الخدمات، والاستثمارات، بما في ذلك مجالات التجارة في السلع، وقواعد المنشأ، والمقاولات، والسياحة، والصحة.

وأضاف البيان أن المفاوضات تجري في إطار الإعلان المشترك الذي وقعه وزير التجارة التركي، عمر بولاط، والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، جاسم محمد البديوي، في 21 مارس (آذار) الماضي.

وتابع أن الطرفين سيواصلان المفاوضات باجتماعات عبر الإنترنت خلال الفترة المقبلة، وسيجتمعان في العاصمة السعودية الرياض، في الربع الأخير من العام الحالي لإجراء الجولة الثانية من المفاوضات.

وذكر البيان أنه من المتوقع أن تُستكمل المفاوضات حول الاتفاقية بحلول نهاية العام الحالي.

وأشار البيان إلى أن إجمالي حجم التجارة لتركيا ودول مجلس التعاون الخليجي مع العالم يبلغ 2,4 تريليون دولار، ومع دخول اتفاقية التجارة الحرة بينهما حيز التنفيذ، سيتم إنشاء واحدة من أكبر مناطق التجارة الحرة في العالم.

واستهدفت الجولة الأولى للمفاوضات الاتفاق على المبادئ التي ستسير عليها المفاوضات، بالإضافة إلى وضع الإطار للجولات التفاوضية المقبلة والأهداف المرجوة منها سعياً للانتهاء من المفاوضات بأقرب وقت ممكن.

وترأس جانب مجلس التعاون في الجولة الأولى الدكتور رجا بن مناحي المرزوقي، المنسق العام للمفاوضات رئيس الفريق التفاوضي لمجلس التعاون. وأكد المرزوقي، خلال الجلسة، أهمية العلاقات التجارية والاقتصادية والاستثمارية مع تركيا، والحرص على إبرام الاتفاقية بين الجانبين؛ تنفيذاً لتوجيهات قادة دول المجلس بشأن تعزيز العلاقات الإستراتيجية لدول المجلس مع الدول والتكتلات الاقتصادية الدولية. وأوضح أن اتفاقية التجارة الحرة الجاري التفاوض بشأنها مع تركيا تأتي أحدَ الروافد المهمة لزيادة التدفقات التجارية بين الجانبين.

وستعمل الاتفاقية، عند الانتهاء من المفاوضات الخاصة بها وتطبيقها، على إعطاء ميزة تفضيلية لنفاذ المنتجات الوطنية من سلع وخدمات في أسواق جميع الأطراف من خلال تحرير أغلب السلع والخدمات، بالإضافة إلى تسهيل وتشجيع وحماية الاستثمارات، ورفع حجم التبادل التجاري، إضافةً إلى تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية في الدول الأطراف.

مشاركة السعودية

وشاركت السعودية في الجولة الأولى بوفد حكومي برئاسة الهيئة العامة للتجارة الخارجية وبمشاركة وزارات الطاقة، الاستثمار، البيئة والمياه والزراعة، الصناعة والثروة المعدنية، ووزارة الاقتصاد والتخطيط، والهيئة العامة للغذاء والدواء، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، وهيئة تنمية الصادرات.

وتابع الفريق التفاوضي السعودي سير المفاوضات لضمان توافقها مع أهداف وسياسات السعودية التجارية، وشارك في المفاوضات لتضمين مواقفها التفاوضية، والتنسيق مع الدول ذات التوجهات المماثلة أو المشابهة في التجارة الدولية.

ارتفاع التضخم في أوروبا يعقد الخطوة التالية لـ«المركزي»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

ارتفع التضخم في الدول العشرين التي تستخدم اليورو إلى 2,6 في المائة في يوليو (تموز)، وهو ما يزيد بعناد عن هدف البنك المركزي الأوروبي ويعقد قرار البنك المركزي الأوروبي القادم بشأن خفض أسعار الفائدة وتعزيز النمو في حين يكافح الاقتصاد لتحقيق تعافٍ مقنع بعد أكثر من عام من الركود.

وارتفع التضخم من 2,5 في المائة في يونيو (حزيران) وفقا للأرقام الرسمية الصادرة يوم الأربعاء عن وكالة الإحصاء التابعة للاتحاد الأوروبي (يوروستات). وظل التضخم في قطاع الخدمات، وهو رقم يراقبه البنك المركزي الأوروبي من كثب، مرتفعاً عند 4,0 في المائة انخفاضاً من 4,1 في المائة.

ومن شأن هذا الارتفاع أن يكثف المناقشات حول الخطوة التالية للبنك المركزي الأوروبي في اجتماعه في الثاني عشر من سبتمبر (أيلول).

وخفض البنك المركزي لدول منطقة اليورو أسعار الفائدة مبدئيا للمرة الأولى في يونيو بخفض سعر الفائدة القياسي بمقدار ربع نقطة مئوية إلى 3,75 في المائة. ثم علق مجلس محافظي البنك أي تحرك في اجتماع يوليو (تموز)، حيث قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد إن البنك سيتخذ قراراته التالية اجتماعاً تلو الآخر بناءً على البيانات الواردة.

ورفع البنك المركزي الأوروبي إلى جانب البنوك المركزية الأخرى بما في ذلك بنك «الاحتياطي الفيدرالي» أسعار الفائدة بسرعة لمكافحة ارتفاع التضخم الناجم عن غزو روسيا لأوكرانيا وارتفاع أسعار الطاقة بالإضافة إلى التعافي المفاجئ للاقتصاد بعد الوباء، ما أدى إلى إجهاد إمدادات الأجزاء والمواد الخام.

وتضررت أوروبا على وجه الخصوص من ارتفاع أسعار الطاقة بعد أن قطعت روسيا معظم إمدادات الغاز الطبيعي. وانخفضت أسعار الطاقة، وتراجع التضخم الآن عن ذروته البالغة 10,6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022. لكنه ظل عالقاً بين 2 في المائة و3 في المائة، وهو أقل من هدف البنك المركزي الأوروبي البالغ 2 في المائة والذي يعتبر الأفضل للاقتصاد.

وتعمل زيادات الأسعار على مكافحة التضخم من خلال رفع تكلفة الائتمان لشراء الأشياء، وتبريد الطلب على السلع وتخفيف الضغط عن الأسعار. ولكن ارتفاع أسعار الفائدة قد يضر بالنمو، وكانت البيانات الاقتصادية الأخيرة محبطة حيث تكافح أوروبا لإظهار تعافٍ مقنع بعد أكثر من عام من أرقام النمو القريبة من الصفر. وارتفع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,3 في المائة في كل من الربعين الأولين من هذا العام، وهو تحسن عن الصفر أو أقل. ولكن المؤشرات الأخيرة للنشاط الاقتصادي في المستقبل، مثل مؤشر مديري المشتريات العالمي لشركة «ستاندرد آند بورز»، تشير إلى أن الاقتصاد لا يزال ينمو بالكاد.

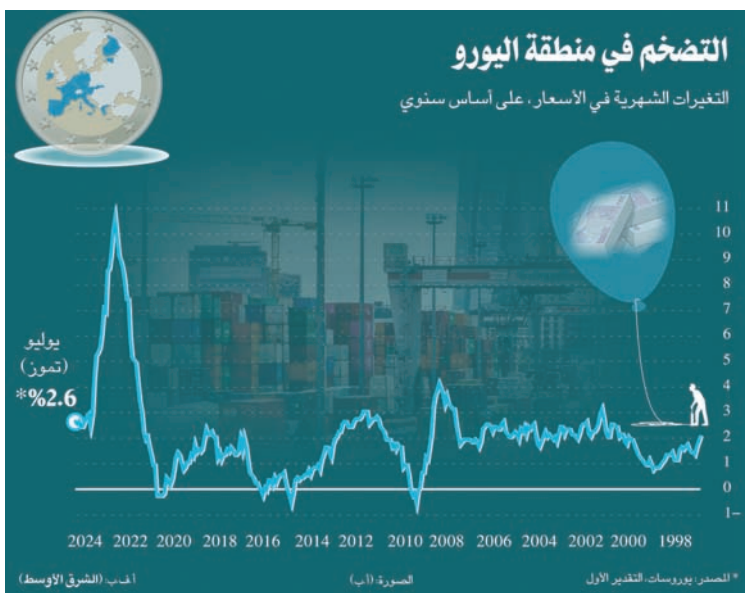

العقود الآجلة لخام برنت تخطت مستويات 80 دولاراً... وترقب لاجتماع «أوبك بلس» اليوم

أسواق المنطقة في مرمى التوترات الجيوسياسية... والذهب والنفط يرتفعان

عواصم: «الشرق الأوسط»

في ظل التوترات الجيوسياسية والأحداث المتسارعة على الساحة الدولية، شهدت أسواق الطاقة والمعادن والأسهم تحولاً ملحوظاً، يوم الأربعاء، إذ ارتفعت أسعار النفط بعد أن وصلت إلى أدنى مستوى لها في سبعة أسابيع، مدفوعةً بتصاعد التوترات في أعقاب اغتيال زعيم المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية في إيران. وفي الوقت نفسه، واصلت أسعار الذهب صعودها بفعل التطورات الأمنية، ومدعومةً بتوقعات خفض محتمل لأسعار الفائدة الأميركية، بينما تأثر معظم أسواق الأسهم الخليجية بالظروف الراهنة.

النفط ينقلب صعوداً

ارتفعت أسعار النفط يوم الأربعاء، منتعشةً من أدنى مستوياتها في سبعة أسابيع، حيث طغى اغتيال هنية على المخاوف بشأن ضعف الطلب الصيني. وتجاوزت العقود الآجلة لخام برنت حاجز 80 دولاراً للبرميل وواصلت مكاسبها، وصعدت أكثر من دولارين إلى 80,65 دولار للبرميل.

وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,64 دولار، أو 3,53 في المائة، إلى 77,37 دولار للبرميل. كما قدم انخفاض بنسبة 0,4 في المائة في مؤشر الدولار الأميركي الدعم للأسعار. ويمكن أن يعزز ضعف الدولار الطلب على النفط من خلال جعل السلع المقومة بالدولار مثل النفط أرخص لحاملي العملات الأخرى.

ولم يؤثر الصراع في الشرق الأوسط على الإمدادات من المنطقة. وقال محللون إن الطاقة الإنتاجية الاحتياطية الوفيرة التي تحتفظ بها دول «أوبك» حدَّت أيضاً من تأثير الصراع في المنطقة.

ومع ذلك، فإن خام برنت وخام غرب تكساس الوسيط في طريقهما في يوليو (تموز) لتسجيل أكبر خسارة شهرية لهما منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2023 بسبب المخاوف المستمرة بشأن توقعات الطلب في الصين وتوقعات التزام «أوبك بلس» باتفاقها الحالي بشأن الإنتاج والبدء في تخفيف بعض تخفيضات الإنتاج من أكتوبر.

توقعات بالتزام «أوبك بلس» اتفاقها الحالي بشأن الإنتاج

وسيعقد وزراء كبار من «أوبك بلس»، اجتماعاً افتراضياً للجنة المراقبة الوزارية المشتركة يوم الخميس.

كما يثقل تباطؤ الطلب على الوقود في الصين، أكبر مستورد للنفط الخام في العالم، كاهل أسواق النفط.

أسعار الغاز ترتفع في أوروبا

وتزامناً مع تصاعد التوترات في الشرق الأوسط، ارتفعت أسعار الغاز بالجملة في هولندا وبريطانيا، يوم الأربعاء؛ بسبب توقعات بانخفاض إنتاج طاقة الرياح، مما زاد الطلب على الغاز لتوليد الطاقة.

وأظهرت بيانات بورصة لندن للأوراق المالية «إل إس إي جي»، أن العقد القياسي للشهر الأول في مركز «تي تي إف» بمقدار 0,09 يورو ليصل إلى 34,62 يورو لكل ميغاوات في الساعة، أو 10,96 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، بحلول الساعة 08:08 (بتوقيت غرينتش). وارتفع عقد شهر سبتمبر (أيلول) الهولندي بمقدار 0,25 يورو ليصل إلى 35,35 يورو لكل ميغاوات في الساعة، وفق «رويترز».

وفي السوق البريطانية، ارتفع العقد اليومي بمقدار 2,25 بنس ليصل إلى 82 بنساً لكل ثيرم. وقال محللو «إل إس إي جي» إن انخفاض إنتاج طاقة الرياح لبقية الأسبوع سيؤدي إلى زيادة الطلب على الغاز غير المستخدم في توزيع المناطق المحلية (بما في ذلك طلب الطاقة) في شمال غربي أوروبا، والذي جرى التنبؤ بارتفاعه، يوم الخميس، بمقدار 45 غيغاواط- ساعة، في اليوم، ليصل إلى 1937 غيغاواط- ساعة في اليوم.

وفي بريطانيا، من المتوقع أن تبلغ ذروة توليد طاقة الرياح 3,6 غيغاواط، يوم الأربعاء، لينخفض إلى 3,1 غيغاواط، يوم الخميس، وفقاً لبيانات «إليكسون».

نموذج لبراميل النفط أمام مخطط ارتفاع المخزون في هذا الرسم التوضيحي (رويترز)

كما دعمت الأسعار التوترات المتزايدة في الشرق الأوسط، بعد اغتيال هنية. وقال محللون في «إنجي إنرجي سكان»، في مذكرة بحثية يومية: «إن تصاعد التوترات الجيوسياسية أعطى مزيداً من الزخم للارتفاع في أسعار الغاز عند افتتاح اليوم، في حين أن أسعار النفط تتبع أيضاً هذا الارتفاع».

وانتعشت العقود الآجلة للنفط بأكثر من دولار للبرميل، من أدنى مستوياتها في 7 أسابيع، يوم الأربعاء. وفي سوق الكربون الأوروبية، ارتفع العقد القياسي بمقدار 0,23 يورو ليصل إلى 68,87 يورو للطن المتري.

أسواق الأسهم الخليجية تتراجع

وأغلقت معظم أسواق الأسهم في منطقة الخليج على انخفاض يوم الأربعاء بعد اغتيال هنية، وذلك وسط ترقب المستثمرين أيضاً لقرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي فيما يتعلق بسعر الفائدة.

وانخفض «مؤشر دبي» 0,4 في المائة مع هبوط سهم شركة «إعمار» العقارية 4,8 في المائة، وهبط «مؤشر أبوظبي» 0,6 في المائة بنهاية التداولات.

وقال كبير استراتيجيي السوق في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «بي دي سويس»، مازن سلهب، إن أسواق الأسهم في الإمارات العربية المتحدة تأثرت بالتوترات الجيوسياسية. وأضاف: «يتطلع المستثمرون إلى مزيد من إصدارات الأرباح، التي قد تدعم مزيداً من المكاسب، خصوصاً في سوق دبي إذا أعلنت (إعمار) عن نتائج أعلى من المتوقع».

وعوَّض «المؤشر السعودي» خسائره المبكرة ليغلق على ارتفاع 0,4 في المائة مدعوماً بصعود مصرف الراجحي 0,7 في المائة.

وفي الدوحة، تراجع «مؤشر بورصة قطر» بنسبة 0,2 في المائة؛ متأثراً بتراجع سهم شركة «الملاحة القطرية» بمقدار 1,9 في المائة، بينما ارتفع سهم شركة الاتصالات «أريدُ» بمعدل 0,8 في المائة، بعد أن أعلنت ارتفاع أرباح الربع الثاني، مما حدّ من انخفاض المؤشر القيادي.

الذهب يحقق مكاسب ملحوظة

وشهدت أسعار الذهب ارتفاعاً ملحوظاً أيضاً، حيث سجلت مكاسب جديدة مدفوعة بتوقعات خفض أسعار الفائدة الأميركية والتوترات الجيوسياسية المتصاعدة بعد اغتيال هنية.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 2423 دولار للأوقية، وزاد أكثر من 4 في المائة هذا الشهر. وارتفعت العقود الآجلة للذهب في الولايات المتحدة 0,6 في المائة إلى 2418,10 دولار.

وانخفض مؤشر الدولار 0,5 في المائة، حيث يجعل ضعف الدولار السبائك أكثر جاذبية للمشترين الذين يحملون عملات أخرى.

وقال كبير المحللين في «أكتيف تريدز»، ريكاردو إيفانجليستا: «أعتقد أننا نشهد ضعفاً للدولار، وهو أمر إيجابي دائماً للذهب. يرتبط هذا الضعف، من ناحية، بالتوقعات بأن يتبنى بنك الاحتياطي الفيدرالي بطريقة ما موقفاً إيجابياً تجاه خفض أسعار الفائدة في سبتمبر (أيلول)».

وأضاف: «من ناحية أخرى، نشهد أيضاً تصعيداً في التوترات الجيوسياسية مع اغتيال هنية، أحد الزعماء السياسيين لحركة حماس في إيران، على ما يبدو، من إسرائيل».

في المقابل، ارتفعت أسعار الفضة الفورية 0,8 في المائة إلى 28,62 دولار للأوقية. ويتجه المعدن إلى تسجيل ثاني خسارة شهرية على التوالي.

كما ارتفع البلاتين 0,6 في المائة إلى 965,00 دولار وارتفع البلاديوم 2,9 في المائة إلى 914,88 دولار. ومع ذلك، يتجه المعدنان إلى الانخفاض الشهري.

لا مؤشرات واضحة على أن الخفض وشيك

«الفيدرالي» يبقي على الفائدة ثابتة ويشير إلى إحراز تقدم في التضخم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبقى مسؤولو بنك الاحتياطي الفيدرالي يوم الأربعاء على أسعار الفائدة قصيرة الأجل ثابتة عند 5,25 في المائة و5,5 في المائة، لكنهم أشاروا إلى أن التضخم يقترب من الهدف، وهو ما قد يفتح الباب أمام خفض أسعار الفائدة في المستقبل.

لكن محافظي البنوك المركزية لم يعطوا أي مؤشرات واضحة على أن الخفض وشيك، واختاروا الحفاظ على اللغة التي تشير إلى المخاوف المستمرة بشأن الظروف الاقتصادية، وإن كان ذلك مع التقدم.

كما حافظوا على إعلان مفاده أن هناك حاجة إلى مزيد من التقدم، قبل أن يتسنى خفض أسعار الفائدة.

وقال بيان لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية بعد الاجتماع: «ترى اللجنة أن المخاطر التي تهدد تحقيق أهدافها في مجال التوظيف والتضخم تستمر في التحرك نحو توازن أفضل»، وهو ما يمثل تحسناً طفيفاً عن اللغة السابقة.

واستمر البيان في القول: «لقد تراجع التضخم على مدى العام الماضي، لكنه لا يزال مرتفعاً إلى حد ما. في الأشهر الأخيرة، كان هناك بعض التقدم الإضافي نحو هدف التضخم الذي حددته اللجنة بنسبة 2 في المائة».

كما مثَّلت هذه اللغة تحسُّناً عن اجتماع يونيو (حزيران)، عندما أشار بيان السياسة إلى تقدم «متواضع» فقط في خفض ضغوط الأسعار التي كانت قبل عامين عند أعلى مستوياتها منذ أوائل الثمانينات.

كما وصف البيان السابق التضخم بأنه «مرتفع» ببساطة، وليس «مرتفعاً إلى حد ما».

وكانت هناك بعض التعديلات الأخرى أيضاً؛ حيث صوّتت لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية بالإجماع على إبقاء سعر الاقتراض القياسي لليلة واحدة مستهدفاً بين 5,25 في المائة و5,5 في المائة. وكان هذا المعدل، وهو الأعلى منذ 23 عاماً، قائماً منذ العام الماضي، نتيجة لـ11 زيادة تهدف إلى خفض التضخم.

وأشار أحد التغييرات إلى أن أعضاء اللجنة «منتبهون» للمخاطر على جانبي تفويضها للعمالة الكاملة والتضخم المنخفض، حيث أسقطت كلمة «بشكل كبير» من بيان يونيو.

وكانت الأسواق تبحث عن علامات على أن بنك الاحتياطي الفيدرالي سوف يخفض أسعار الفائدة عندما يجتمع في سبتمبر (أيلول) المقبل؛ حيث تشير أسعار العقود الآجلة إلى المزيد من التخفيضات في اجتماعَيْ نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول)، على افتراض تحركات ربع نقطة مئوية.

ولكن البيان أبقى على جملة رئيسية واحدة حول نيات بنك الاحتياطي الفيدرالي: «لا تتوقع اللجنة أن يكون من المناسب خفض النطاق المستهدف حتى تكتسب ثقة أكبر في أن التضخم يتحرك بشكل مستدام نحو 2 في المائة».

وقد أبرزت هذه العبارة اعتماد بنك الاحتياطي الفيدرالي على البيانات.

ويصر المسؤولون على أنهم ليسوا على مسار محدد مسبقاً للأسعار، ولن يسترشدوا بالتوقعات. وأشارت البيانات الاقتصادية في الآونة الأخيرة إلى أن ضغوط الأسعار بعيدة كل البعد عن ذروتها، في منتصف عام 2022، عندما بلغ التضخم أعلى مستوى له منذ أوائل الثمانينات.

أشار إلى «نهاية بطيئة» لموجة شراء السندات التاريخية

بنك اليابان يخالف التوقعات ويرفع الفائدة

طوكيو: «الشرق الأوسط»

رفع بنك اليابان أسعار الفائدة، في خطوة غير متوقعة إلى حد كبير يوم الأربعاء، وكشف عن خطة مفصلة لإبطاء موجة شراء السندات الضخمة، متخذا خطوة أخرى نحو التخلص التدريجي من عقد من التحفيز الضخم.

وقد أدى هذا القرار، الذي تحدى توقعات السوق السائدة بأن يظل بنك اليابان ثابتا على أسعار الفائدة، إلى رفع أسعار الفائدة قصيرة الأجل إلى مستويات غير مسبوقة منذ عام 2008. ولم يستبعد محافظ بنك اليابان، كازو أويدا، رفع أسعار الفائدة مرة أخرى هذا العام، وأشار إلى استعداد البنك لرفع تكاليف الاقتراض بشكل مطرد إلى مستويات تعتبر محايدة للاقتصاد في السنوات المقبلة.

ودفعت التعليقات المتشددة الدولار إلى ما دون 151 ينا للمرة الأولى منذ مارس (آذار)، حيث استيقظت الأسواق على حقيقة مفادها أن اليابان تتطلع أخيرا إلى دورة كاملة لرفع أسعار الفائدة.

ويتناقض تحول اليابان إلى سياسة نقدية أكثر صرامة بشكل حاد مع التحول الواسع النطاق نحو أسعار الفائدة المنخفضة من قبل اقتصادات رئيسية أخرى، حيث من المتوقع أن يشير بنك الاحتياطي الفيدرالي في وقت لاحق من يوم الأربعاء إلى أنه سيخفض أسعار الفائدة في سبتمبر (أيلول) مع اعتدال ضغوط الأسعار في الولايات المتحدة.

وقال أويدا في مؤتمر صحافي، عندما سئل عن احتمال رفع أسعار الفائدة مرة أخرى هذا العام: «إذا أظهرت البيانات أن الظروف الاقتصادية تسير على المسار الصحيح، وإذا تراكمت مثل هذه البيانات، فسنتخذ بالطبع الخطوة التالية». وأضاف: «من خلال رفع أسعار الفائدة من مستويات منخفضة للغاية وتعديل درجة التحفيز تدريجياً، يمكننا تجنب خطر الاضطرار إلى إجراء تعديلات كبيرة في فترة زمنية قصيرة».

وفي الاجتماع الذي استمر يومين وانتهى يوم الأربعاء، قرر مجلس إدارة بنك اليابان رفع هدف سعر الفائدة لمدة ليلة إلى 0,25 في المائة من مستوى بين 0 و0,1 في المائة في تصويت بتأييد 7 أعضاء مقابل اعتراض عضوين. كما قرر خطة تشديد كمي من شأنها أن تخفض شراء السندات الشهرية إلى النصف تقريباً، إلى 3 تريليونات ين (19,6 مليار دولار)، من 6 تريليونات ين حالياً، اعتباراً من يناير (كانون الثاني) 2026.

وفي تقرير التوقعات ربع السنوي الصادر يوم الأربعاء، حافظ بنك اليابان تقريباً على توقعاته التي وضعها في أبريل بأن التضخم سيبقى عند حوالي 2 في المائة حتى السنة المالية 2026.

روجر كراولي يكتب عن 60 عاماً فاصلة في تاريخ الصراع على الموارد

«التوابل» وليس الحرير شكلت العالم

ندى حطيط

تستحوذ طريق الحرير على معظم مساحات الاهتمام والجدل في الغرب عندما يتعلق الحديث بتاريخ العلاقات مع شرق آسيا، إلا أن البروفيسور روجر كراولي في تاريخه الجديد «التوابل: منافسة القرن السادس عشر التي شكّلت العالم» يبيّن أن التوابل، وليس الحرير، كانت الدافع وراء بحث الغربيين عن طرق تأخذهم نحو ذلك الجانب من الكوكب. فهذه كانت أول سلعة معولمة، نادرة وخفيفة الوزن ومتينة التكوين، يمكن أن تصل هوامش ربح تجارتها إلى ألف في المائة، وأن تفوق قيمتها أكثر من وزنها ذهباً. اللافت أن موضع حمى التنافس بين القوى الغربيّة على هذه التوابل لم يكن الصين أو الهند أو اليابان، بل جزر الملوك، وهي مجموعة من الجزر البركانية الصغيرة ضمن إقليم جزر إندونيسيا: تيرنات، وتيدور، وموتي، وماكيان، وباكان، التي كانت بمثابة الأماكن الوحيدة على الكوكب التي نمت فيها أشجار القرنفل، وأيضاً على بعد أربعمائة ميل جنوباً جزر باندا‌س، حيث المصدر الفريد حينئذ لجوزة الطيب. وعنها يقول كراولي: «لقد كان مقدراً لهذه الجزر المجهرية أن تصبح مركزاً للعبة عظيمة في القرن السادس عشر شكلت العالم حرفياً».

لقد ولّدت هوامش الربح المرتفعة هذه على مدى ستين عاماً خلال القرن السادس عشر حافزاً لتطور نوعيّ في رسم الخرائط، وفنون الملاحة، وحسابات السفر، وتأسست من أجلها هيئات استكشاف ومراقبة ترعاها الدول، وتفشى التجسس التجاري، وكانت كافية - بالتوازي مع فضّة العالم الجديد بعد عثور كولومبوس على ما صار يعرف بأمريكا الشماليّة - للقفز بإسبانيا إلى مكانة الإمبراطوريّة العظمى.

الستون عاماً تلك بدأت من الغزو البرتغالي بقيادة ألفونسو دي البوكيرك لملقا في 15 أغسطس (آب) 1511 واستمرت إلى استيلاء الفاتح الإسباني ميغيل لوبيز دي ليغازبي على مانيلا في 24 يونيو (حزيران) 1571، وتوفرت بفضلهما قواعد آمنة للإيبيريين في الفضاء الجغرافي للملايو والفلبين، مما سمح بداية للبرتغاليين، وتالياً للإسبان، بامتلاك ميزة عالمية - وإن مؤقتة - على ما يقول كراولي من خلال احتكار تجارة التوابل مع أوروبا إثر اكتشاف جزر الملوك في عام 1512. ولعل حقيقة أن كلا الانتصارين حدث في أيام الأعياد الكاثوليكية الكبرى (صعود السيدة العذراء مريم، وعيد القديس يوحنا المعمدان على التوالي) ربطت عامل التقوى الدينية بفرص تحقيق الأرباح التجاريّة، وأدى ذلك إلى دفع بعض الأتقياء الإيبيريين إلى اقتراف أعمال شجاعة متهورة ربما بلغت ذروتها في طواف فرديناند ماجلان حول أمريكا الجنوبية بين عاميّ 1519 - 1522، واكتشاف مضيقه، الذي يحمل اسمه الآن، وبعض الإنزالات المجنونة التي قام بها رفقة حفنة من المغامرين في مواجهة آلاف من السكان المحليين لينتهي أحدها (على شواطئ جزيرة ماكتان الفلبينية) بمقتله ضرباً مبرحاً حتى الموت.

ماجلان كان كلّف من قبل التاج الإسباني للبحث عن طريق جديدة إلى جزر الملوك الأسطوريّة التي عثر عليها البرتغاليّون أولاً وجعلوا من موقعها سرّاً يخضع لحراسة مشددة. وماجلان، المغامر البرتغالي، كان من البحارة الذين نزلوا في ملقا رفقة البوكيرك. ووفقاً لمعاهدات الكاسوفاس وتوردسيلاس بين البرتغال ومملكتي قشتالة وأراغون الإسبانيتين، وبموافقة البابا الكاثوليكي، فقد قسّم العالم بينهما ليحتكر البرتغال المحيط الهندي والجزء الأكبر من جنوب المحيط الأطلسي، فيما يمتلك الإسبان كل الساحل الأميركي والمحيط الهادي تقريباً، مع أي مناطق جديدة قد تكون موجودة غرب ذلك. وبناءً على هذه المعاهدات، فإن السفن التي تدخل مناطق نفوذ المملكة الأخرى تخاطر بتدميرها أو الاستيلاء عليها. لقد طمع تشارلز الخامس ملك إسبانيا باكتشاف طريق بديلة تصل إلى جزر الملوك دون المرور بالمياه المقتصرة على الأساطيل البرتغالية في المحيط الهندي، ووعده ماجلان بالبحث عن طريق غربية تلتف حول أقصى طرف أميركا الجنوبيّة مقابل المشاركة في الثروة وحكم الأراضي التي تكتشف أثناء تلك الرحلة الاستكشافيّة.

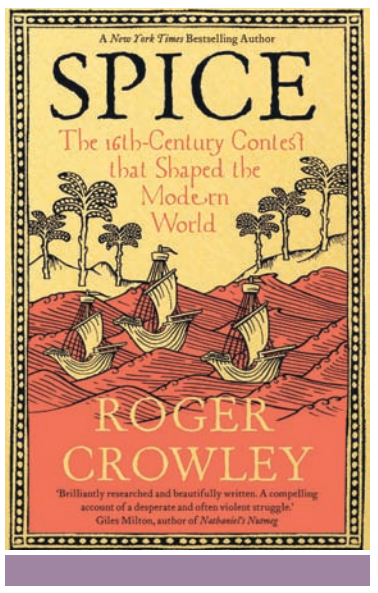

يصف كراولي نهجاً صينياً مغايراً لذلك الأوروبي في الفتوحات البحريّة إذ لم تقع مذابح للسكان المحليين

بعد مقتل ماجلان، أكمل خوان سيباستيان إلكانو الطواف حول العالم من جهة الغرب وعاد إلى إسبانيا بحمولة ضخمة من جوزة الطيب و18 رجلاً فقط من أصل 270 كانوا تعداد طاقم ماجلان عند انطلاقه، ليتحطم بذلك أهم احتكار تجاريّ للإمبراطورية البرتغاليّة، رغم أن الأخيرة لم تفقد السيطرة على جزر الملوك نفسها. لكن التوسع الإسباني غرباً وقد تداخل أخيراً مع الشرق الذي يسيطر عليه البرتغاليون، وحتى محاولات الإنجليز للدوران حول روسيا للوصول بدورهم إلى جزر الملوك دون المرور بمناطق نفوذ البرتغاليين، تبدأ جميعها بإدراك ضآلة قيمة مهمتهم الأصلية - لاكتشاف طرق توابل جديدة - مقابل ضخامة ما وجدوه في مستعمراتهم على الطريق. الإنجليز مثلاً أسسوا علاقات تجارية مع موسكو وأسسوا هناك شركة مساهمة إنجليزية، وهو نموذج تم تطبيقه بنجاح أكبر في شركة الهند الشرقية لاحقاً، فيما توفرت لدى الإسبان كميات ضخمة من السلع الثمينة الأخرى المطلوبة للتجارة المعولمة، بما في ذلك العاج والأحجار الكريمة والفضة.

لقد تقاطعت تلك الحمى الدينية - التجاريّة خلال الستين عاماً التي عينها كراولي مع إرهاصات التّقدم العلمي المبكّر الذي أطلقته، لتخلقا معاً اللحظة الرّمزية لانتهاء صفحة العصور الوسطى المظلمة في أوروبا ونثر البذور لانطلاق العصور الحديثة فيها وما رافقها من الاستكشافات في الجهات الأربع، والتوسعات الإمبريالية للقوى الصاعدة.

على أن كراولي يصحح لنا النهج الأوروبمركزي الذي يرى تاريخ العالم بعيون القارة البيضاء، ويؤكد أن الأوروبيين لم يكونوا أول من جال في تلك البلاد البعيدة، إذ قبل أكثر من قرن من وصول الإيبيريين إليها كان الأدميرال الصيني تشنغ خاه قد أبحر في سبع حملات عبر الأرخبيل الإندونيسي بغرض التجارة وربما بسط النفوذ أيضاً، كان أولها في عام 1405 واشتمل على طاقم من 28 ألفاً من البحارة وما لا يقل عن 317 سفينة انطلقت من ميناء سوتشو. ويبدو أن الأساطيل الصينية لم تعانِ من مرض الأسقربوط - بسبب نقص الخضار والفواكه من نظام طعام البحارة - الذي أنهك طواقم السفن الأوروبية حتى أوائل القرن التاسع عشر، إذ إن سفن الصين كانت تصمم كأنها حدائق نباتية عائمة، مع تقنيّة متقدمة لعزل المقصورات عن الماء سرقها الأوروبيّون في أواخر تسعينات القرن السابع عشر بعد دراسة السير صموئيل بنثام من البحرية الملكية البريطانية لخردة السفن الصينية.

وفيما يبدو وثيق الصلة بصراع الموارد العالمي في أيامنا، يصف كراولي نهجاً صينياً مغايراً لذلك الأوروبي في الفتوحات البحريّة، إذ برغم ضخامة أسطول الأدميرال تشنغ خاه وقوته النارية الساحقة، لم تقع مذابح للسكان المحليين، ونقرأ في العمل الموسوعي العظيم «المسح الشامل لشواطئ المحيط - 1433» الذي وضعه مترجم صيني مسلم رافق رحلات الأدميرال وصفاً أدبياً راقياً لثقافات شعوب عشرين دولة من تشامبا (جنوب الفلبين) إلى مكّة المكرمة في الجزيرة العربيّة. أما الأوروبيّون، الإيبيريون بداية ولحق بهم البريطانيون والهولنديون، فلم يعرفوا - مع استثناءات نادرة - سوى لغة العنف المجانيّ وأنهار الدّماء وأكوام الجثث بداية من نهب ملقا في 1511، وكانت حينها أكبر بـ6 مرات على الأقل من لندن في عصر هنري السابع، وانتهاء بمعركة سورابايا (ثاني أكبر مدينة في إندونيسيا) مع الغزاة البريطانيين عام 1945.

تنتهي حكاية توابل كراولي في بوتوسي، بمنجم الفضة البوليفي الذي يعني اسمه «الجبل الذي يأكل الرجال»، وهو نذير بالاستغلال الاستعماري واسع النطاق الذي سيأتي في المرحلة التالية لمنافسة الوصول إلى التوابل، ويستمر مغرقاً عالمنا بالآلام والدّماء حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

التوابل: منافسة القرن السادس عشر التي شكّلت العالم
16th-Century Contest that Shaped the Spice: The Modern World,
المؤلف: روجر كرولي
Yale University Press, 2024

أكثر من مائة شاعر وروائي وكاتب منذ العصور الوسطى حتى الحاضر

أدباء أبدعوا شخصيات ذات دلالات إنسانية باقية

د. ماهر شفيق فريد

«إن الشعر لا يجعل شيئاً يحدث». هكذا كتب الشاعر الأنجلو - أميركي و. هـ. أودن في قصيدته «في ذكرى و. ب. ييتس» وهي مرثية للشاعر الآيرلندي الذي توفي في يناير (كانون الثاني) 1939. فالشعر - والأدب عموماً - في رأي أودن عديم الفاعلية في العالم الواقعي. إنه مجرد كلمات لا تلبث أن تتبدد في الهواء ولا تحدث تغيراً ملموساً. وفي مواضع أخرى من كتاباته النثرية يقول أودن إن تاريخ البشرية ما كان ليتغير قيد أنملة لو أن هوميروس ودانتي وشكسبير لم يكتبوا حرفاً واحداً أو لم يمشوا على ظهر الأرض.

لكن الكتاب الذي نعرضه هنا يتخذ موقفاً مغايراً لموقف أودن. إنه كتاب «كتّاب غيروا التاريخ» Writers who Changed History الذي اشترك في وضعه أحد عشر ناقداً وباحثاً، وقدّم له الإذاعي والصحافي البريطاني جيمس نوتي James Naughtie.

والكتاب صادر في هذا العام (2024) عن دار نشر «بنجوين: راندوم هاوس» في 368 صفحة من القطع الكبير محلاة بعشرات الصور واللوحات الملونة في إخراج طباعي فائق الجمال.

الكتاب - كما يدل عنوانه - يذهب إلى أن الكلمة المكتوبة عظيمة التأثير وقادرة على توجيه مجرى الأحداث. وهو مقسم إلى ستة فصول تعرّف بأكثر من مائة شاعر وروائي وكاتب مسرحي من مختلف اللغات منذ العصور الوسطى حتى يومنا هذا.

لن أتوقف هنا عند الأسماء الكبرى التي أشبعتها الأقلام بحثاً وتكونت حولها مكتبات كاملة من الدراسات (شكسبير، سرفنتس، ديكنز، تولستوي، بروست، جويس، إلخ...)، وإنما سأتوقف وقفة قصيرة مع ثلاثة أدباء من جنسيات مختلفة يكتبون بلغات مختلفة ويمثلون الأجناس الأدبية الثلاثة الكبرى: الشعر، والمسرحية، والرواية.

فالشعر يمثله شارل بودلير (1821 - 1867) الشاعر والناقد الفني الفرنسي الذي أحدث ديوانه «أزهار الشر» (1857) «رعشة جديدة» في الشعر على حد تعبير فيكتور هوغو. لقد أقام بودلير جسراً يصل بين الرومانتيكية والرمزية، واستوحى حياة المدينة الحديثة (باريس في هذه الحالة)، كما استوحى الأجواء المدارية لجزر المحيط الهادئ. وقد كتب عن موسيقى رتشارد فاغنر، وقدم الأديب الأمريكي إدجار آلان بو إلى القارئ الفرنسي، ونوّه بلوحات المصورَين ديلاكروا ومانيه. كان من آباء الحداثة الشعرية؛ إذ صوّر اغتراب الفرد وسط الجموع، وحالات الملل والعزلة والكآبة والقنوط، وجمع في شعره - إذ يتجول في غابة من الرموز - بين معطيات الحواس وتراسل العطور والأصوات والألوان في معبد الطبيعة وعالج قصيدة النثر، كما كانت له محاولات قصصية. ومن معطفه خرج رمبو وفرلين ومالارميه.

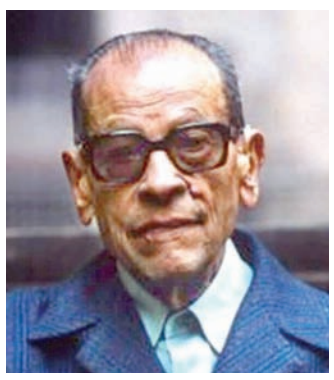

نجيب محفوظ

بودلير

سترنبرغ

كوتزي

والمسرحية يمثلها أديب إسكندنافي هو السويدي أوغست سترندبرغ (1849 - 1912) الذي لم تكن حياته تقل دراميةً وعذاباً واضطراباً عن حياة بودلير. كانت حياة عاصفة (صوّرها في سيرته الذاتية المعنونة «ابن خادمة» وفي كتابه المعنون «الجحيم») ملؤها الصراعات العاطفية والأزمات العقلية، وصور التوترات في العلاقات بين الرجل والمرأة، وكان يعتبر الزواج (تزوج ثلاث مرات) مبارزة أو ميدان قتال أو ساحة صراع بين الذكر والأنثى، كما في مسرحياته «الأب» و«الآنسة جوليا». وتلاقت بعض أفكاره مع بعض أفكار شوبنهاور ونيتشه وفرويد.

جرّب سترندبرغ يده في معالجة مختلف الأجناس الأدبية، وجمع بين النثر والشعر، ومارس فن التصوير. ولكنه يذكر أساساً بتجاربه في المسرح التعبيري والرمزي الذي يغوص على أعمق الذكريات والمخاوف والرغبات. لقد تقلب بين دراسة اللاهوت والطب، وانجذب إلى التصوف والسحر والخيمياء والخوارق. ومن أقواله في مسرحيته المسماة «مسرحية حلم»: «ليس العالم والحياة والكائنات البشرية سوى وهم وطيف وصورة حلمية». وهو يمثل نقلة من ناتورالية (المذهب الطبيعي) القرن التاسع عشر إلى حداثية القرن العشرين.

ومن أعلام الرواية في عصرنا ج. م. كوتزي (ولد في 1940) وهو أستاذ جامعي وناقد ولغوي ومترجم لنماذج من الشعر الهولندي إلى اللغة الإنجليزية وحائز جائزة نوبل للأدب في 2003. قضى كوتزي فترات من حياته في لندن والولايات المتحدة الأميركية. وهو أوروبي الأفق انجذب إلى حداثة إليوت وباوند وبكيت وإلى موسيقى باخ. كان معارضاً للتفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا ولحرب أميركا في فيتنام، كما كان نباتياً مدافعاً عن حقوق الحيوان.

تغيم في روايات كوتزي الحدود بين القصة والسيرة الذاتية والمقالة، وتصور صراع الطبقات وتصادم الثقافات، وتحفل بمشاهد الاستجواب والتعذيب والعنف، والماضي في أعماله يطارد الحاضر بلا هوادة. ومن أهم رواياته «في انتظار البرابرة» (1980 وعنوانها مأخوذ من قصيدة للشاعر اليوناني – السكندري كافافي)، وهي تصور التواطؤ مع الأنظمة القمعية التي تتجاهل العدالة وحقوق الإنسان.

ومما يثلج الصدر أن الكتاب يتضمن أديبين عربيين يقفان إلى جانب أقرانهما من كتاب العالم في هذه الصحبة الماجدة: نوال السعداوي (2021 - 1931) ونجيب محفوظ (2006 - 1911). ربما كانت السعداوي (في رأي كاتب هذه السطور) محدودة القيمة، توسلت إلى الغرب أساساً بآرائها النسوية الجسورة، ولكن لا ريب في أن محفوظ كان من أعظم كتاب الرواية في أي لغة في القرن العشرين. ويحمل الكتاب صورة لمحفوظ وهو يسير في أحد شوارع القاهرة في 1989 متأبطاً عدداً من الجرائد والمجلات تعلوها جريدة «الأهرام». ويذكر الكتاب عدداً من الحقائق عن محفوظ ربما كانت معروفة للقارئ العربي ولا جديد فيها، ولكنها ضرورية للقارئ الأجنبي، كالقول بأن محفوظ وُلد في حي الجمالية الشعبي، وأنه أرّخ للحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية المصرية في القرن العشرين، وأنه استوحى في رواياته الأولى تاريخ مصر القديمة، ثم انتقل إلى مرحلة واقعية توجها بثلاثيته المعروفة، ومنها إلى مرحلة تجريبية بها عناصر رمزية (الغورية) ووجودية وسيريالية وعبثية.

ونعود إلى الكلمة التمهيدية التي صدر بها جيمس نوتي الكتاب فنجده يقول إن بعض الأدباء ينظرون إلى مهنة الكتابة نظرهم إلى مهنة الكاهن. فالأديب كما يرونه مفسر لحقيقة عليا ينقلها لمن يحتاجون إلى نور البصيرة وسداد الهداية. إن الكتابة رحلة في المجهول تنتهي باكتشاف. وبعد أن كانت قديماً مرآة تعكس ما تراه صارت مصباحاً يضيء دواخل النفس. لقد ختم الشاعر الآيرلندي شيمس هيني حياته الأدبية بترجمة الكتاب السادس من «الإنيادة»، ملحمة الشاعر الروماني فرجيل، إلى اللغة الإنجليزية. وقبل ذلك استوحى دانتي في القرن الرابع عشر، وإليوت في القرن العشرين، ذلك الشاعر القديم وأعادا تفسيره بغية زيادة معرفتهم بأنفسهم وبالآخرين.

إن عظماء الكتّاب يشتركون في أنهم أبدعوا شخصيات ذات دلالة إنسانية باقية (فاوست المتعطش إلى المعرفة، دون جوان الساعي دائماً أبداً وراء الحب، دون كيشوت الحالم، هاملت المتردد، إلخ...) ونحن نعود إلى هذه النماذج البشرية المرة تلو المرة لأننا نريد أن نعيش خبراتها من جديد، ولأنها تلبي حاجات إنسانية باقية. وجزء من فتنة هؤلاء الكتاب مرده أنهم يجعلوننا لا نكف عن التساؤل: كيف حققوا هذا الإنجاز؟ كيف سبروا أغوار هذه الشخصيات؟ كيف صوّروا هذه التجارب؟ لقد صنعوا ما لم يستطع غيرهم أن يصنعه، ومن هنا كان احتياجنا الدائم إليهم وكان التغير – البطيء ولكنه ثابت - الذي يحدثونه في مجرى التاريخ.

15 ملعباً في 5 مدن لاستضافة المباريات... والفيصل: حلمنا يوشك أن يصبح واقعاً

مونديال 2034... السعودية تعد العالم بـ«نسخة خيالية»

الرياض: فارس الفزي

بعد ترقّب وانتظار، أزاح الاتحاد الدولي لكرة القدم، الستار عن تفاصيل ملف السعودية الطموح لاستضافة مونديال 2034.

وحظي ملف الترشّح الذي حمل شعار «معاً ننمو» بدعم لا محدود من قبل الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وشمل خططاً متكاملة ومشاريع تطويرية متميزة، تعكس القدرات الكبيرة التي تهدف المملكة لتسخيرها بشكل كامل لاحتضان أحد أكبر وأهم الأحداث الرياضية العالمية متمثلاً بالبطولة التاريخية كأس العالم لكرة القدم.

ورفع الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، الشكر والامتنان للقيادة على الدعم غير المحدود للقطاع الرياضي، ولولي العهد على الاهتمام الخاص والتمكين الكبير الذي يوليه لملف ترشح المملكة لاستضافة كأس العالم 2034.

وقال الفيصل: «نعمل جميعاً على تحويل حلم المملكة باستضافة كأس العالم إلى واقع حي بإذن الله تعالى، وفق الخطط التفصيلية الدقيقة المُدرجة في ملف الترشّح، التي تجمع بين إرثنا الكروي العريق وشغفنا الكبير تجاه اللعبة، بما يكفل تقديم نسخة راسخة في أذهان الجميع باستضافة (48) منتخباً من قارات العالم كافة في دولة واحدة».

من جانبه، عدّ رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم ياسر المسحل تقديم ملف الترشح والكشف عن خطط المملكة لاستضافة البطولة الأهم في عالم كرة القدم، لحظة تاريخية مهمة لدولة تبدي شغفاً كبيراً تجاه كرة القدم، وخطوة طبيعية في رحلة تطوير قطاع الرياضة السعودي.

وأعرب عن أمله في أن تنال خطط المملكة الشاملة لاستضافة كأس العالم إعجاب مشجعي كرة القدم في جميع أنحاء العالم، من خلال تقديم نسخة تاريخية تشكل مصدر إلهام للأجيال الحالية والمقبلة.

الفيصل: نعمل على تحويل حلم المملكة باستضافة كأس العالم إلى واقع حي وفق الخطط التفصيلية الدقيقة المُدرجة في ملف الترشّح

وكان وفد من وحدة ملف الترشّح في الاتحاد السعودي لكرة القدم، برئاسة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، قد قدّم ملف الترشّح رسمياً في العاصمة الفرنسية باريس يوم الاثنين 29 يوليو (تموز) 2024 في خطوة تؤكد الرغبة الكبيرة من المملكة في الإسهام في تطوير لعبة كرة القدم ونموها، ودعوة الجماهير الرياضية من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في كتابة قصة نجاح هذا الحدث.

ويكشف ملف الترشّح بشكل حصري عن المخطط العام لكأس العالم الذي ستستضيفه المملكة في 5 مدن رئيسية؛ هي الرياض وجدة والخُبر وأبها، إضافة إلى نيوم التي تمثّل أحد أهم المشاريع الكبرى لمدن المستقبل في المملكة والعالم بأسره.

جانب من المؤتمر الصحافي الخاص بتفاصيل ترشح السعودية لاستضافة المونديال (تصوير: صالح الغنام)

ياسر المسحل وحماد البلوي مسؤول الملف السعودي يجيبان عن أسئلة الإعلاميين (تصوير: صالح الغنام)

وستتزين المدن الخمس المستضيفة بـ15 ملعباً متطوراً؛ منها 11 ملعباً جديداً بالكامل؛ حيث ستضم الرياض 8 ملاعب مُخصّصة لاستضافة مباريات كأس العالم، بما فيها استاد الملك سلمان الجديد الذي يتسع لأكثر من 92 ألف متفرج، والذي من المقرر أن يستضيف المواجهتين الافتتاحية والنهائية للبطولة، على أن يُصبح الاستاد الرئيسي الجديد للمنتخب السعودي.

واستثماراً للمساحة الجغرافية للمملكة واستغلالاً لمناطقها المتنوعة، فإن خطة الاستضافة ستمتد لـ10 مدن داعمة للمدن المضيفة، يتم فيها احتضان بعض معسكرات المنتخبات المشاركة قبيل وأثناء البطولة؛ حيث تتميز هذه المدن بمناطقها السياحية التي ستمكّن المنتخبات المشاركة والجماهير الحاضرة من استكشاف موروث حضاري للمملكة، وخوض تجارب سياحية مميزة خلال فترة الاستضافة.

وفيما يتعلق بالإقامة يستعرض الملف ما يزيد على 230 ألف غرفة موزعة على المدن المضيفة والمدن الداعمة لكبار الشخصيات ووفود الاتحاد الدولي والمنتخبات المشاركة والإعلاميين وجماهير البطولة.

وفيما يتعلق بمراكز تدريب المنتخبات تم اقتراح 132 مقر تدريب، في 15 مدينة ستستضيف المنتخبات الـ48 المشاركة والوفود المرافقة لها، تشمل 72 ملعباً مخصصاً للمعسكرات التدريبية، إضافة إلى مقرّي تدريب للحكام.

ويقدم ملف الترشح العديد من التفاصيل حول 10 مواقع مختلفة في المدن المضيفة لاستضافة مهرجان المشجعين، حيث سيقوم الاتحاد الدولي لكرة القدم باختيار موقع واحد في كل مدينة مضيفة، إذ تشمل قائمة المواقع المقترحة حديقة الملك سلمان في الرياض المقرر أن تصبح أكبر حديقة حضرية في العالم.

كما تشمل قائمة المواقع المقترحة الأخرى واجهة جدة البحرية على البحر الأحمر، وساحة البحار في أبها ضمن مشروع «وادي أبها»، والمرسى ضمن مشروع «ذا لاين» في نيوم، وحديقة الملك عبد الله بالخبر، ومناطق أخرى تمكّن الجماهير من مشاهدة المباريات وخوض تجارب استثنائية وسط أجواء ترفيهية مميزة على مدار أسابيع البطولة.

حمى «الألعاب» تجتاح فرنسا... والاستادات مكتظة والحماس يزداد

أولمبياد باريس: ديوكوفيتش وألكاراز يواصلان صراعهما على الذهب

باريس: «الشرق الأوسط»

على غرار صراعهما المثير في ميادين البطولات الكبرى للتنس، واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الثاني عالمياً والإسباني كارلوس ألكاراز الثالث، زحفهما نحو لقبيهما الأولمبي الأولين، بعدما بلغا ربع نهائي مسابقة كرة المضرب في دورة الألعاب الأولمبية في باريس.

وفاز الصربي على الألماني دومينيك كويبفر 7 - 5 و6 - 3 الأربعاء في الدور الثالث على ملاعب رولان غاروس، ولحقه الإسباني بفوزه على الروسي رومان سافيولين (66 عالمياً) المشارك تحت علم محايد بنتيجة 6 - 4 و6 - 2.

ويمني ديوكوفيتش البالغ من العمر 37 عاماً، النفس بالظفر باللقب الأولمبي الوحيد الذي يغيب عن سجله القياسي من الألقاب، لكن قد يكون ألكاراز حجر عثرة في طريقه في حال تواجها في النهائي، كما تشير التوقعات.

وبات ديوكوفيتش أول لاعب يبلغ ربع نهائي المسابقة في الألعاب الأولمبية 4 مرات، بعدما نال برونزية بكين 2008، وحل رابعاً في لندن 2012، وطوكيو 2021، وخرج من الدور الأول في 2016.

وكسر ديوكوفيتش إرساله كويبفر في الشوط الرابع من المجموعة الأولى وتقدم 3 - 1، لكن الألماني رد التحية مباشرة مقلصاً الفارق إلى 2 - 3، ثم أدرك التعادل 3 - 3، قبل أن يفعلها الصربي للمرة الثانية في الشوط الثاني عشر فحسم المجموعة في صالحه 7 - 5. وتابع ديوكوفيتش أفضليته في المجموعة الثانية وكسر إرسال منافسه في الشوط الثاني، وتقدم 2 - 0، ثم 3 - 0، حتى أنهاها في صالحه 6 - 3.

وقال ديوكوفيتش عقب الفوز: «أنا مبلل بالكامل، الجو شديد الرطوبة»، في إشارة إلى الظروف القاسية على ملعب فيليب شاتريه، مضيفاً: «أمل في أن تهطل الأمطار لتبريد الجو، لكن هذا هو الحال. يجب أن تتقبل الظروف».

وضرب ديوكوفيتش الذي تغلب على غريمه الإسباني رافايل نادال الذي أخرجه من نصف نهائي بكين 2008، في الدور الثاني، موعداً مع اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس، المصنف 12 عالمياً ووصيفه في رولان غاروس عام 2021، في ربع النهائي بعدما تغلب الأخير على الأرجنتيني سيباستيان بايس 7 - 5 و6 - 1.

ويتفوق ديوكوفيتش على اليوناني، إذ حقق 11 انتصاراً، بينها الفوز التاريخي حين قلب تأخره بمجموعتين إلى فوز في نهائي بطولة فرنسا 2021، مقابل هزيمتين.

وقال تسيتسيباس عندما سُئل عن تلك الهزيمة القاسية: «لقد محوتها»، مضيفاً: «أستطيع أن أرى أنه متحمس لهذه النسخة من الألعاب الأولمبية، لكنني أريد النزول إلى الملعب وإظهار أنني لاعب جدير على الملاعب الترابية».

ورغم الثقة التي أبداها، لم يهزم تسيتسيباس منافسه ديوكوفيتش منذ ما يقرب من خمس سنوات، حيث فاز المصنف الثاني عالمياً في آخر 10 مواجهات.

في المقابل، بات ألكاراز في سن الـ21 عاماً، أصغر لاعب منذ ديوكوفيتش عام 2008 يصل إلى ربع النهائي، حيث احتاج إلى 90 دقيقة فقط لتحقيق هذا الإنجاز.

ويواجه ألكاراز، الفائز ببطولتي رولان غاروس وويمبلدون توالياً هذا العام، وأحد أبرز المرشحين للذهب، الأميركي تومي بول الذي فاز على كورنتان موتيه 7 - 6 و6 - 3، منهياً آمال فرنسا في الحصول على ميدالية في المسابقات الخمس الأولمبية لكرة المضرب.

من جهة ثانية، وبعد أشهر من الترقب والقلق وكذلك التوتر، اجتاحت حمى الأولمبياد فرنسا، إذ باتت الاستادات تكتظ بالجماهير وظهرت مشاعر الحماس بوضوح على المشجعين عبر الهتافات والأغاني والتصفيق ودعم الرياضيين المحليين، إلى جانب متابعة المنافسات من قبل الملايين عبر شاشات التلفزيون.

وقالت مانو أبيتي برونيه عن الدعم الجماهيري إثر فوزها بذهبية السيف العربي لفردي السيدات، ضمن منافسات المبارزة في جران باليه (القصر الكبير) بقلب العاصمة باريس: «يا إلهي... إنه جنون».

وفي الأشهر الأخيرة، لم تشهد فرنسا مؤشرات تذكر على الحماس، وإنما كانت المخاوف منتشرة بين الفرنسيين بشأن ما إذا كانت باريس، وفرنسا بأكملها، جاهزة لاستضافة الأولمبياد.

ويقول مواطنون في باريس إن الشكوى من المخاطر الأمنية وأعمال البناء المرتبطة بالأولمبياد كانت تفوق الحماس لهذا الحدث بكثير.

لكن بعد إقامة حفل افتتاح باهر على نهر السين دون أي خلل، رغم هطول الأمطار وبعض الجدل في الأوساط الكاثوليكية واليمينية، ومع بدء الرياضيين الفرنسيين في حصد الميداليات واحدة تلو الأخرى، تحسنت الحالة المزاجية.

ملاعب الأولمبياد شهدت حضوراً جماهيرياً لافتاً في جميع الرياضات (أ.ف.ب)

من مباراة بورتوريكو وصربيا في منافسات كرة السلة للرجال (أ.ف.ب)

الصربي ديوكوفيتش يحتفل ببلوغه ربع نهائي منافسات التنس في الأولمبياد (أ.ف.ب)

المملكة تُعوِّل على هذه الرياضة لزيادة حصيلتها البالغة 4 ميداليات

فرسان السعودية على أهبة الاستعداد... والدهامي: لا حدود لطموحاتنا الأولمبية

الفارس الشاب خالد المبطي خلال التدريبات (الأولمبية السعودية)

باريس: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم (الخميس)، منافسات فئة الفرق في «فروسية قفز الحواجز» بأولمبياد باريس 2024، فيما تُقام منافسات «الفردي» في 5 أغسطس (آب).

وتقف السعودية أمام مهمة تاريخية تتمثل في جني ثمار خبرتها العريقة في رياضة الفروسية على مدار أعوام مضت، وهي التي تخوض غمار المنافسات بفرسان متمرسين على رأسهم المخضرم رمزي الدهامي «أكثر رياضي سعودي خوضاً للدورات الأولمبية».

ويعود الفريق الأخضر للأولمبياد لأول مرة منذ 2012 بتشكيلة تمزج بين الخبرة والمهارة.

وتُعوِّل السعودية على هذه الرياضة لزيادة حصيلتها من الميداليات الأولمبية، إذ فازت المملكة بأربع ميداليات فقط عبر تاريخها، منها اثنتان في فروسية قفز الحواجز، وهما برونزية الفردي عام 2000، وبرونزية الفرق في 2012، وتطمح من خلال الإنفاق السخيّ على الخيول والفرسان للتتويج مجدداً.

ويقول الدهامي (52 عاماً) الذي يشارك في سادس دورة أولمبية في تاريخه وحمل عَلَم بلاده في حفل افتتاح ألعاب باريس بالمشاركة مع لاعبة التايكوندو دنيا أبو طالب، إنه «لا يوجد حد لطموحات الفرسان السعوديين».

وأضاف: «مارستُ هذه الرياضة منذ أن كنت في العاشرة من عمري وأكتسب خبرةً عاماً بعد آخر. هذه مشاركتي السادسة في الأولمبياد وحققت الكثير من الميداليات. بفضل الدعم الهائل، هناك أربعة فرسان في تشكيلة تجمع بين الخبرة والمهارة، وإن شاء الله يحالفنا التوفيق».

ويمثل فريق قفز الحواجز في الفرق والفردي أربعة فرسان هم: الدهامي وعبد الله الشربتلي والمبطي وعبد الرحمن الراجحي.

وعن مشواره قال الدهامي: «أرتبط بالخيل منذ أن كنت طفلاً واكتسبت خبرات كبيرة.

أكد الدهامي أن فريق قفز الحواجز السعودي بات مرهوب الجانب بفضل الدعم الكبير، متمنياً أن تكون الظروف مهيأة لتقديم أداء يُسعد عشاق الرياضة في المملكة

الهدف من المشاركة في البداية كان رفع العَلَم السعودي واكتساب الخبرات والاحتكاك بالفرسان من أصحاب المستوى العالي إلى أن حققنا الميدالية البرونزية في لندن 2012».

وأكد الدهامي أن فريق قفز الحواجز السعودي بات مرهوب الجانب بفضل الدعم الكبير من المملكة، متمنياً أن تكون الظروف مهيأة لتقديم أداء يُسعد عشاق الرياضة في السعودية. من جهته عبَّر المبطي (25 عاماً) عن فخره الشديد بمشاركته الأولى في الأولمبياد قائلاً إنها تأتي بعد مشوار طويل وصعب بدأه في سن السادسة وأجبره على الابتعاد عن أسرته لفترات طويلة للتدريب في أوروبا. وأضاف: «كل رياضي يحلم بتمثيل بلاده في محفل بهذا الحجم. تأهلنا بعد تصفيات صعبة. خضت الكثير من التحديات أبرزها الاغتراب والابتعاد عن أهلي في سن صغيرة. عندي الآن 25 عاماً، بدأت مرحلة الاحتراف وأنا في 17 من عمري. الوقت الذي قضيته في التدريب في أوروبا أكثر من الوقت الذي قضيته في المملكة».

الفارس المخضرم رمزي الدهامي يراهن على خبرته العريقة في ميادين قفز الحواجز (الأولمبية السعودية)

واستعرض المبطي مشكلة أخرى تتعلق بالدراسة والتوفيق بينها وبين الرياضة التي يعشقها. وقال: «كان من الصعب المداومة على الدراسة لكن ربنا وفقني والتحقت عن بُعد بجامعة في السعودية ونجحت في التوفيق بين ممارستي لرياضتي المفضلة والتعليم».

وقال المبطي إنه يرتبط بعلاقة قوية مع الخيول منذ كان في السادسة من عمره، معبراً عن فخره بالوجود ضمن تشكيلة تضم أسماء لامعة، مؤكداً أن دور الفارس أكبر من الجواد في فروسية قفز الحواجز.

وأضاف: «هذه أول مشاركة أولمبية لي. وجودي ضمن فريق يضم هذه الأسماء يعطيني دافعاً كبيراً لأن أتعلم من خبرات زملائي الفرسان الذين حصدوا الكثير من الميداليات. هذه رياضة تكاملية.... فارس وجواد ومدرب ومساعد وإداري، كل حلقة مهمة في رياضة قفز الحواجز، لكنني أعتقد أن دور الفارس أكبر من الفرس».

وتذكَّر المبطي دورة ألعاب آسيا 2018 في جاكرتا حين كان مستوى الفرس أقل من المنافسات، «وكانت نتيجتي مهمة جداً، وبتوفيق من الله حققنا ميدالية ذهبية وتداركنا الموقف».

وتشارك السعودية في ألعاب باريس بعشرة رياضيين في أربع منافسات هي: قفز الحواجز، والتايكوندو، وألعاب القوى، والسباحة.

وعن ذلك قال المبطي: «لم نكن نحلم بما وصل إليه قطاع الرياضة في المملكة في ظل هذا الدعم غير المحدود. وصلنا لمستويات عالمية في كرة القدم والفروسية وألعاب القوى». بقيت الإشارة إلى أن قصر فرساي سيكون مسرحاً فاخراً لمنافسات الفروسية في الألعاب الأولمبية والبارالمبية في باريس 2024.

سيحتضن مباريات ضمن «كأس آسيا 2027» وسعته «47 ألف مقعد»

ملعب «الدوامة المائية»... هدية أرامكو لـ«القادسية» وعشاق الكرة السعودية

الظهران: «الشرق الأوسط»

دشنت «أرامكو السعودية» الشركة المتكاملة والرائدة عالمياً في مجال الطاقة والكيميائيات أعمالها لتشييد «ملعب أرامكو» في مدينة الخبر بطاقة استيعابية تصل إلى نحو 47 ألف مقعد.

ويُتوقع اكتمال العمل في الملعب الجديد الذي سيتم إنشاؤه في مدينة الخبر بحلول عام 2026م، ليصبح الملعب الرئيسي لنادي القادسية المملوك لـ«أرامكو السعودية»، وأحد المقارّ الرئيسية لفعاليات بطولة كأس آسيا التي ستستضيفها المملكة في عام 2027م.

وتعمل «أرامكو السعودية» بالتعاون مع مجموعة «روشن»، إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة، على بناء ملعب لكرة القدم يجسّد أحدث التقنيات العالمية، وأنظمة التبريد المتكاملة، لتوفير بيئة مثالية للمتفرجين.

ويستوحي الملعب تصميمه من شكل الدوامة المائية المعتاد رؤيتها على سواحل مدينة الخبر، حيث يدمج شكل الملعب بين الأصالة والابتكار.

وتأتي هذه التحفة المعمارية لتعزز مكانة المملكة بصفتها البلد المُضيف لكأس آسيا لكرة القدم 2027، حيث من المتوقع أن يكون الملعب المحطة الأساسية لاستضافة أبرز الفعاليات الرياضية والترفيهية في المنطقة، والوجهة الرائدة في المنطقة الشرقية، بما يحتويه من أقسام وأجنحة لكبار الشخصيات، ومرافق مصممة لتراعي احتياجات المجتمع وذوي الاحتياجات الخاصة.

وبهذه المناسبة، أكد النائب التنفيذي لرئيس الموارد البشرية والخدمات المساندة في «أرامكو السعودية» نبيل الجامع، إيمان «أرامكو السعودية» بأن للرياضة دوراً فعالاً تؤديه في إيجاد الفرص، وتحسين جودة الحياة، والتأثير الإيجابي على المجتمع، ولهذا فإنها تطمح لأن يكون ملعب أرامكو منارة للفعاليات الرياضية والترفيهية والمجتمعية الوطنية والدولية في المنطقة الشرقية.

وأشار إلى أن هذا المشروع يهدف إلى تطوير البرامج الصحية، وتشجيع المشاركة في الألعاب الرياضية، وتوسيع المشاركة المجتمعية، والإسهام في التنمية الاجتماعية.

وكانت السعودية أعلنت عن سلسلة ملاعب جديدة هذا الأسبوع، حيث أعلنت الهيئة الملكية لمدينة الرياض ووزارة الرياضة عن التصاميم والتصورات المستقبلية لاستاد الملك سلمان ومرافقه الرياضية، أحد أكبر الملاعب الرياضية عالمياً، الذي سيكون المقر الرئيسي للمنتخب السعودي، وسيستضيف كبرى الفعاليات والأنشطة الرياضية.

ويقع الاستاد شمال مدينة الرياض على طريق الملك سلمان بجوار حديقة الملك عبد العزيز، ويتميز بقربه من المواقع الحيوية في المدينة، مثل مطار الملك خالد الدولي، ويتصل بمحطة قطار الرياض ومحاور الطرق الرئيسية؛ مما يُسهّل الوصول إليه من جميع أنحاء المدينة.

الملعب الجديد سيكون حاضناً لتدريبات القادسية وسيستضيف مباريات في كأس آسيا 2027 (الشرق الأوسط)

وقد تم اعتماد تصميم استاد الملك سلمان ومرافقه الرياضية، والمقرر الانتهاء من تنفيذه خلال الربع الرابع من عام 2029م، من بين عدة تصاميم قُدّمت من قبل 6 شركات عالمية متخصصة شاركت في طرح أفضل الأفكار والتصاميم بما يحقق متطلبات الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» ومعايير الاستدامة والتميز المعماري، حيث تم اختيار المخطط العام والتصميم المستوحى من «الأرض الجبلية» بشكل مندمج مع حديقة الملك عبد العزيز من خلال ربطها بالوادي الذي يخترق الحديقة المحيطة بالاستاد والمساحات الخضراء، ويتميز التصميم المعماري للاستاد الرئيسي باحتوائه على جدران وأسقف خضراء تتجاوز مساحتها 96,500 متر مربع، حيث استلهم تصميم الاستاد من العمران المحلي، ويحقق متطلبات الاستدامة البيئية والمباني الخضراء، مما سيضيف أيقونة معمارية عالمية رياضية مميزة مؤهلة لاستضافة أهم الفعاليات الترفيهية المحلية والعالمية، ويسهم في رفع مستوى جودة الحياة في مدينة الرياض، وتعزيز التصنيف العالمي للمدينة لتصبح واحدة من بين «أفضل المدن ملاءمة للعيش في العالم».

وتتجاوز مساحة استاد الملك سلمان ومرافقه الرياضية 660 ألف متر مربع تضم مجموعة من المرافق لممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة، ويضم عدداً من المراكز التجارية والأماكن الترويحية المتاحة لجميع الفئات العمرية على مدار اليوم، ما يجعلها وجهة جاذبة للزوار من داخل وخارج المملكة.

وتبلغ السعة الجماهيرية لاستاد الملك سلمان الرئيسي 92 ألف مقعد، كما يضم مقصورة ملكية تتسع لـ150 مقعداً، و120 جناح ضيافة، و300 مقعد لكبار الشخصيات، وألفي مقعد للشخصيات المهمة، ويتميز الاستاد باحتوائه على أنظمة تبريد مستدامة لمقاعد الجماهير وأرضية الاستاد، كما يحيط أعلى الاستاد شاشات ممتدة داخلياً للجماهير، بالإضافة إلى توفر حدائق داخلية، ومسار للمشي على سطح الاستاد بإطلالة مميزة على حديقة الملك عبد العزيز مما يوفر تجربة استثنائية للزوار.

كما أعلنت مجموعة «روشن»، إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة، عن إنشاء ملعب أيقوني بمواصفات عالمية تصل سعته إلى 45 ألف مقعد على مساحة إجمالية تزيد على 450 ألف متر مربع جنوب غربي مدينة الرياض.

ويتميّز «استاد روشن» بتصميمه متعدد الاستخدامات، ويضمّ مجموعة واسعة من المتاجر والمطاعم وأماكن الضيافة، ويتوسط المشروع ملعب رئيسي مخصص لإقامة الفعاليات والأنشطة الرياضية، ويربط بين مختلف مرافقه بشكلٍ انسيابي داخل تصميم مفتوح ومترابط. وسيُصبح هذا المشروع معلماً بارزاً في منطقة جنوب غربي الرياض، حيث يتميز بتصميمه الكريستالي اللامع الذي ترتفع أطرافه لتضفي لمسة جمالية على سماء المنطقة المحيطة بالملعب، وهو مُستوحى من النسيج العمراني والسمات المعمارية للمنطقة الوسطى في المملكة العربية السعودية.

من تييري هنري إلى باتريك فييرا ومحمد صلاح... وصولاً إلى كالافيوري المنضم حديثاً إلى آرسنال

ما أفضل صفقات الأندية الإنجليزية القادمة من الدوري الإيطالي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ انطلاق الدوري الممتاز بشكله الجديد في موسم 1992 - 1993. توافد الكثير من النجوم البارعين على الأندية الإنجليزية بعد رحلة متميزة في الكالتشيو الإيطالي، نستعرض هنا أبرزهم:

تييري هنري

ربما يُعد تييري هنري أعظم صفقة في تاريخ أندية الدوري الإنجليزي الممتاز على الإطلاق، حيث فاجأ الجميع وقدم مستويات مذهلة فور انضمامه لآرسنال قادماً من يوفنتوس في أغسطس (آب) 1999. ولم يتطلب الأمر أي وقت من الغزال الفرنسي المذهل لكي يتأقلم مع قوة وشراسة الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث سجل 17 هدفاً في 31 مباراة بالدوري في موسمه الأول مع «المدفعجية».

وعلى مدار ثمانية مواسم كاملة مع آرسنال، ثم فترة إعارة قصيرة في موسم 2011 - 2012. فاز هنري بلقب الدوري مرتين - إحداهما ضمن فريق «آرسنال الذي لا يقهر» في موسم 2003 - 2004 - بالإضافة إلى هداف الدوري الإنجليزي الممتاز أربع مرات، وأفضل لاعب في الدوري مرتين. وتقديراً لإنجازاته الاستثنائية، كان هنري أحد أول اللاعبين الذين ينضمون إلى قاعة مشاهير الدوري الإنجليزي الممتاز.

حافظ فان دير سار على نظافة شباكه في 14 مباراة متتالية عندما فاز يونايتد بلقب الدوري في موسم 2008 - 2009

صلاح يواصل تألقه مع ليفربول (رويترز)

محمد صلاح

بعد فترة أولى صعبة في الدوري الإنجليزي الممتاز مع تشيلسي، أمضى محمد صلاح بعض الوقت في الدوري الإيطالي الممتاز مع فيورنتينا وروما، ثم عاد عبر بوابة ليفربول لتقديم أداء لا يُصدق في كل موسم منذ انضمامه للريدز في 2017 - 2018. وفي أول موسم للاعب المصري مع «الريدز»، سجل 32 هدفاً في الدوري - وهو ما كان رقماً قياسياً لأكبر عدد من الأهداف للاعب في موسم واحد مكون من 38 مباراة في ذلك الوقت قبل أن يحطم هذا الرقم المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند - وواصل صلاح تألقه وقاد ليفربول للفوز بكل البطولات الكبرى، بما في ذلك لقب الدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2019 - 2020 للمرة الأولى في تاريخ النادي منذ 30 عاماً. فاز صلاح أيضاً بلقب هداف الدوري ثلاث مرات، وأفضل لاعب في الدوري مرة، كما فاز بجائزة أفضل صانع ألعاب في الدوري مرة.

أرتيتا مدرب آرسنال يقدم ريكاردو كالافيوري صفقته الايطالية الجديدة (موقع آرسنال)

باتريك فييرا

كان باتريك فييرا أحد أول الصفقات التي أبرمها المدير الفني الفرنسي الكبير آرسين فينغر في عام 1996. جاء فييرا من ميلان وقاد آرسنال للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز ثلاث مرات، خلال حقبة شهدت منافسة حامية الوطيس مع مانشستر يونايتد. شارك فييرا في 279 مباراة بالدوري مع آرسنال، وتم اختياره كأفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2000 - 2001. وفاز بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي أربع مرات - بالإضافة إلى لقب آخر عندما عاد إلى إنجلترا في يناير (كانون الثاني) 2010 مع مانشستر سيتي. وكما هو الحال مع هنري، انضم فييرا إلى قاعة مشاهير الدوري الإنجليزي الممتاز، ونال هذا الشرف في عام 2022.

جيانفرانكو زولا

تألق اللاعب الإيطالي قصير القامة، الذي يصل طوله إلى 1,68 متر، على مدار سبعة مواسم مع تشيلسي بعد وصوله إلى إنجلترا قادماً من بارما في نوفمبر (تشرين الثاني) 1996. وسجل 59 هدفاً وقدم 42 تمريرة حاسمة في 229 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز. وخلال فترة وجوده في النادي اللندني، فاز زولا بكأس الاتحاد الإنجليزي مرتين، بالإضافة إلى كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وكأس أبطال الكؤوس الأوروبية، وكأس السوبر الأوروبي. وحتى بعيداً عن الأهداف والتمريرات الحاسمة والألقاب والبطولات، كانت الطريقة التي يلعب بها زولا هي التي جعلته معشوقاً للجماهير، حيث كان يصول ويجول داخل المستطيل الأخضر ويحتفظ بالكرة بشكل مذهل يجعل من المستحيل على المدافعين الحصول على الكرة منه.

دينيس بيركامب

كان أسطورة كرة القدم الهولندي دينيس بيركامب أحد اللاعبين الذين توهجوا في الدوري الإنجليزي الممتاز فور وصوله من إنتر ميلان في عام 1995. شكل بيركامب شراكة رائعة مع هنري، وصنع له الكثير من الأهداف الجميلة بفضل مهاراته الاستثنائية وتمريراته المتقنة، كما سجل بنفسه أهدافاً لا تُنسى. سجل بيركامب 87 هدفاً وصنع 94 تمريرة حاسمة في 315 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز، وفاز بلقب الدوري ثلاث مرات. كما يحمل بيركامب الرقم القياسي للدوري الإنجليزي الممتاز لأكبر عدد من التمريرات الحاسمة في مباراة واحدة، بعد أن صنع أربعة أهداف لآرسنال أمام ليستر سيتي في فبراير (شباط) 1999.

إدوين فان دير سار

أذهل حارس مرمى هولندا العالم بانضمامه إلى فولهام قادماً من العملاق الإيطالي يوفنتوس في عام 2001، لكن لو كانت هناك أي شكوك حول قدرته على تقديم مستويات جيدة وهو في الثلاثين من عمره، فقد سارع إلى تبديد كل هذه الشكوك من خلال تقديم مستويات مذهلة على مدار أربعة مواسم مع النادي الإنجليزي. ثم انتقل فان دير سار إلى مانشستر يونايتد في عام 2005 واستمر في تقديم واحدة من أنجح الفترات لأي حارس مرمى في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز.

فاز فان دير سار بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز أربع مرات خلال مواسمه الستة مع مانشستر يونايتد، بما في ذلك ثلاثة ألقاب متتالية في مواسم 2006 -2007 و2007 - 2008 و2008 - 2009. وفي ثالث هذه المواسم التي فاز فيها مانشستر يونايتد باللقب، حافظ فان دير سار على نظافة شباكه في 14 مباراة متتالية في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال الفترة بين نوفمبر (تشرين الثاني) 2008 وفبراير (شباط) 2009. وهو ما يظل رقماً قياسياً في تاريخ المسابقة، كما فاز بجائزة أفضل حارس مرمى في الدوري بعدما حافظ على نظافة شباكه في 21 مباراة.

أليسون

كما هو الحال مع محمد صلاح، انضم أليسون إلى ليفربول قادماً من روما، وسرعان ما ترك بصمة كبيرة على أداء الفريق وأصبح ركيزة أساسية في صفوف ليفربول على مدار عدد من السنوات. وصل حارس المرمى البرازيلي إلى «أنفيلد» في صيف عام 2018، وفاز بجائزة أفضل حارس مرمى في الدوري في أول موسم له في 2018 - 2019. حيث حافظ على نظافة شباكه في 21 مباراة، كما فاز ببطولة دوري أبطال أوروبا. وفي الموسم التالي، فاز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، ثم حصل على جائزة أفضل حارس مرمى في الدوري مرة أخرى في موسم 2021 - 2022 بعدما حافظ على نظافة شباكه في 20 مباراة. كما أصبح أليسون واحداً من ستة حراس مرمى فقط سجلوا هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد تسجيله هدف الفوز برأسية مذهلة في الوقت القاتل في مرمى وست بروميتش ألبيون في عام 2021.

رود خوليت

حدثت ضجة في عالم كرة القدم عندما تعاقد تشيلسي مع النجم الهولندي رود خوليت، الذي سبق له الفوز بجائزة الكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم، قادماً من سامبدوريا في عام 1995. ورغم أنه لم يلعب سوى ثلاثة مواسم فقط مع «البلوز»، قبل أن يصبح مديراً فنياً، فإن أسلوبه الأنيق في اللعب جعله معشوقاً للجماهير.

يونايتد يخشى غياباً طويلاً لمدافعه الجديد ليني يورو وعدم اللحاق بمباراة الدرع

بداية مبشرة لفليك مع برشلونة بفوز ودي على مانشستر سيتي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حقّق الألماني هانزي فليك، مدرب برشلونة الإسباني الجديد، بداية جيّدة لحقبته، بتغلّب العملاق الإسباني على مانشستر سيتي الإنجليزي بركلات الترجيح، بعد انتهاء المباراة الودية التي جمعتهما في أورلاندو الأميركية استعداداً للموسم الجديد بالتعادل 2 - 2.

وسدّد توني فرناندیز الذي وقّع مع برشلونة في وقتٍ سابقٍ هذا الشهر بعد إكماله 16 عاماً، كرة بقدمه اليسرى في مرمى الحارس الاحتياطي الألماني شتيفان أورتيغا، ليمنح الفريق الكتالوني الفوز 4 - 1 بركلات الترجيح.

بدأ برشلونة جولته الأميركية استعداداً للموسم الجديد بمواجهة بطل الدوري الإنجليزي في المواسم الأربعة الأخيرة الذي يقوده لاعب ومدرب برشلونة السابق جوسيب غواردیولا.

لم يكن الجمهور الحاضر، البالغ عدده 63 ألفاً و237 متفرجاً، سعيداً في وقتٍ مبكر، إذ تأخّرت بداية المباراة لمدة 80 دقيقةً بسبب عاصفة، لكنه كان مبتهجاً بالإيقاع المبكر القوي، قبل أن يمنح الفريقان اللاعبين الاحتياطيين وقتاً كافياً على أرض الملعب.

افتتح باو فيكتور التسجيل لبرشلونة من لعب مفتوح في الدقيقة 24، بعدما تلقّى تمريرة بينية سريعة من مارك كاسادو، فسدّد بقدمه اليمنى كرة من الجانب الأيمن إلى داخل المرمى. ورد مانشستر سيتي عبر نيكو أورايلي في الدقيقة 39 بتسديدة بقدمه اليسرى من الجانب الأيسر بعد تمريرة من الكرواتي الدولي يوسكو غفارديول الذي بدأ أساسياً للمرة الأولى في الجولة الأميركية.

ومنح هدف بابلو توري في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للشوط الأول التقدّم لبرشلونة مع انتصاف المباراة. وتلقّى متوسط الميدان الإسباني البالغ من العمر 21 عاماً تمريرة في العمق من جيرارد مارتن من الطرف الأيسر، فسيطر على الكرة ثم أطلق تسديدة بقدمه اليمنى في مرمى الحارس البرازيلي إيدرسون.

وعاد جاك غريليش ليمنح سيتي التعادل بهدف في الدقيقة 60 من هجمة مرتدة رائعة.

سيطر الكرواتي الدولي ماتيو كوفاتشيتش، في أول مباراة له أساسياً في جولة سيتي الأميركية، على كرة طائشة ثم اندفع متقدماً قبل تمريرها إلى الجناح الأيسر الإنجليزي غريليش الذي تجاوز أحد المدافعين وسدّد كرة رائعة بقدمه اليسرى من زاوية صعبة على الحارس المنافس الذي لم يكن أمامه سوى مراقبتها وهي في الشباك.

وكان النرويجي إرلينغ هالاند، مهاجم سيتي وهدافه، قد شعر بآلام في عضلة الفخذ ما أدى إلى تغييره بين شوطي المباراة.

وعلق غواردیولا على إصابة هالاند، الذي كان قد استُبدل أيضاً بين الشوطين في خسارة فريقه 3 - 2 أمام ميلان الإيطالي في نيويورك في وقت سابق هذا الأسبوع، قائلاً: «شعر ببعض الألم في العضلة، أشار إلى أنه لا يشعر بحالة جيدة. الأمر يزعجه قليلاً ولا يشعر بالارتياح. الانزعاجات العضلية لا تستدعي المخاطرة لذا كان علينا اتخاذ القرار باستبداله، سيكون عليه عاجلاً أو آجلاً أن يلعب أكثر». وأضاف: «استبدال هالاند المبكر في مباراة، أفضل من خسارته لثلاثة أسابيع ستمثل مشكلة لأن من 60 إلى 70 في المائة من تشكيلة الفريق ما زالت في إجازة».

إصابة يورو نجم يونايتد الجديد قد تحرمه من اللحاق بمباراة الدرع أمام سيتي (غيتي)

وسيواصل برشلونة جولته الأميركية بمباراتين تحضيريتين للموسم الجديد أمام مواطنه ريال مدريد وميلان الإيطالي، في حين سيختتم سيتي الذي خسر مباراتين سابقتين في الولايات المتحدة أمام سلتيك الأسكوتلندي وميلان، الجولة بمواجهة مواطنه تشيلسي السبت في كولومبوس بولاية أوهايو.

ويواجه سيتي، بطل الدوري الإنجليزي، غريمه مانشستر يونايتد الفائز بكأس إنجلترا في مباراة كأس الدرع الخيرية في العاشر من أغسطس (آب) الحالي، قبل أن يستهل حملة الدفاع عن لقبه في الدوري بمواجهة تشيلسي على ملعب ستامفورد بريدج في الأسبوع التالي.

إلى ذلك يشعر الغريم مانشستر يونايتد بالقلق من احتمال غياب مدافعه الفرنسي ليني يورو، المنضم حديثاً للفريق مقابل 52 مليون جنيه إسترليني، لفترة طويلة بعد خروجه مصاباً خلال خسارة السبت 2 - 1 أمام آرسنال في ملعب سوفي في مقاطعة لوس أنجليس. تم تصوير قلب الدفاع الفرنسي على عكازات ويرتدي حذاءً واقياً على قدمه اليسرى، وساقه ملفوفة أسفل الركبة، وتتزايد المخاوف من أنه قد يعاني من كسر يحرمه من بدء الموسم الجديد.

وبعد التوقيع قادماً من ليل الفرنسي قبل أسبوعين، استعان المدير الفني الهولندي بيورو مباشرة في رحلته الإعدادية بالولايات المتحدة وأثار الإعجاب في مباراته الأولى خلال الفوز 2 - صفر على رينجرز، لكن في المباراة التالية أمام آرسنال سقط على الأرض في الدقيقة 34 واحتاج إلى العلاج على أرض الملعب قبل أن يعرج بعد ذلك بوقت قصير ليتم استبداله. وكان يونايتد على موعد مع سوء الحظ، إذ أصيب مهاجمه النرويجي الشاب راسموس هويلوند أيضاً بعد دقائق معدودة من بداية المباراة نفسها وعقب إحرازه هدف التقدم.

ويخشى يونايتد أن تطول فترة غياب يورو ولا يلحق ببداية الموسم وتتكرر مأساة الموسم الماضي عندما عانى من غياب كامل للاعبي خط الدفاع. ويأمل تن هاغ أن تكون تشكيلته التي ما زال يغيب عنها الكثير من اللاعبين لظروف الإجازات في كامل الجاهزية لخوض الموسم الجديد. وعانى يونايتد من 66 إصابة منفصلة في الموسم الماضي، وقبل مباراة آرسنال الودية، عبّر تن هاغ عن خشيته من تكرار المأساة نفسها التي كان لها أكبر الأثر في التراجع للمركز الثامن بجدول الدوري.

تحيطها قلعة صلاح الدين ومتحف «الحضارة» ومساجد عتيقة

بحيرة «عين الصيرة»... إطلالة استثنائية على معالم مصر الأثرية

القاهرة: نادية عبد الحليم

بحيرة «عين الصيرة» التي تزين قلب القاهرة التاريخية باتت مقصداً سياحياً بعد عملية تطوير شهدتها مؤخراً جعلتها تعزف سيمفونية من الجمال والتناغم مع المعالم السياحية المحيطة بها ما بين «المتحف القومي للحضارة» وقلعة «صلاح الدين» ومساحات خضراء ممتدة

بحيرة «عين الصيرة»، التي تزين قلب القاهرة التاريخية، باتت مقصداً سياحياً، بعد عملية تطوير شهدتها مؤخراً، جعلتها تعزف سيمفونية من الجمال والتناغم مع المعالم السياحية المحيطة بها؛ ما بين «المتحف القومي للحضارة»، وقلعة «صلاح الدين»، ومساحات خضراء ممتدة.

عندما تزورها سيروي لك المرشد السياحي حكايتها، وسيشرح لك كيف اختلفت آراء المؤرخين والعلماء حول نشأتها، إذ يرى البعض أن البحيرة الطبيعية ظهرت في عشرينات القرن الماضي، وبالتحديد 1926، بعد زلزال كبير ضرب القاهرة؛ في حين يتمسك آخرون بأنها كانت موجودة قبل الزلزال، وأنها أقدم من هذه الحقبة بعشرات السنين.

وبعيداً عن نشأتها، فإن الثابت أن المياه الكبريتية للبحيرة كانت تستخدم في علاج الأمراض الجلدية المختلفة، فضلاً عن كونها مقصداً للسياحة العلاجية.

بعد تطويرها وتغيير اسمها إلى «بحيرة القاهرة»، غيرت المكان في منطقة الفسطاط بالكامل، وأصبحت متنزهاً تستريح بين أرجائها الواسعة من السير طويلاً، والتنقل بين المقاصد التاريخية المختلفة في الفسطاط، أو أنك تعدّها نقطة انطلاق إلى هذه الأمكنة المتنوعة؛ فتتحرك من البحيرة نحو وجهتك السياحية نشيطاً يقظاً، بعد أن تكون أشبعت عينيك بقسط وافر من الجمال ومنظر الماء والخضرة بها.

> بحيرة «عين الصيرة» التي تزين قلب القاهرة التاريخية باتت مقصداً سياحياً بعد عملية تطوير شهدتها مؤخراً

يحيط بالبحيرة مشروع ترفيهي متكامل على مساحة 63 فداناً، يضم ممشى سياحياً حولها بطول 2500 م طولي، ولاند سكيب ونخيلاً وأشجاراً، إضافةً إلى نوافير مائية تضيء بعدة ألوان بعد غروب الشمس؛ فيتملكك الإحساس بأنك أمام عدة لوحات فنية.

وسيثير انتباهك وجود مبنى ضخم يستقر أمامها هو المتحف القومي للحضارة الذي ستستمتع بإطلالته، وحتماً سيدعوك لزيارته؛ لتعيش لحظات تجمع بين التاريخ والتراث بين أكثر من 50 ألف قطعة أثرية، تروي قصة تطور الحضارة من قديم الأزل وحتى عصرنا الحالي.

لو أردت قضاء وقت هادئ في البحيرة، والتمتع في الوقت نفسه بمشاهدة بانورامية للمكان، فتوجه إلى «جزيرة الشاي» المصنوعة من الخشب الداكن؛ حيث تستطيع داخلها رؤية البحيرة بأكملها، أو تتوجه إلى أحد المطاعم أو الكافيهات المنتشرة على أطرافها؛ حيث يتميز بعضها بإطلالة خاصة؛ لا سيما أنها مصنوعة من الزجاج؛ لمنع حجب رؤية البحيرة عند الجلوس داخلها.

وبعد أن تتناول الطعام بمنطقة المطاعم أنصحك بالتوجه إلى الجزيرة الاستوائية وسط البحيرة، وإذا كانت أشعة الشمس قوية فاحتمِ بإحدى البرجولات الخشبية، وهكذا تُعد البحيرة وجهة مثالية للتنزه وسط الطبيعة بالنسبة للأسر، وكذلك هي مقصد مناسب للرحلات الشبابية؛ حيث تتنوع الأنشطة التي يمكن ممارستها هناك، ومنها لعبة التسلق بالحبال الممتعة، ولعبة «Zipline» وفيها يتم ربط الشباب بالحبل على مرتفعات ليقوموا بالتزحلق، و«Climbing wall» أو تسلق الجدران.

أما التنزه في مركب ملكية مستلهمة من الحضارة المصرية القديمة داخل البحيرة، والقيام بجولة تستغرق نحو نصف الساعة، فيمثلان خياراً مناسباً وممتعاً للشباب والأسر على السواء، لا سيما إذا كنت ترغب في عمل جلسة تصوير مميزة، فستكون القلعة ومتحف الحضارة والبيوت القديمة والجديدة والمياه والخضرة بعض عناصرها الأساسية.

وليست الأمكنة الحديثة مثل المتحف، أو تلك العتيقة مثل القلعة، وحدها هي ما ستأخذك إليه إطلالة «بحيرة القاهرة» أو «عين الصيرة»؛ فأنت هنا في حضرة منطقة الفسطاط، بكل زخمها التاريخي العريق، وهي واحدة من أقدم العواصم الإسلامية؛ إذ بنيت بعد الفتح الإسلامي لمصر في عام (21هـ - 641م)، واتخذها عمرو بن العاص العاصمة الجديدة، وأطلق عليها اسم «الفسطاط» أي الخيمة.

من هنا يضم المكان كثيراً من المواقع الأثرية التي ينبغي أن تتوجه إليها إذا ما زرت بحيرة «عين الصيرة»، منها جامع «عمرو بن العاص» وكنائس مصر القديمة، وحفائر أطلال مدينة الفسطاط، ومنطقة المراسم ومركز الفسطاط للحرف التراثية.

أما إذا كنت تبحث عن الأجواء الروحانية؛ فإنك ستجد ضالتك حين تزور البحيرة، حيث يمكنك أن تشاهد أثناء وجودك بها قبة مسجد وضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه، إذ تطل عليك من خلف المباني العتيقة هذه القبة التاريخية الضخمة التي ستناديك للتوجه إليها، وإذا قررت أن تستجيب وتزور المسجد فسيكون في انتظارك مبناه ذو الطراز المميز، والشاهد على عظمة سيرة من يرقد داخله، حيث يضم رفات محمد بن إدريس بن العباس الشافعي القرشي، صاحب ثالث المذاهب الإسلامية الذي تنتهجه مصر منذ أن حط رحاله فيها عام 199 هجرية.

وإذا حالفك الحظ وقمت بزيارة البحيرة يوم الجمعة على وجه الخصوص، فتمسك أكثر بزيارة المسجد؛ لأنك ستشاهد لحظات روحانية خاصة مفعمة بالإرث الإنساني؛ حيث يحرص كثير من المصريين على زيارة مسجد الإمام الشافعي في هذا اليوم، وستراهم وهم يقدمون شكواهم للإمام، وسترقبهم وهم يكتبون خطابات تحمل شكواهم وأمنياتهم، أو يتحدثون بصوت صامت أو مسموع إليه، وقد تجد قطعاً من القماش معلقة، وهذا ما يطلق عليه العامة «الأثر».

قلعة صلاح الدين والبيوت العتيقة تطل على بحيرة عين الصيرة في القاهرة التاريخية (تصوير: محمد يحيى)

توفر إطلالة هادئة لزائر المتحف القومي للحضارة (تصوير: محمد يحيى)

هنا يستقر الماء والخضرة والحضارة (تصوير: محمد يحيى)

يضم مشروع تطويرها ممشى للزائرين وسط الخضرة (تصوير: محمد يحيى)

ستيفاني قبلان تروّج للبنان عبر لهجات مناطقه

بيروت: فيفيان حداد

يحتار «البلوغرز» والمدوّنون، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أي موضوعات عليهم مقاربتها لاستقطاب متابعين لهم. وغالباً ما تأتي الأفكار متشابهة. ولكن المخرجة اللبنانية ستيفاني قبلان عرفت كيف تنطلق في هذا الإطار، واختارت الإضاءة على لهجات المناطق اللبنانية بوصفها محتوى لمنشوراتها الإلكترونية. ومنذ إطلالتها الأولى عبر حساباتها على «تيك توك» و«إنستغرام» و«فيسبوك» حصدت النجاح. نجاح لم يقتصر على متابعيها من لبنانيين فقط، وإنما شمل بلداناً عربية وغربية، أعجب المقيمين فيها بسبب المحتوى المرتبط بالجذور. فاللهجات كما اللغات تحيي تراث الأوطان وتقاليدها. ومن هذا الباب بالذات، تفاعل متابعو ستيفاني معها؛ إذ راح كل منهم يطالبها بزيارة بلدتهم أو بلادهم.

كل ينتمي إلى مكان ما يحمل خصوصية في عاداته وتقاليده. وتشكل اللهجة التي يتحدثون بها علامة فارقة لهم، فتشير إلى انتمائهم بوضوح مطبقين من خلالها مقولة «من لهجتهم تعرفونهم».

استهلت قبلان مشوارها هذا من عقر دارها مدينة البترون. هذه البلدة التي تشكل مسقط رأسها تتمتع بلهجة شمالية مشهورة بها. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «أهل البترون يحشرون حرف الشين في كل كلمة ينطقون بها. (أيش) و(ليش) و(معليش) و(أبعرفش) و(أبديش) وغيرها. ولكل منطقة مصطلحات خاصة تُعرف بها. فإذا أخذنا كلمة طاولة نجدها بعدة نسخ: (سكملة) و(وقافة) و(ترابيزة)، حتى الساندويتش له أسماء مختلفة كـ(لفافة) و(عروس) و(لقمة). جذبتني هذه اللهجات وقررت أن أغوص فيها من باب الإضاءة عليها».

تعد ستيفاني ما تقوم به جسر تواصل بين مختلف بلدات لبنان ومدنه. وكذلك وسيلة لتعريف جيل الشباب إلى أصولهم وتقاليدهم. فجولاتها لم تقتصر فقط على مدينة البترون وإنما طالت قراها وجرودها. وزارت مناطق أخرى تقع في جنوب لبنان مثل مدينة جزين. تروي لـ«الشرق الأوسط» كيف اختارت هذا المحتوى. فهي إضافة إلى شغفها بالإخراج كانت تتمنى لو درست الترجمة. تجيد التكلم بخمس لغات، وفي الوقت نفسه تحب اكتشاف لهجات موطنها. «هذا المجال واسع جداً ويتعلق بالتاريخ والجغرافيا لكل منطقة. هناك احتلالات وانتدابات شهدها لبنان، أثرت في لهجات مناطقه وعلى عادات أهله. وعندما نتعمّق في هذا الموضوع يصبح الأمر بمثابة متعة. فلا أشبع من البحث عن قاموس كل بلدة ومصطلحاتها الخاصة بكلمات تستخدمها في أحاديثها».

تسير ستيفاني في شوارع مدينتها التي تعج بسيّاح عرب وأجانب. وكذلك بزوّار من المنطقة وجوارها، خصوصاً من بيروت. وأول سؤال تطرحه على الزائر «إنت من وين؟»، ومن هناك تنطلق بتحضير محتواها الإلكتروني. وتعلّق لـ«الشرق الأوسط»: «أحب هذا التفاعل المباشر مع الناس. واكتشاف لهجتهم أمر يعنيني كثيراً؛ لأنني أتوق إلى التعرف على لبنان بأكمله». عندما تلتقي زائراً غير لبناني يأخذ الحديث معه منحى آخر. «أحيانا أستوقف شخصاً من الأردن أو مصر أو العراق. وبالصدفة أدرك أنه غير لبناني ونبدأ معاً في التكلم عن لهجته. وتفاجأت بوجود كلمات متشابهة نستخدمها جميعاً في بلداننا العربية. فكلمة (ليش) رائجة جداً في المنطقة العربية. وكل منا يلفظها على طريقته».

تُلاقي تفاعلاً ملحوظاً من قبل أهالي المناطق (الشرق الأوسط)

توقع ستيفاني كل منشور لها بكلمة «وهيك». فصارت بمثابة «توقيع» خاص بفيديوهات مصورة تختتمها بها. كما عمدت إلى طبع سلسلة قمصان قطنية تحمل هذه الكلمة وغيرها من عبارات بترونية مثل «أيش في». «انطلقت في هذه الخطوة من باب تحقيق انتشار أوسع للهجاتنا اللبنانية، وأطلقت عليها اسم (كلمات)». من تصميمها وتوقيعها باتت هذه القمصان تطلب من مدن لبنانية وعربية. وتتابع: «في إحدى المرات ارتديت قميصاً كتب عليه عبارة (وهيك). فوصلتني مئات الرسائل تطالبني بواحدة منها. من هناك بدأت هذه الفكرة تشق طريقها ولاقت تجاوباً كبيراً من قبل متابعي». وتخطط ستيفاني حالياً لتوسيع فكرة محتواها؛ ليشمل التقاليد العريقة.

«لقد جسست النبض حول هذا الموضوع في مناسبة عيد الفطر وأعياد رأس السنة وغيرها، وتفاعل معي المتابعون من خلال تعريفي على عبارات يستخدمونها للتهنئة بهذه المناسبات. وأفكر في توسيع نشاطاتي لأقف على عادات وتراث بلدي وغيره».

في المخابز والمقاهي، كما على الطرقات وفي الأزقة والأحياء الشعبية، تتنقل ستيفاني قبلان. تحمل جهازها الخلوي وتسجل أحاديث لأهل بلدة معينة. تبدأ بسؤال «شو أشهر الكلمات عندكم؟»، وتوضح: «الجميل في الموضوع أن الناس تحب التحدث معي في هذا الإطار. وهو ما أكد لي نظريتي أن الشعب اللبناني محب وقريب إلى القلب. ومهما اختلف موقع البلدة، بعيدة كانت أو قريبة، فالجميع يكون مرحباً ومضيافاً، ويتفاعل بسرعة بعرض لهجته».

تشير ستيفاني إلى أن هذا المحتوى يزوّدها بثقافة لبنانية لم تكن تتوقعها. «تخيلي أن لبنان مع كل صغر مساحته يملك هذا الكمّ من اللهجات المختلفة. وبعض بلداته تتمسّك باستعمال كلمات قديمة ورثها أباً عن جد، كي يكمل مشوار اللهجات هذا. إنه أمر رائع أن أكتشف كل هذا الحب للبنان من قبل أبنائه. فأسعد بالتحدث معهم، وعلينا أن نكون فخورين بلهجاتنا ونعمل على الحفاظ عليها دائماً».

تاريخ وثقافة وماضٍ أصيل أبرزتها فعاليات متنوعة محلياً وعالمياً

«عام الإبل»... احتفاء بالموروث الثقافي لأبناء الجزيرة العربية

جدة: إبراهيم القرشي

تحتفي السعودية في كل عام بعنصر مميز من العناصر الثقافية؛ وتعرّف بقيمته ودلالته، عبر مبادرات وبرامج متنوعة، من بينها تسمية عام 2024 «عام الإبل» احتفاء بالقيمة الثقافية الفريدة التي تُمثّلها «سفينة الصحراء» في حياة أبناء الجزيرة العربية منذ القدم وحتى اليوم، وتأصيلاً لمكانتها، وتعزيزاً لحضورها محلياً وعالمياً، عبر كثير من الفعاليات والأنشطة الثقافية والأدبية والترفيهية والرياضية، تتولى وزارة الثقافة تنفيذها بالتعاون مع شركائها.

وتمثل الإبل رمزاً أصيلاً في تاريخ الجزيرة العربية الذي ارتبطت به ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً على مر العصور.

للاحتفاء بعام الإبل دشنت وزارة الثقافة السعودية عدداً من الأنشطة والمبادرات في كثير من المناطق

مبادرات تعزز القيمة الثقافية

وللاحتفاء بعام الإبل دشنت وزارة الثقافة السعودية مطلع العام الحالي كثيراً من الأنشطة والمبادرات في كثير من المناطق، ضمن جهودها للاحتفاء في كل عام برمز ثقافي محدد وتسليط الضوء على جذوره وقيمه وعناصره الثقافية الأصيلة داخل المجتمع، ومن ثم إبرازها للعالم.

وعبر 7 أركان داخل جناح وزارة الثقافة السعودية في منطقة «سيتي ووك»؛ إحدى مناطق «موسم جدة الترفيهي»، يعايش الزوار من داخل وخارج المملكة تجربة فريدة يتعرفون عبرها على القيمة الحضارية للإبل، والعادات المرتبطة بها، والموروث التاريخي العريق الذي تمثله، مع إلقاء الضوء على أهميتها الاقتصادية، وإمكاناتها الفريدة، وتعزيز فرص التبادل الثقافي الدولي المرتبط بهذا الموروث.

ويوفر الجناح ركناً جمالياً مبهراً لمجسمات بالحجم الطبيعي للإبل في مراحلها العمرية المختلفة، وكسوة وزينة الإبل المتعارف عليها، ويدمجها مع ديكورات تراثية وأزهار الخزامى البرية فتحاكي الطبيعة التي تعيش فيها الإبل. وفي الداخل يخوض الزائر تجربة استثنائية يتعرف فيها؛ عبر جداريات مضيئة من الخشب والأكريليك باللغتين العربية والإنجليزية، على أهداف وسبب تسمية 2024 «عام الإبل». بعدها يخوض الزائر تجربة صوتية استثنائية تمكنه من التعرف على أصوات الإبل التي شكلت جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للإنسان.

ومن خلال شاشة تفاعلية؛ يوفر الجناح لرواده تجربة بصرية فريدة من نوعها لاستعراض أبرز النقوش التاريخية المرتبطة بالإبل والتي توجد في عدد من مناطق السعودية، كما يتعرف على أبرز أسماء الإبل التي زخرت بها معاجم اللغة العربية منذ القدم. وعبر «ركن مزيونة» يستكشف الزوار عوالم من الثقافة والفنون والتراث، ويشاركون في لعبة تفاعلية شيقة، يطلعون عبرها على أبرز الأمثال التي ذُكرت بشأن الإبل في رفقتها الطويلة للإنسان ووفائها الشديد له.

يقول فهد شاهين، أحد المرشدين في جناح وزارة الثقافة في «سيتي ووك» بجدة، لـ«الشرق الأوسط» إن الجناح يشهد يومياً إقبالاً مزداداً من مختلف الجنسيات والأعمار من الراغبين في خوض التجربة الصوتية المتعلقة بسماع أصوات الإبل والاطلاع على المنحوتات الصخرية والتعرف على أسماء الإبل وزينتها.

وشمال مدينة جدة، وتحديداً في المدينة المنورة، يقدم جناح «عام الإبل» في معرض الكتاب، الذي دشن الثلاثاء، محتوىً معرفياً عن الإبل، يشمل خصائصها، وأسماءها، وقيمتها التاريخية، عبر تصميم ثلاثي الأبعاد، يدعو الزوار إلى التفكر في هذا المخلوق العجيب الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الجزيرة العربية وثقافتها؛ حيث يمنح الجناح تجربة استثنائية للزوار للتعرف على الجوانب المتعلقة بالإبل، ويستعرض سلالات الإبل المختلفة في السعودية، ويبيّن ما تتميز به كل سلالة.

مشاركات متعددة واهتمام متواصل

وشاركت السعودية في تدشين «السنة الدولية للإبليّات - 2024» التي أطلقتها «منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)»، وذلك تتويجاً لجهودها الحثيثة في الاهتمام بقطاع الإبل، وانطلاقاً من أهميته في تحقيق مستهدفات الأمن الغذائي والنمو الاقتصادي. ولتكريس الاهتمام بالإبل وبيان ارتباطها بالحياة الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، أطلقت وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة البيئة والمياه والزراعة أخيراً منحة «دراسات الإبل» التي تُغطي 6 مجالات رئيسية مرتبطة بالإبل.

كما شاركت السعودية في «مسيرة الإبل» التي أقيمت بالعاصمة الفرنسية باريس في أبريل (نيسان) الماضي تحت مظلة «المنظمة الدولية للإبل»، وبرعاية وزارة الثقافة و«نادي الإبل» في المملكة، لتسليط الضوء على قيمة الإبل بصفتها رمزاً ثقافياً لا يزال يحظى بمكانةٍ كبيرةٍ، إلى جانب توعية الرأي العام بالقيمة الاقتصادية والثقافية للإبل في حياة الشعوب، وتعزيز التبادل الثقافي الدولي بوصفه أحد أهداف الاستراتيجية تحت مظلة «رؤية السعودية 2030».

مسيرة فخر واعتزاز لـ«نادي الإبل» السعودي بمناسبة «اليوم الوطني الـ93» (واس)

جانب من جناح وزارة الثقافة السعودية للتعريف بـ«عام الإبل» في «معرض الكتاب» بالمدينة المنورة (الشرق الأوسط)

تجربة استثنائية يجدها الزائر في جناح وزارة الثقافة بمنطقة «سيتي ووك» بجدة (الشرق الأوسط)

الطهي سلاح كامالا هاريس في الحملات الانتخابية

نيويورك: كيم سيفرسون *

لم يهتم بالطهي سوى عدد قليل من الرؤساء. أشاع دوايت آيزنهاور طريقة لشوي شرائح اللحم مباشرة على الفحم. واعتبر جيمي كارتر نفسه طاهياً ريفياً جيداً. وكان أبراهام لينكولن معروفاً بارتدائه مئزر الطهاة.

لكن لا يوجد مرشح قريب من البيت الأبيض يتمتع بمهارات المطبخ مثل نائبة الرئيس كامالا هاريس، التي تسعى إلى الحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة. فكما يستخدم دونالد ترمب ملعب الغولف مصدراً للاسترخاء وخلفية سياسية، تستخدم هاريس المطبخ.

يقول أليكس برودوم، الذي ألف كتاب «العشاء مع الرئيس: الغذاء والسياسة وتاريخ تشارك الطعام في البيت الأبيض»: «لا أعتقد أن هناك أي شخص يفهم قوة الطهي تماماً مثل كامالا».

حوّلت هاريس فيديوهات الطهي إلى أصول لحملتها الانتخابية السابقة، واهتمت اهتماماً خاصاً بقضايا الغذاء مثل الجوع والعمل في المزارع. لكنها تلجأ أيضاً إلى الطبخ كوسيلة من وسائل التأمل.

قالت لصحيفة «ذا كات - The Cut» عام 2018، عندما كانت عضوة في مجلس الشيوخ: «كل شيء آخر يمكن أن يكون جنونياً، يمكنني أن أكون على متن ست طائرات في أسبوع واحد، وما يجعلني أشعر بطبيعتي مجدداً هو إعداد عشاء عائلي ليلة الأحد. إذا كنت أطبخ، فإنني أشعر وكأني أسيطر على حياتي».

لطالما كان الطعام دعامة سياسية، كما يمكن لأي شخص شاهد مرشحاً يتناول طبقاً إقليمياً مفضلاً أن يشهد بذلك. يمكن أن تؤثر حساسية الطعام لدى الرئيس على الجهود الدبلوماسية والسياسة الزراعية، وحتى تساعد في تحديد شخصية الرئيس. جعل رونالد ريغان من الحلوى الهلامية رمزاً للمكانة. وتبنى ترمب الوجبات السريعة. ومال جو بايدن إلى حبه للمثلجات. وإذا ما أصبحت هاريس رئيسة للبلاد، فربما يكون «البولونيز» (طبق الباستا بصلصة اللحم) الخاص بها رمزها الجديد.

في مقطع فيديو مدته 90 ثانية من عام 2019. الذي ظهر مؤخراً على وسائل التواصل الاجتماعي، تخبر هاريس مراسلاً صحافياً كيف تعد الديك الرومي بمناسبة عيد الشكر بينما تجرب الفحص الصوتي قبل ظهورها على شاشة «إم إس إن بي سي». (تنصح هاريس بأن المحلول الملحي الجاف أيسر استخداماً من المحلول الرطب: وقالت «انثر الملح والفلفل في كل مكان. وتأكد من تغطية جسم الديك الرومي بالزبد جيداً من الخارج كما من الداخل تماماً».)

كامالا هاريس تعرض مهاراتها في الطهي في برنامجها «الطبخ مع كامالا» على «يوتيوب»

تعلمت هاريس في البداية الطهي من والدتها، شايمالا غوبالان. وقالت لمجلة «غلامور» عندما سعت لأول مرة للحصول على ترشيح عام 2020: «كانت والدتي تقول لي،... كامالا، من الواضح أنك تحبين تناول الطعام الجيد. من الأفضل أن تتعلمي كيفية الطبخ».

تتصفح هاريس مختلف مواقع الطهي وتسترخي في نهاية اليوم بقراءة كتب الطهي. (ومن الكتب المفضلة لديها كتب الطاهية الإيطالية مارسيلا هازان وطاهية كاليفورنيا أليس ووترز). عندما كانت ضيفة في برنامج حواري مع الممثلة جنيفر هدسون العام الماضي، قالت هاريس إنها تريد أن تؤلف كتاباً للطهي بنفسها يوماً ما.

تظهر مهاراتها في الطهي بوضوح في برنامج «الطبخ مع ...كامالا» على «يوتيوب»، وهي سلسلة قصيرة صُورت خلال حملة عام 2020. فهي تقوم بكسر بيضة بيد واحدة وتقوم بقطع البصل باليد الأخرى بجودة واضحة أثنى عليها الشيف توم كوليتشيو بنفسه. يحتوي مطبخها المنزلي على مقالي من المينا، وموقد للغاز، ووعاء بجوار الموقد يفيض بأطقم التوزيع والملاعق - وهي ترسانة لأي طاهٍ منزلي مؤهل.

بالنسبة للنساء، كان الجمع بين الطبخ والسياسة أمراً محفوفاً بالمخاطر. في عام 1992. عندما كان زوجها مرشحاً للرئاسة، دافعت هيلاري كلينتون عن حياتها المهنية قائلة: «أعتقد أنه كان بإمكاني البقاء في المنزل وخبز الكعك وتناول الشاي، ولكن ما قررت القيام به هو استكمال حياتي المهنية». وأدى ذلك إلى المنافسة في خبز الكعك بينها وبين باربرا بوش مع الكثير من ردود الأفعال لاسترضاء النساء اللاتي تخيرن المكوث في المنزل.

نقلت هاريس التزاوج بين الطهي والسياسة لأبعد من ذلك خلال أول ترشح لها للرئاسة. في أحد مقاطع الفيديو على «يوتيوب»، حققت 6 ملايين مشاهدة، زارت مطبخ الممثلة ميندي كالينغ. قارن الاثنان ملاحظاتهما حول نشأتهما في عائلات جنوب الهند، وصنعتا طبق «ماسالا دوسا»، وتعجبتا بأن والديهما يخزنان التوابل في برطمانات القهوة الزجاجية الفارغة.

كانت فقرات الطهي الأخرى أكثر سياسية بصورة مباشرة. إذ خبزت هاريس كعكاً كبيراً مع أحد أنصارها المراهقين كان يخطط لعقد مؤتمر جماهيري لها في ولاية أيوا، وزارت مطبخ رئيس حملتها الانتخابية في ولاية أيوا لإعداد التفاح واللحم المقدد.

خلال الجائحة، لجأت إلى البث المباشر على «إنستغرام»، حيث حصلت على درس في طهي البيض من الشيف خوسيه أندريس، وأظهرت للشيف كوليتشيو كيفية إعداد كرات اللحم على الطريقة المغربية أثناء مناقشة تأثير الإغلاق على المطاعم. لقد سخرت من السيناتور مارك وارنر، (الديمقراطي من ولاية فرجينيا)، بسبب فيديو ذائع الانتشار لساندويتش التونة الذائبة في «الميكروويف» من خلال إظهار نسختها الراقية. (ورد السيناتور السخرية إليها عندما رأى قارورة من خردل ديجون قائلاً: «أنتم يا أهل شمال كاليفورنيا المنمقون»). بالطبع، إذا تمكنت هاريس من الوصول إلى البيت الأبيض، فمن المرجح أن يكون هناك وقت قليل للطهي، كما قال سام كاس، الذي كان طاهياً في البيت الأبيض خلال إدارة أوباما. ولكن هذا لا يعني أنها لن تجد الوقت.

وقال: «إذا أراد الرئيس طهي العشاء يوم الأحد، فمن الأفضل أن تصدق أن الرئيس سوف يطبخ العشاء يوم الأحد. لكنها سوف تحظى بالكثير من الطهاة الموهوبين للتحضير، ولن تضطر إلى غسل الصحون».

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤسس «مياس» قال لـ الشرق الأوسط إن الحفل محطة مضيئة في مشواره الفني

نديم شرفان: «قومي» يحكي عن بيروت في حبكة درامية

بيروت: فيفيان حداد

قال نديم شرفان مؤسس فرقة «مياس» الراقصة لـ«الشرق الأوسط» إن استعراضه الفني الجديد «قومي» هو بالنسبة له كحبة الكرز على قمة قالب الحلوى. وأضاف: «بعد طول انتظار أقوم بهذه الخطوة التي أُعدّها محطة مضيئة في مشواري. فهي حلمٌ أراه يتحقق أمام عينيّ. وقد استغرق العرض مني تحضيرات طويلة على مدى عام كامل. وأنا متأكد أنه سيلامس قلوب اللبنانيين على مختلف مشاربهم». وعمّا إذا كانت هناك تبديلات دائمة تشهدها الفرقة بالنسبة لعناصرها النسائية بطلات عروضه يقول: «هناك دائماً فتيات تغادرن الفرقة وتحلّ مكانهن أخريات، ولكنهن مهما اختلفن في الشكل فهنّ من معدن واحد اسمه لبنان. وعروضي الفنية تتّسم بهذا الطابع. فهو بمثابة توقيعي الدائم لها».

وكان شرفان قد عقد مؤتمراً صحافياً عشية إقامة عرضه الراقص الجديد «قومي» في 1 أغسطس (آب) على الواجهة البحرية في بيروت. وهو يعدّ الأول من نوعه في لبنان. فتحدّث بإسهاب عن الحفل كاشفاً عن عناصر فنية جديدة تكتنفه.

يستغرق العرض نحو 80 دقيقة، وتطلّ به الفرقة هذه المرة بقالب يختلف تماماً عمّا سبقه. «لقد تعوّدتم على خلطة سحرية فيها كثير من الخيال في عروضنا السابقة. هذه المرة سنضيف إليها عنصر الدراما، فتتابعون مسرحية كتبتها وأخرجتها بنفسي. وتحكي عن بيروت كما أراها في عيوني».

وأعلن شرفان خلال المؤتمر الذي عُقد في موقع الحفل أن الشِّعر والموسيقى سيُلوِّنا العمل. وتابع: «الشعر هو من تأليف علي المولى الذي ترجم به صوراً عن بيروت التي نحبّ. أمّا موسيقى المسرحية فوضعها هاري هديشيان. كما يتضمن العرض مفاجآت عدة، من بينها مشاركة لـ4 فنانات معروفات في عالم الدراما وإطلالة للفنانة عبير نعمة».

الفنانات الأربع اللاتي ذكرهن شرفان هنّ ندى بوفرحات، وسينتيا كرم، وتقلا شمعون، وكارمن لبُّس. وقال إنه اختار كلّ واحدة منهن لتمثّل منطقة معينة في لبنان. «هكذا تخيلتهن خلال كتابتي قصة (قومي). أمّا عبير نعمة فستكون بمثابة صوت بيروت الملائكي. وحضورها الراقي والمرهف سيترك أثره الكبير على الحضور». وأشاد شرفان بالشركة المتعاونة معه لإنتاج هذا العمل: «لقد قدّمت لنا كلّ ما نحتاج إليه من أجل عمل فني على المستوى المطلوب. فبيروت لن تشهد عرضاً أقل مستوى من الذي قدمناه في (أراب غوت تالانت) وغيرها من البلدان في العالم».

نديم شرفان (انستغرام)

وأشار شرفان إلى أن هذا العمل جديد ويقدمه لأول مرة على المسرح. وأفاد بأنه يحكي بلسان بيروت التي تتوجه إلى أهلها وتحكي عن حالها. «لقد كتب علي المولى شعراً رائعاً ليُترجم هذه الصور، فتخاطب ناسها قائلة: (بمَ أتباهى وأنا المدينة التي بالكفار ابتلاها. بمَ أتباهى وابن روحي عاد روحي وفضّل عليها سواها؟)».

50 راقصة من فرقة (مياس) ستحل على المسرح خلال العرض المنتظر. وأحياناً سيصل عدد المشاركات في المسرحية، كما وصفها شرفان، إلى المائة. وأكّد أن هذا الحفل سيكون فريداً من نوعه وسيُقدّم لليلة واحدة فقط. موضحاً: «سأحكي عن بيروت المنسِيّة، وليس كما نراها اليوم. أدرك أنها اليوم ضعيفة، ولكنني سأذكّرها بنقاط القوة التي تتمتع بها».

وذكر شرفان خلال المؤتمر أن فرقة «مياس» تستعد للقيام بجولات حول العالم: «نستعد لجولة عالمية نقدم فيها المسرحية للجاليات العربية في دول مختلفة».

وختم قائلاً: «هناك دائماً من يفتعل الحروب وينظمها. ونحن بدورنا نقف في مواجهة هؤلاء بالفن. ألا يحق للفنان أن يتمسك بأهدافه ويكمل مشواره مهما كانت الظروف، فيحارب على طريقته ليحافظ على الصورة المضيئة لبلده؟».

حتى الساعة لم يتقرّر بعد ما إذا فرقة «مياس» ستخصّص حفلاً خاصاً لأهل الصحافة يسبق موعد العرض الرسمي بليلة واحدة. فحسب نديم شرفان جميع بطاقات الحفل التي يتجاوز عددها 4000 بطاقة نفدت.

«كايسيد» تؤكد أهمية دور القيادات الدينية في تحقيق السلام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حضر الأمين العام لـ«مركز الحوار العالمي (كايسيد)»، الدكتور زهير الحارثي، افتتاح «المؤتمر الدولي التاسع للإفتاء» بالقاهرة «الفتوى والبناء الأخلاقي في عالم متسارع»، تحت رعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وبحضور كبار المفتين والوزراء والعلماء من أكثر من مائة دولة. وقال الأمين العام في كلمته أمام المؤتمر إن «الدور الكبير للقيادات الدينية في تنسيق الجهود مع صانعي السياسات لتحقيق السلم في المجتمعات من خلال التوظيف الإيجابي للدين في جميع مناحي الحياة، يتقاطع بشكل كبير مع رسالة مركز (كايسيد)»، لافتاً إلى أهمية ما تقوم به المنظمات الدولية في تمكين الأخلاق والقيم الإنسانية التي ترتكز عليها الحضارة البشرية. وخلال زيارته إلى القاهرة على رأس وفد من «كايسيد» للمشاركة في افتتاح المؤتمر، عقد الأمين العام محادثات مشتركة مع كثير من القيادات الدينية وصانعي السياسات المشاركين من مختلف مناطق العالم، أكد خلالها على دعم المركز الكامل أهداف المؤتمر، والدور المحوري المنتظر أن تقوم به المؤسسات الدينية، ودور الإفتاء في سبيل تعزيز العيش المشترك والقيم الأخلاقية المرتكزة على التراث الديني الأصيل، وثقافة المواطنة واحترام التنوع والتعددية في كل أنحاء العالم.

زاهي حواس

الكشف عن المدينة الذهبية... مرة ثانية

عندما جلست أمام المعبد الجنائزي للملك توت عنخ آمون، الذي يقع إلى الشمال من معبد الملك رمسيس الثالث الشهير والمعروف بمعبد مدينة هابو، وجدت مساحة كبيرة أمامي خالية من أي إشغالات، فطلبت من مساعدي الأثري عفيفي رحيم أن يقوم مع العمال بعمل مجسات في هذا الموقع لمعرفة طبيعته، وهل كانت به إشغالات في العصور القديمة أم لا؟ أما المفاجأة فكانت العثور على منزل كبير مبني من الطوب اللبن. هذا المنزل قادنا إلى الكشف عن أهم مدينة أثرية يُعثر عليها في مصر حتى الآن. بل لم يتم العثور على مدينة من قبل بهذا الحجم. لذلك كانت مفاجأة سارة لنا جميعاً، لأن المدن تبنى من الطوب اللبن، وغالباً ما يتم هدمها وتجديدها أو هجرها على مر العصور. ولكن هذه المدينة تم الكشف عنها كاملة وكأن الفنانين الذين عاشوا بها قد تركوها بالأمس القريب فقط وليس منذ آلاف السنين!

تأتي أهمية هذا الكشف لأننا دائماً نقوم بالكشف عن معابد ومقابر وأهرامات، أي نكشف دائماً عن آثار تخص العالم الآخر والموت. لكن العثور على مدينة بهذا الحجم جعل العالم كله يتحدث عن أهم كشف في مصر في القرن الواحد والعشرين. وبالنسبة لكشف القرن الماضي كان مقبرة الملك توت عنخ آمون، وقد أطلقت على هذه المدينة اسم المدينة الذهبية، لأنها بنيت في عصر الملك أمنحتب الثالث، الذي يعرف بالباشا في العصر الفرعوني، ويعدُّ عصره هو العصر الذهبي لمصر. وأطلقت على المدينة اسماً آخر وهو المدينة المفقودة، لأنني لم أتصور أن هذه المدينة المعروف اسمها لدينا يمكن أن يتم الكشف عنها.

والمدينة مقسمة إلى سبعة أحياء، كل حي له ميزة وشخصية، وعثر داخل بعض الأحياء على أفران لصناعة الخبز وكذلك لطهي اللحوم ثم تجفيفها. وعثرنا على العديد من الأواني الفخارية الضخمة على سطح أحدها كتابة هيروغليفية تشير إلى العام 37 حين احتفل الملك أمنحتب الثالث بالعيد الملكي الذي كان يعرف باسم «عيد السِد»، (بكسر السين). وتشير النصوص إلى وجود لحوم مجففة تم ذبحها داخل حديقة رئيس القصر وذكروا اسم الجزار. وبجوار الأواني عُثر على العديد من الأفران التي كانت تستخدم في طهي اللحوم. وعثر داخل أحد الأحياء على إناء ضخم ملون على قمته منظر للإلهة حتحور؛ إلهة الحب والجمال عند الفراعنة، وأحياء أخرى تضم المنازل التي كان يعيش فيها الفنانون والصناع. والمنازل حجمها كبير نسبياً؛ تحوي حجرات للنوم والمعيشة، وداخلها أماكن للغسيل، ولكنها لا تحوي حمامات. وللحديث بقية إن شاء الله.

كلمات متقاطعة

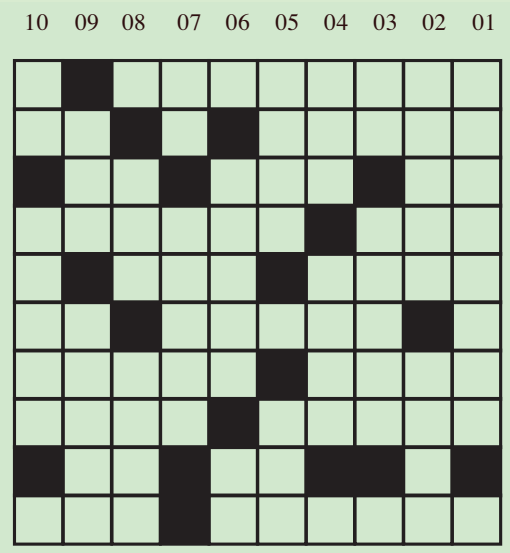

أفقي

01 عالم نفس وفيلسوف المماني امريكي
02 دكان - جواهر
03 ضد جزر - ظهر - دق الجرس «معكوسة»
04 منزل - ملاكم امريكي
05 من انواع الاقمشة - من الابجدية
06 عاصمة اوروبية - سقي
07 مكسب - دولة آسيوية
08 شهر ميلادي - صوت الالم «معكوسة»
09 حرف عطف - للتعريف
10 دولة عربية - بشر

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 لقياس السرعة - مطرية كويتية
03 عملة آسيوية - شجاع
04 كأس - سباق السيارات
05 ما تكسر من الشيء وتساقط - بين جبلين
06 علم مؤنث - حرف جر
07 محبة - علم مذكر
08 سلالة - اعلان
09 زهر «معكوسة» - ضد الجنة «معكوسة»
10 بين اثنين - دولة عربية «معكوسة»

الحل السابق

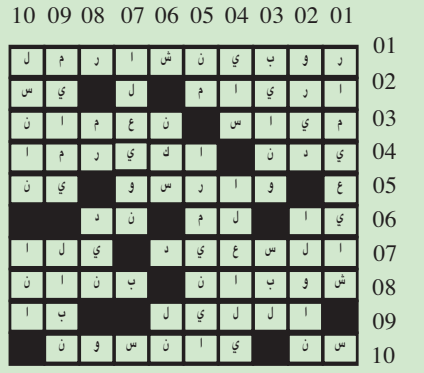

عرب و عجم

محمد بن علي الغتم

● محمد بن علي الغتم، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لمملكة البحرين لدى دولة قطر، إلى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، جاء ذلك في الديوان الأميري بمدينة الدوحة، وأعرب السفير عن اعتزازه الكبير بتمثيل مملكة البحرين لدى دولة قطر، وحرصه على تعزيز العلاقات الأخوية التاريخية الوثيقة وتفعيلها في شتى المجالات بما يسهم في دعم أواصر الأخوة بين البلدين الشقيقين.

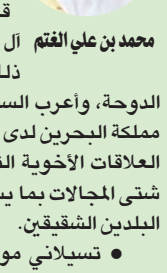

تسيلاني موكوينا

● تسيلاني موكوينا، سفيرة جنوب أفريقيا في عمّان، استقبلها أول من أمس، رئيس وأعضاء مجلس إدارة غرفة صناعة الزرقاء، بهدف بحث الفرص الاستثمارية في محافظتَي الزرقاء والمفرق، وأشارت موكوينا الى حرص بلادها على تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع المملكة واستغلال بيئة العمل في الأردن، والتطلع إلى زيادة التبادل التجاري بين البلدين، وإقامة استثمارات في مختلف القطاعات الاستثمارية والتجارية والاقتصادية. كما أكدت أن موقف بلادها يتوافق ويتشارك مع الأردن في الدفاع عن الشعب الفلسطيني.

هونسانغ كو

● هونسانغ كو، سفير جمهورية كوريا لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، بحضور الفريق طارق بن حسن الحسن، رئيس الأمن العام، وتم خلال اللقاء بحث تطوير التعاون في مجالات تعزيز السلامة العامة والحماية المدنية، بالإضافة إلى تعزيز التعاون الأمني والعمل المشترك بين البلدين.

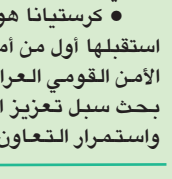

كرستيانا هومان

● كرستيانا هومان، سفيرة ألمانيا في بغداد، استقبلها أول من أمس، قاسم الأعرجي، مستشار الأمن القومي العراقي، في مكتبه، وتناول اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين واستمرار التعاون والشراكة في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات، ومتابعة الموضوعات التي نوقشت في أثناء زيارة وفد مستشارية الأمن القومي الأخيرة إلى برلين، ومن ضمنها التعاون الأمني والاستخباري بين البلدين.

كرستيانا هومان

● غاريث بايلي، سفير بريطانيا في القاهرة، التقى أول من أمس، النائب كريم عبد الكريم درويش، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب المصري، وذلك للتباحث في القضايا المشتركة، وسبل تطوير العلاقات بين البلدين، لا سيما البرلمانية منها. وأكد رئيس اللجنة عمق العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين، وتطرق اللقاء إلى نتائج الانتخابات التشريعية البريطانية التي أُجريت الشهر الحالي، والتي حقق حزب العمال فيها انتصاراً ساحقاً. من جانبه، أشاد السفير بالدور المصري الكبير في احتواء الأزمات بالمنطقة.

غاريث بايلي

● جيانلوكا ألبيرني، سفير إيطاليا لدى ليبيا، التقى أول من أمس، محافظ مصرف ليبيا المركزي، الصديق الكبير، لبحث أوجه التعاون بين ليبيا وإيطاليا في المجال المصرفي، ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب والمخاطر المرتبطة بهما.

وتطرق اللقاء إلى بحث سبل الاستفادة من خبرات الجانب الإيطالي في مجال بناء القدرات بالتعاون مع بنك إيطاليا المركزي.

جيانلوكا ألبيرني

● أوكا هيروشي، سفير اليابان في القاهرة، التقى أول من أمس، المهندس شريف الشربيني، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية المصري، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال التشييد والبناء، والعمل على جذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية. وأكد الوزير أهمية تعزيز التعاون مع اليابان، في توطين صناعة المنتجات المتعلقة بقطاع التشييد لا سيما المنتجات الخاصة بأعمال التشطيبات، والمهمات الكهروميكانيكية.

سودوكو

7				5	4			
						1		5
			9				8	
		6		8	5		2	
3			2				7	
		9	4					6
		3			7		4	
				6				3
			8				6	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	8	2	1	9	3	7	4	5
7	1	3	6	4	5	9	8	2
9	5	4	7	8	2	1	3	6
3	2	9	8	6	1	5	7	4
8	4	5	9	2	7	6	1	3
1	6	7	3	5	4	8	2	9
2	7	6	5	3	8	4	9	1
4	9	1	2	7	6	3	5	8
5	3	8	4	1	9	2	6	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday 1 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16683

الخميس 26 محرم 1446 - 1 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16683

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مدن الصيف: طائرة خاصة

برغم الجديّة في البحث عن طريق إلى غرينلاند، بدا الأمر صعباً ومعقداً. اسم لا يعرفه أحد ولم تسمع به وكالة سفر. لكن كل الأماكن المأهولة لم تكن واردة كبديل: لا نيويورك، ولا باريس، ولا إسبانيا ولا أفريقيا الشرقية. ما من مدينة كانت بعيدة على مسافة كافية عن بيروت.

قبل حوالى عشر سنين، كنت في نيويورك كعادة السنين منذ 1973. وعندما حان موعد العودة إلى لندن، بدأت في تنفيذ جدول الزيارات الوداعية لأصدقاء المدينة. كانت المفاجأة في الزيارة الأولى. ما إن ذكرت أمام الصديق، كثيرِ الأعمال، أنني أنوي العودة، ضغط زر الهاتف الذي يصله بالسكرتيرة، وقال لها: «جولي، متى ستسافر الطائرة إلى لندن؟» وجاء صوت جولي صارماً وحاسماً: «بعد ظهر الثلاثاء المقبل». شكرها، وضغط زراً آخر من أزرار إمبراطوريته، وأكمل الحديث بكل هدوء: «وفّر على نفسك عناء الترتيبات والحجز والتذاكر. الثلاثاء يكون السائق عندك في الفندق». ثم ضغط زراً ثالثاً إلى مساعدته: «جولي، يبدو أن ضيفنا سوف يسافر على الـ G5 الثلاثاء. تولي كل شيء».

كان الصديق العزيز يتحدث عن الطائرة الخاصة، وكأنه يتحدث عن سيارة «غولف» يستخدمها موظفو مكتبه. تطلعت من زجاج الطابق الخمسين، فوجدت نيويورك تحتنا بقليل، وفوقنا بكثير. وشعرت بأن نوعاً من الغموض يحيط بالمسألة: هل الصديق مسافر هو أيضاً إلى لندن أم الطائرة فقط. وطرحت السؤال بكل ما أعطيت من مراعاة لعادات وأمزجة الأصدقاء، الذين لم يعودوا يعرفون صالة الانتظار في المطارات وطوابير الانتظار: هل أنت مسافر معنا؟ لا. هو ليس مسافراً معنا. هو «مضطر» لأن يكون في هذا الوقت في المكسيك لمؤتمر دول أميركا الوسطى. ولرحلته سوف يأخذ الـ«GK11»، لأنه في العودة سينقل معه وفد السلفادور.

بطريقة تقليدية عتيقة، نشرت الخبر بين الأصدقاء، إنني عائد إلى لندن على طائرة خاصة. وصرت أسميها «G5»، كما لو أنني أعرف الفرق. وشرح لي السائق في الطريق أنني سأقلع من مكان خاص، وأن ليس معي على الطائرة سوى «المدير»، وسوف يعتني بمطالبي طوال الطريق.

وما بين البراءة وأختها، سألت عن المضيفات، فقال إن طاقم المضيفات كله على طائرة المكسيك، الـ«700 K2 G11» بنسختها الموسعة، أو شيء من هذا.

كان المدير ينتظرني في المطار، وهو رجل مصري أنيق كان طياراً، وبعد تقاعده، انضم بصفة مساعد طيار إلى موظفي «الراجل الكبير».

إلى اللقاء...

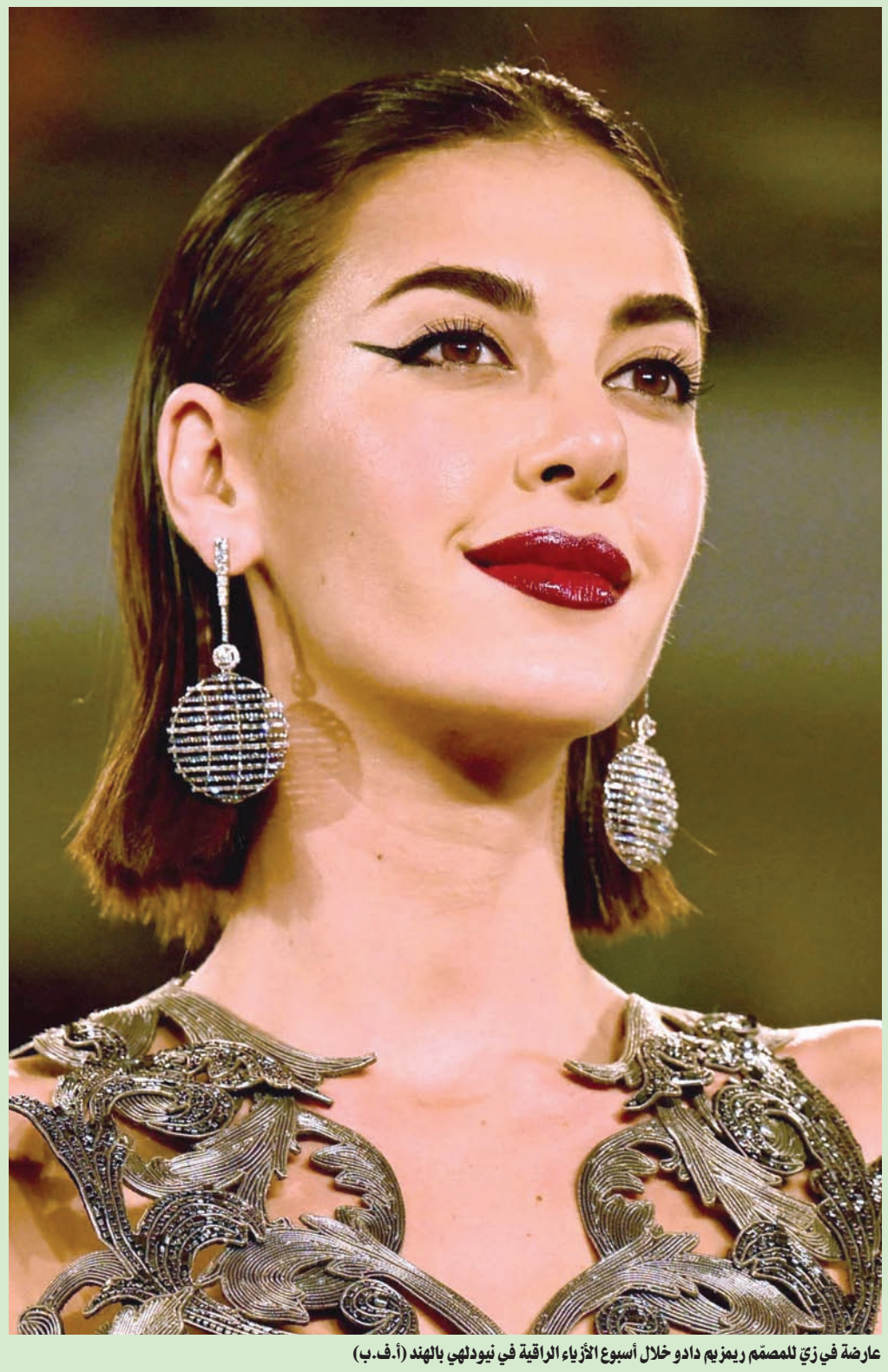

عارضة في زيّ للمصمّم ريمزيم دادو خلال أسبوع الأزياء الراقية في نيودلهي بالهند (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

ليلة طويلة من بيروت إلى طهران

بفارق ساعات، وجّهت إسرائيل قذائفَها نحو قيادات كبرى في «حزب الله» وحركة «حماس»، الأولى في معقل الحزب، الضاحية، والثانية في قلب النظام الإيراني، طهران، الأولى للقائد الأمني والعسكري الأول في الحزب، فؤاد شكر أو الحاج محسن، والثانية لرئيس حركة «حماس» وخطيبها الأول إسماعيل هنية.

لا شك أن ما جرى ليل البارحة خطير ونوعي في زمانه ومكانه وطبيعة الشخصيات المقتولة.

يفترض أنّ تأمين خليفة وتلميذ عماد مغنية، في عمق الضاحية، والحرص على سرية حركته، من أوجب الواجبات لـ«حزب الله»، كما أن إسماعيل هنية، الذي كان ضيفاً مميزاً للنظام الإيراني وكان نجم ليلة تنصيب الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان، يفترض أنه في غاية الاحتضان والحماية من الدولة الإيرانية كلها، لكن مع هذا، ناله صاروخ إسرائيلي «موجه ناحية جسده»، كما قال البيان الإيراني.

هي رسالة فاقعة من إسرائيل، ربما تقترب في درجة خطورتها من قصة استهداف قاسم سليماني، صحيح أن سليماني ضربته الصواريخ الأميركية بأمر من دونالد ترمب ولم تشارك حكومة نتنياهو حينها، عسكرياً، في الضربة، لكن ما جرى في ليلة «الثلاثاء الأسود» من إسرائيل البارحة، يوازي أو يتجاوز صواريخ ترمب! إلى أين نحن ذاهبون؟!

هل تستوعب إيران الضربتين من مربع حزبها في بيروت إلى عمق طهران ومنزل هنية المستهدف فيه، كما استوعبت من قبل مقتل رمزها الأول، سليماني، عدا هجمات وضربات مضبوطة بميزان الذهب؟!

لا ندري، والحقيقة أن الحروب تشتعل بحوادث وتداعيات غير مخطط لها مسبقاً، سلسلة من الفعل ورد الفعل، وكل طرف يظن أنه يتقن حساباته، وفجأة يجد نفسه منخرطاً كلية في غمار الحرب.

يعتمد ذلك كله على ردة فعل إيران بالأساس، ثم حزبها في لبنان وحشدها في العراق، وأيضاً طبيعة حسابات وقدرات «حماس»... أما الحوثي فهو دوماً يفكر ويعمل خارج الصندوق وخارج الإحساس بالعالم من حوله.

في بيان «حزب الله» حول اغتيال قائده الأول، فؤاد شكر، فقال البيان: «ما زلنا حتى الآن بانتظار النتيجة التي سيصل إليها المعنيون في هذه العملية، فيما يتعلق بمصير القائد الكبير والعزيز ومواطنين آخرين في هذا المكان، ليُبنى على الشيء مقتضاه».

ما هذا الشيء الذي سيُبنى على حقيقة اغتيال شكر؟!

لماذا يؤخر البيان عن وقت الحاجة؟!

حمى الله الأمن والسلم في «كل» منطقة الشرق الأوسط، فقد نزف الجميع كثيراً كثيراً وتعب الناس.

حان وقت الاستراحة (أ.ب)

جيل بايدن شكرت كريس كومرفورد لجَعْلها الطعام صورة عن الحبّ

تقاعُد رئيسة الطهاة بالبيت الأبيض بعد خدمة 3 عقود

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت رئيسة الطهاة في البيت الأبيض تقاعدها بعد نحو 3 عقود من إعداد الوجبات وطهي أطباق موائد العشاء الرسمية لـ5 رؤساء مختلفين وعائلاتهم.

وذكرت «أسوشييتد برس» أنّ كريس كومرفورد تُعدُّ أول امرأة، وأول شخص من أصحاب البشرة الملوّنة يتولّى منصب رئاسة الطهاة. وكان يوم العمل الأخير لها، الجمعة، وقد شكرتها السيدة الأولى جيل بايدن على خدمتها، قائلةً في بيان: «أردّد دائماً أنَّ الطعام صورة عن الحبّ. وعلى امتداد مسيرتها المهنية التي كسرت الحواجز، قادت الشيف كريس فريقها بحرارة وإبداع، وغذَّت أرواحنا. نشعر أنا وجو بالامتنان لتفانيها وسنوات خدمتها».

وكانت كومرفورد (61 عاماً) قد عزَّزت مهاراتها في الطهي من خلال عملها في فنادق عدّة بشيكاغو ومطاعم بواشنطن، قبل انتقالها إلى البيت الأبيض عام 1995 للعمل مساعدةَ طاهٍ.

كومرفورد مواطنة أميركية مجنَّسة، فلبينية الأصول، ترقَّت إلى طاهية تنفيذية عام 2005. وتضمَّنت مسؤولياتها بعد الترقّي تصميم قوائم العشاء الرسمية، والمناسبات الاجتماعية، والعطلات، وحفلات الاستقبال والغداء الرسمية، وتنفيذها.

وشكَّلت مع طاهية المعجّنات سوزي موريسون - وهي كذلك أول امرأة في هذه الوظيفة - ثنائياً أذهل ضيوف البيت الأبيض بإبداعاتهما في مجال الطهي لنحو عقد.

عموماً، تُعدُّ مآدب العشاء الرسمي الفاخرة إحدى أدوات الدبلوماسية الأميركية، وتمثّل تكريماً كبيراً لحلفاء أميركا. وخُصِّص آخر عشاء رسمي تتولّى كومرفورد مسؤوليته للرئيس الكيني ويليام روتو وزوجته راشيل في مايو (أيار) الماضي.

قدَّم الفريق وجبة من 3 أطباق من حساء الطماطم المبرَّد، والطبق الرئيسي «الأفضل على الإطلاق» من ضلوع لحم البقر المدخَّنة، وجراد البحر المسلوق بالزبدة. أما الحلوى، فكانت سلّة من الشوكولاته البيضاء المُزيّنة بالتوت والخوخ والفاكهة الأخرى.

وكان الناشط الإنساني خوسيه أندريس قد فاجأ الجميع بإعلانه خبر التقاعد، قائلاً: «أنتِ كنز وطني، أظهرتِ للعالم كيف يمكن للمهاجرين الاحتفاء بالطعام الأميركي ومشاركته مع القادة. نحبّكِ».

أحدث محاولة للحدّ من تأثير الحشود في المدينة الإيطالية العائمة

مكبّرات الصوت ممنوعة في فينيسيا... وغرامات لتقليص السياح

فينيسيا: «الشرق الأوسط»

قرَّرت سلطات مدينة فينيسيا الإيطالية تخفيض العدد المسموح به لأفراد المجموعات السياحية إلى 25 شخصاً؛ بهدف الحدّ من تأثير السياح فيها.

ووفق صحيفة «الغارديان» البريطانية، سيُواجه السياح غرامات تتراوح بين 25 و500 يورو (21-422 جنيهاً إسترلينياً) إذا فشلوا في الامتثال للتدابير التي تحظر كذلك استخدام مكبّرات الصوت.

ومن المقرَّر أن تخفض المدينة عدد أفراد المجموعات السياحية إلى 25 شخصاً، بدءاً من الخميس، في أحدث محاولة للحدّ من تأثير حشود السياح فيها.

كما ستحظر السلطات المحلّية استخدام المرشدين السياحيين لمكبّرات الصوت في خضم إجراءات هدفها «حماية سلام السكان»، وضمان قدرة المشاة على التحرُّك بحرّية أكبر.

وستُفرض الغرامات على الذين لا يمتثلون للتدابير، والتي كان من المقرَّر في الأصل دخولها حيّز التنفيذ، بدءاً من يونيو (حزيران)، لكنّ القرار أُرجئ حتى بداية أغسطس (آب). وتغطّي القيود الجديدة مركز المدينة وجزر مورانو وبورانو وتورشيلو.

يُذكر أنه في أبريل (نيسان) الماضي، أصبحت فينيسيا أول مدينة في العالم تُطبّق نظام دفع للزائرين، في تجربة تهدف إلى إثنائهم عن القدوم إليها في رحلات يومية خلال فترات الذروة.

السياحة المُفرطة قدرُ البندقية (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية